الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة عبد الحفيظ بوالصّوف –ميلة–

معهد الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

المرجع:.....

رواية «شياطين بانكوك» لعبد الرزاق طواهريّة
دراسة في المضامين والقيم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:
سامية عمايزية

إشراف الدكتورة:
مريم بوزروة

شكر وتقدير

قال رسول الله ﷺ: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله و من أسدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له». رواه التّرمذي.

إلى المناضلة التي حملت العلم سلاحا، إلى التي بنشاطها، عفويتها وتواضعها كانت عطرا فواحا، إليك يا عنوان التحدّي والإصرار، إليكِ يا من شعارها لا يأس وإن طال الانتظار، إليك أيتها الفاضلة **مريم بوزروة**. الأستاذة التي بفضلها أنا هنا معكم وبينكم. إليك أزفّ باقة ريحان، أوراقها شكر وعرفان لشخصك الكريم وجهدك العظيم، دمت للخير معطاءة، ولحب العلم سبّاقة، أمنياتي لك بمزيد من التألق، وأن يرزقك المولى كل ما تتمنين.

وجزيل الشكر أهدي كل من ساعدني في إعداد هذا البحث ولو بالكلمة الطيّبة.

سامية حمايزية

إهداء

الحمد لله الذي وفّقني لأهدي ثمرة جهدي إلى:

والديّ العزيزين، أمي وأبي حفظهما الله وأطال في عمريهما.

ابنتي "إسراء ماريا" نبض قلبي، مصدر قوتي بها ولها أحيا وأستمر.

إخوتي، وأخواتي، وكل أصدقائي، وصديقاتي. وأخص بالذكر زملائي في العمل كل باسمه... إلى من زرعوا التفاؤل في دربي... شجعوني.. كانوا سندي وحصني..

أساتذتي دون استثناء وإلى جميع تلامذتي.

إلى كلّ من تقاسم معي عناء هذا البحث.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل.

سامية حمايزية

مقدمة

يعدّ الأدب بمختلف أجناسه وسيلة مهمة للتعبير عن أحوال الشعوب، والمجتمعات على مر الأزمنة والعصور، لاسيما إذا تعلق الأمر بالأوضاع الاجتماعية السائدة في فترة معينة.

وتعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي تنقل الواقع المعيش إلى أبناء الجيل القادم، وترسخه في تراث الأدب، ولعل من أهم النصوص الروائية التي تلقى قبولا واسعا عند القراء هي تلك التي تعبر في ثناياها عن المستجدات التي تطرأ على المجتمعات في فترة معينة، والمجتمع الجزائري واحد من المجتمعات التي طرأت عليها ظواهر لم تعهدها من قبل. وبما أن الرواية تجسد هذه الظواهر وتعبر عنها، فقد شهدت الساحة الجزائرية تحولات كثيرة بعد الاستقلال تبعتها بالضرورة إبداعات أدبية في بناء الظواهر الفكرية قصد إكمال اللوحة الفنية التي بدأ يعدّ لها الفنان بريشة الحرف العربي، ومن أهم هذه الإبداعات الفنية **الرواية التشويقية** التي كان لها الفضل الأكبر في توضيح العلاقة القوية بين المبدع وواقعه من جهة، وبين الظواهر الفكرية المستجدة من جهة أخرى، فقد جرب الروائيون الجزائريون أساليب سردية متنوعة بمضامين جديدة نقلت الرواية الجزائرية من التسجيل العفوي لمعطيات الفعل الإنساني في أبعاده الاجتماعية والفكرية، وحتى الشخصية إلى محاولة تجريب رواية جزائرية جديدة ذات رؤية فنية تعتمد أساليب مغايرة للمألوف مضمونها واقع الشاب الجزائري – المثقف – في ظل العولمة والانترنيت، هذا الموضوع الجديد في طرحه على الأدب الجزائري باعتباره موضوعا رائجا لحد الساعة له تشعبات، وتفرعات ليس من السهل على روائيّ أن يضم ويحوي حيثياته في قالب فنّي بين دفتي كتاب خاصة إن كان روائيا من طليعة الشباب كما هو الحال مع **عبد الرزاق طواهرية**.

من هنا وقع الاختيار على موضوع البحث الموسوم: **"رواية شياطين بانكوك لعبد الرزاق طواهرية، دراسة في المضامين والقيم"**.

ومن بين الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع منها ما هو ذاتي يتمثل في رغبتي الجامحة في قراءة رواية "شياطين بانكوك"، ومحاولة إماطة اللثام عمّا يحمله هذا العنوان من خبايا، وشوقي أيضا للخوض في غمار البحث حول أوّل رواية جزائرية عالجت موضوع الانترنيت الخفيّ، أما الدافع الموضوعي هو سعيي لإبراز ما تضمنته هذه الرواية من مضامين وقيم في دراسةٍ تُضيء بعض الجوانب

الّتي حاول الكاتب إرساءها وجعلها معلومة لدى العوام والخاص، إضافة إلى محاولتي إضاءة بعض الفجوات المظلمة في جوانبها وفك لبس الرواية.

وأما سبب اختياري لرواية "شياطين بانكوك" دون غيرها، فإنه يعود إلى قناعة شخصية ورغبة مني في الفوز بأسبقية الدراسة، كون الرواية جديدة لم تتناولها أقلام الباحثين والدارسين النقاد بعد.

وانطلاقا مما سبق يطرح هذا البحث الموسوم: **"رواية شياطين بانكوك لعبد الرزاق طواهرية دراسة في المضامين والقيم"** جملة من التساؤلات منها:

- فيم تتجلّى رمزية رواية "شياطين بانكوك"؟

- ما المضامين التي تحملها رواية "شياطين بانكوك" وإلى أي مدى وصلت علاقتها بعالم الانترنيت الخفيّ؟

- كيف صور عبد الرزاق طواهرية القيم التي يشدو إليها؟ وهل لهذه القيم حضور في الرواية أو الواقع الجزائري المعاصر؟

للإجابة عن هذه التساؤلات والإشكاليات المطروحة، ارتأينا تتبع خطة عرض أردنا تشكيلها وفق الهيكلة الآتية:

مقدمة، مدخل، فصلين، خاتمة وملحق.

جاء المدخل معنونا بـــ: **الرواية الجزائرية من النشأة إلى التطور**، تطرقنا فيه إلى نشأة الرواية الجزائرية مع بيان أهم العوامل المساعدة في ظهور الرواية ثم عرضنا تطور الرواية الجزائرية وذلك عبر مراحلها المختلفة من فترة السبعينات وصولا إلى الوقت الراهن.

ليأتي الفصل الأول المعنون بـــ: **رواية شياطين بانكوك دراسة في المضامين**، حيث قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول تطرقنا فيه إلى أدب الجريمة والغموض بين المفهوم والفروع، أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن دوافع كتابة رواية "شياطين بانكوك" مردفين بملخص عن الرواية، وتطرقنا في المبحث الثالث إلى دراسة تطبيقية لمضامين رواية "شياطين بانكوك" عرّجنا فيها إلى دراسة العنوان وكذا تحديد الغلاف وما له من رموز واقفين على أهم الظواهر الاجتماعية التي عالجتها الرواية، هذا وغيره في مضامين بين فكرية، وثقافية، واجتماعية، واقتصادية، وأدبية نقدية، سياسية ودينية.

أما الفصل الثاني فعنونّاه بـــ: **رواية شياطين بانكوك دراسة في القيم**، جمعنا فيه بين النظري والتطبيقي محاولين الوقوف فيه على أهم القيم التي تبنتها الرواية خاصة الإنسانية منها.

أما الخاتمة، فجعلناها خلاصة للنتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

ويهدف بحثنا هذا إلى مجموعة من النقاط نذكر منها:

- إظهار الجهود التي قام بها الروائي عبد الرزاق طواهرية في كتابة هذه الرواية.
- إعطاء لمحة لطبيعة الأعمال والنشاطات التي تمارس على مستوى شبكة الانترنيت.
- الكشف عن الخفايا المضمرة للانترنيت الخفيّ أو المظلم.
- توعية الشباب بعدم الولوج إلى المواقع الالكترونية الخاصة بالمنظمات الإجرامية الخطرة.

وبناء على ما تم عرضه في هذا البحث، سنحاول دراسة أهم المضامين والقيم في رواية **"شياطين بانكوك"** من خلال تطبيق عدة مناهج تتماشى ومراحل البحث، حيث اعتمدنا المنهج التاريخي الذي فرض نفسه وبدا واضحا في المدخل، وفيه تتبعنا نشأة الرواية الجزائرية، كما اعتمدنا أيضا على المنهج الموضوعاتي من خلال الكشف عن مضامين هذه الرواية، إضافة إلى اعتمادنا على المنهج السيميائي من خلال دراستنا للعنوان، رمزية الألوان والصوّر في الرواية.

وقد استندت الدراسة على جملة من المصادر والمراجع التي كانت لنا سندا قويا في انجاز هذا البحث نذكر منها المصدر المعتمد: رواية "شياطين بانكوك" لعبد الرزاق طواهرية، أما المراجع فنذكر منها:

-"اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية" **لوسيني الأعرج**.

-"سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية" لـــ **بن جمعة بوشوشة**.

-"الرواية العربية ورهان التجديد" لـــ **محمد برادة**.

ومن أبرز الصعوبات والعوائق التي واجهتنا طيلة إنجازنا لهذا البحث هو قلة الدراسات التي تناولت موضوع أدب الجريمة والغموض في الجزائر بصفة عامة والوطن العربي بشكل عام.

ناهيك عن عدم قدرتي التحرك والحصول على مصادر ومراجع من مكتبات مغلقة في ظل هذه الأزمة **"وباء كورونا"** وما تعانيه البلاد جرّاء الأزمة الصّحيّة، واكتفائي في الأغلب الأعم بالكتب الإلكترونيّة، والكتب بصيغة *PDF*.

وأخيرا ، أرجو من الله أن يكلّل عملي هذا بالنجاح وأن ينال الرضا والقبول، وأن يكون محطة إفادة للآخرين.

كما أتقدّم بأخلص الحمد والشكر لله ذي المنّة أولا، وكل التقدير لأستاذتي المشرفة مريم بوزروة التي لم تبخل عليّ بنصائحها وتوجيهاتها القيمة، فكانت نعم السند المعين كيف لا، وهي سراجي إن خفت وهيجه يبقى مضيئا، نعم هي مصدر ضوئي لا انعكاسه.

ولا يخفى عليّ توجيه الشّكر للجنة المناقشة التي تجشمت عناء قراءة بحثي وتنقيحه، فإن أخطأت فمن نفسي، وإن أصبت فذلك توفيق من الله ﷻ عليه توكلت و به أستعين.

مدخل:

الرّوايةُ الجزائريّةُ: النّشأةُ والتّطوّر

أصبحت الرواية سيدة الأجناس، لها حضور في مواقف عدّة، قامت بوظائف مختلفة فهي تنبئ، تّخبر، تحلل، وتقوّم، فكل ما في الحياة هو من اهتمامها، النفس، والمجتمع، والمشاعر، والتاريخ، والماضي، والحاضر، فـــ«الرواية فن كتابة الحياة وتصوير الواقع دون ممنوع».[1]أي أنّ الرواية من أولى اهتماماتها اتباع حياة الناس دون قيود تمنعها عن النقل الموضوعي للواقع وتصويره، وهذا ما أكسبها حضورا و مكانة على غرار الأجناس الادبية الأخرى ، لذلك يذهب **رولان بارت** في بعض كتاباته إلى أنّ «الرواية عمل قابل للتكيف مع المجتمع ، تعدّ شكلا من أشكال التعبير الاجتماعي، فهي الجنس الأدبي الذي يعبر بشيء من الامتياز عن مؤسسات مجموعة اجتماعية».[2] وهذا القول يبين أنّ الرواية وثيقة الصلة بالمجتمع تتلاءم مع مجرياته ، تعبّر عنها و بطريقة مميزة يجعلها جنسا أدبيا مغايرا لما هو معهود.

على هذا فإنّ نشأة الرواية في الأدب العربي قد كان مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة، ذلك أن هذا الفن الأدبي لم يُعرف في القديم، وقد أدرجه بعضهم في إطار السيرة كسيرة عنترة، وقصص سيف بن ذي يزن، أو بني هلال، والزير سالم، وغيرها، فهي عبارة عن أخبار بطولية كانت تُقص أثناء الاجتماعات، وحلقات الأسمار، وكانت الغاية منها التسلية، وملء الفراغ ليس غير.

الرواية الجزائرية من النشأة إلى التطور:

النشأة:

يُعدّ عاملا الصّحافة والتّرجمة من أهمّ عوامل ظهور الرّواية، إلى جانب الاتّصال بالأدب الغربي، وما له من أثر في البناء الروائي العربي عامة، والجزائري خاصة، هذا الأخير الذي كان لتاريخ الشعب الجزائري وقع كبير في أعماله الأدبية خاصة الرواية؛ إذ نجد أنّ معظم الروايات كانت انعكاساًللواقع المعيش، مما أدى إلى ظهور روايات اتسمت بالضعف اللغوي، والفني في بادئ الأمر،

[1] نضال الشامي: الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية، ط*1*، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، *2006*، ص*107*.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ديسمبر *1998*م، ص*34*.

مثل "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لـــ "محمد بن إبراهيم" سنة *1849*م، لكنها لم ترقَ إلى مستوى الرواية الفنية، فهذا عمر بن قينة «نجده يتحفظ في اعتبارها رواية والسبب في ذلك يعود إلى ضعفها اللغوي كما ذكرنا آنفا وعدم وجودها على الساحة الأدبية، وهذا راجع على مصادرة المستعمر أملاك المؤلف وأملاك أسرته و اضهادها.

ثم تبعتها محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي، منها ثلاث رحلات إلى باريس سنوات *1852*م، *1878*م، *1902*م».[1]

وتلتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي وجدية في الفكر، والحدث، والصياغة، فكان أول جهد معتبر فيها: رواية "غادة أم القرى" لـــ "أحمد رضا حوحو"، والتي ظهرت في أربعينيات القرن العشرين؛ حيث تزامنت مع أحداث الثامن ماي *1945*م، و«يعتبر أحمد منور هذه الرواية أول رواية جزائرية وقد سار على منواله واسيني الأعرج حيث عدّها أول عمل روائي مكتوب باللغة العربية في الجزائر».[2]

وتشير إلى «توقف الإنتاج الروائي حتى بداية الخمسينيات وهي مرحلة اندلاع الثورة الجزائرية، حيث شهد هذا الحدث ظهور بعض الروايات مثل "الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي سنة *1915*م، ثم تلتها رواية "الحريق" لنور الدين بوجدرة سنة *1957*م، وبعدها "ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة سنة *1971*م»،[3] وبعد رواية الحريق جاءت فترة الاستقلال، وما بعده مرحلة الستينيات، ذات الأوضاع المزرية، والصراعات مما انعكس سلبا على الإنتاج الأدبي، فهي ليست بالفترة الهينة مقارنة بنظيراتها في الدول الأخرى، ولكنها كانت التربة الخصبة لانطلاق الرواية من جديد.

---

[1] عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا، وأنواعا وقضايا وأعلاما، ط*2*، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص*197*.

[2] واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، *3* شارع زيغود يوسف، الجزائر، *1986*م، ص*98*.

[3] شادية بن يحي: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، ماي *2013*م، مقال متاح على الرابط : *www.diwanalarab.com/spip.php?article370474*، تاريخ الزيارة: *11-04-2020*م، *9:13*د.

التطور:

إذا كانت نشأة الرواية الجزائريّة وظهورها متأخرا نسبيا مقارنة بالرواية العربية، وبخاصة في المغرب العربي، فإن تطورها كان سريعا؛ حيث يجد القارئ نفسه «أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعا ونقدا من جهة، وإبداعا وتقليدا من جهة أخرى»،[1] ولعل من أسباب تأخر الرواية الجزائرية في الظهور هو الاستعمار الذي حاول طمس الهوية الجزائرية من خلال فرض ثقافته، وأدبه ولغته، مما أدى إلى ظهور فئة من الكتاب الجزائريين يكتبون باللغة الفرنسية، «فإذا نظرنا إلى مرحلة الخمسينيات والستينيات نجدها قد أنجبت تجاربا روائية جدّ متقدمة مثل تجارب: محمد ديب، مولود فرعون، مالك حداد... فالرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي ستظل تمارس حضورها الإيجابي في التوعية الجماهيرية ودورها الحضاري التاريخي، لكن مجالاتها التعبيرية نقصت وحلت محلها الرواية العربية».[2] ان كان هذا حال الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية حسب **واسيني الأعرج** إلاّ أنّها ظلت تسعى للتعبير عن هموم و انشغالات الشعب الجزائري متبنية قضايا ذات بعد إنساني وعالمي.

ورغم البداية المتعثرة فإن نص "غادة أم القرى" – كما ذكرنا سابقا – هو الذي عبّد الطريق للكتابة التخيلية بإثارته لقضايا عديدة تتعلق أولا بالانتماء للجنس الروائي، وثانيا بقدرة اللغة العربية على الدخول في عالم الكتابة الروائية، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على حيوية الحقل الروائي والنقدي الجزائري، وتجدر الإشارة إلى «أن النصوص الروائية لم تكن تتجاوز أصابع اليد في نهاية الستينات، فكان لابد من انتظار بداية السبعينات لمشاهدة الانطلاقة الحقيقية للكتابة الروائية».[3]

الرواية الجزائرية في فترة السبعينيات من القرن العشرين:

كانت هذه الفترة البداية الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة من خلال ظهور أعمال يُمكن الحديث من خلالها عن تجربة روائية جديدة متقدمة «فمع بداية عقد السبعينات التي شهدت تغيرات قاعدية

---

[1] صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، *2008*م، ص*12*.

[2] واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، *3* شارع زيغود يوسف، الجزائر*1986*م، ص*201*.

[3] واسيني الأعرج: الطاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية، ط*1*، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، *1989*م، ص*49*.

ديمقراطية كبيرة، كانت الولادة الثانية والأكثر عمقا للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية»،[1] فالعقد الذي تلى الاستقلال مكن الجزائر من الانفتاح الحرّ على اللغة العربية، وجعل كتابها يلجؤون إلى الكتابة الروائية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته، فكان الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة، مرزاق بقطاش، عبد المالك مرتاض، محمد عرعار، واسيني الأعرج... خيرة من مثلوا هذه المرحلة بأقلامهم التي رسمت الواقع بكل حيثياته، محققة إنجازات سواء أكانت اجتماعية، أم سياسية، أم اقتصادية، وحتى ثقافية.

لذا يمكن القول إنّ الرواية قد اتّسمت في هذه الفترةبـ: الشجاعة، والطرح، والمغامرة الفنية، وهذا راجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد الذي كان مناقضا للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة، «على اعتبارات الكتابة فن لا يزدهر إلا في ظل الحرية والانفتاح»،[2] فالروائيون الأوائل كانوا من جيل الثورة والاستقلال، لذلك تمتعوا بحصانة، وتجربة في رصيدهم كما يقول **أبو القاسم سعد الله**: «رصيد الثورة ونضج سياسي، وتجربة نضالية...»؛[3] أي إنّ الكتاب السابقين للرواية الجزائرية تشبّعوا بالقيم الثورية و النضالية لهم وعي سياسي لمعايشتهم الثورة وزاد معرفي أثرى تجربتهم الإبداعية.

الرواية الجزائرية في فترة الثمانينيات من القرن العشرين:

كانت التجربة الروائية للكتاب الجزائريين في هذه الفترة نتيجة للتحولات التي حدثت بعد الاستقال؛ حيث مثّل هذا الجي اتجاها تجديديا حداثيا في هذا النوع الأدبي الجزائري«... مع بداية الثمانينات، ونتيجة التحولات الاجتماعية، والفكرية التي شهدها العالم تقهقر الأنظمة الاشتراكية، بدأت الكتابة الروائية، تتحرر من هذا التوجه سواء من قبل كتاب سبق لهم وأن تأثروا بهذا الاتجاه أو

[1] واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الأصول التاريخية و الجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، *1986*م، ص*90*.

[2] شادية بن يحي: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب منبر حر للثقافة والفكر والأدب، ماي *2013*م، مقال متاح على الرابط: *www.diwanalarab.com/spip.php?article370474*. تاريخ الزيارة : *11-04-2020*م،*9:13*د.

[3] أحمد فريجات: أصوات نضالية في المغرب العربي، ط*1*، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ، *1984*م، ص*87*.

آخرين تمثلوا المرحلة الجديدة، بكل محمولاتها الفكرية والجمالية، فراحوا يخوضون غمار التجريب على مستوى اللغة، وتقنيات الكتابة».[1]

من هنا كانت التجربة الروائية للكتاب الجزائريين في هذه الفترة نتيجة للتحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال؛ حيث مثل هذا الجيل اتجاها تجديديا حديثا في هذا النمط الأدبي، و من بين أبرز الأعمال التي مثلت هذه الفترة نذكر ما يأتي:

«واسيني الأعرج: "وقع الأحذية الخشنة سنة *1981*م، رواية نوار اللوز *1987*م».[2]

«عبد الحميد بن هدوقة: الجازية والدراويش *1983*م، بان الصباح *1980*م.

مالك حداد: الانطباع الأخير *1985*م.

محمد مفلاح: بيت الحمراء *1986*م.

أمين الزاوي: النويز *1983*م».[3]

ومع هذه الأعمال، وغيرها التي ترمي إلى إحداث التجديد، والخروج عن المألوف السردي يمكن القول إنّ أعمال عقد الثمانينيات كانت «ذات قيمة محدودة فكريا وجماليا، بسبب عدم امتلاك أصحابها عناصر الوعي والإدراك الضرورية لفهم طبيعة وتحولات المجتمع الجزائري وإدراك خلفيات ما يعيشه من صراعات وتناقضات زمن الاستقلال، إضافة إلى عدم توفرهم على شروط الوعي النظري للممارسة الروائية، ولهذا جاءت نصوصهم باهتة على صعيد الكتابة وساذجة في التعبير عن الموقف»؛[4] إذ نلاحظ على الكثير من نصوص هذه الفترة هو احتفاؤها بموضوع الثورة و تمجيدها، متناسية التحول الذي طرأ على البلد إبّان الاستقلال، ناهيك عن عدم امتلاك أصحابها القدرة على الابداع بعيدا عن السطحية والسهولة.

---

[1] عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في القصص الجزائري الجديد، بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، *2002*م، ص*25*.

[2] شادية بن يحي: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، مرجع سابق.

[3] سمر روحي الفيصل: الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها، العين خواتيم، *2008*م، ص*26*.

[4] بن جمعة بوشوشة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، ط*1*، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، *2005*م، ص*11*.

الرواية الجزائرية في فترة التسعينيات من القرن العشرين:

مثّلت هذه الفترة مرحلة جوهريّة في تاريخ الرّواية الجزائريّة؛ لأنّ الأعمال الرّوائيّة الصّادرة في تلك الفترة حاولت في مجملها التأسيس لنص روائي إبداعي مرتبط بشكل كبير بـالمرحلة التاريخية التي تمر بها البلاد؛ حيث إنّ الوضع العام في الجزائر آنذاك اعتبر بمثابة المنطلقلميلاد نص روائي يرسم ويصور بشكل واقعي مجرى الأحداث في الجزائر.

وعليه قد أبدع الروائيون الجزائريون في إنتاج نصوص تصوّر تجربة الوطن الأليمة، تقول الباحثة آمنة بلعلى: «يتقاطع روائيو التسعينات بالروائيين الكبار، ضمن الأفق التاريخي الثوري على الرغم من ادعاء البعض خروجهم منه... فهذه المرحلة بينت خصوبة العطاء الروائي الذي يدل على وعي نظري في فهم التشكيل الاجتماعي، وتشخيصه فنيا، فكانت الروايات كلها تعبيرا عن رؤية العالم لأنماط الوعي المتجلية خلال هذه المرحلة».[1]

ومن الباحثين من يرى أن الخطاب الروائي الجزائري من مطلع التسعينيات حتى الألفية الثالثة قد اتّجه للتعبير عن هموم الفئات، والشرائح، والطبقة الاجتماعيةالصاعدة، وتطلعاتها «فهي تقدم بوصفها أفقا للكتابة الجديدة، كما أنها ليست شيئا جامدا، ولا مقدسا ولا مطلقا خارج الزمان والمكان وإنما هي ثمرات فكر الإنسان».[2]

وتجدر الإشارة إلى أنّ الكتابة السّرديّة قد تنوعت بين اللغة العربية والفرنسية في هذه المرحلة، والتي كانت من أبرز الأسماء حضورا: «أحلام مستغانمي، بشير مفتي، الحبيبي السايح، آسيا جبار، عز الدين جلاوجي، مالك حداد، نبيل فارس، الطاهر جاووت... وغيرهم».[3]

---

[1] آمنة بلعلى: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، (دط)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، *2007*م، ص*207*.

[2] زاوي رضا: تحول الخطاب الجزائري، مركز جيل البحث الجزائري، مقال متاح على الرابط: *jilrl.com214.07014* . تاريخ الزيارة:*22-04-2020*م،*10:19*د

[3] راهن الكتابة الروائية الجديدة في الجزائر، متاح على: *https//:idiae.net*.تاريخ الزيارة: *13-03-2020*م، *15:46*د.

وعموما فقد أُطلقت تسميات عديدة على أدب هذه المرحلة منها: أدب الأزمة، وأدب المحنة، والأدب الاستعجالي، وأدب الشباب، ورواية العشرية السوداء، ومحكيات الإرهاب، ورواية العنف، والرواية التسجيلية الجديدة.

ولا جرم أن الرواية الجزائرية في العشرية السوداء كانت أسيرة تجلي ظاهرة العنف والإرهاب في الجزائر، فكانت موضوعا «لمعظم الأعمال الروائية التسعينية، بحيث يمكن إعطاء هذه الأخيرة تعريف رواية العنف».[1] فالمعلوم أن الجزائر قد مرّت بأزمة عنف سبّبت لها تراكمات نفسية، واجتماعية، واقتصادية، خاصة مرحلة الاستعمار الفرنسي، الذي مارس أقسى أشكال العنف ضدّ الشعب الجزائري، لذلك جاءت بعض الروايات الجزائرية لتصوّر هذا العنف في قالب أدبي متخذة زمن الثورة، أو فترة العشرية السوداء مادة لها.

الرواية الجزائرية المعاصرة:

ظهرت في هذه المرحلة مجموعة من النصوص الروائيّة الجزائرية التي تتحدث عن المصائر الفردية، والجماعية في ظل الأوضاع التي تعيشها الجزائر، وما ميز هذه الكتابات أنّها تحمل بصمات جيل من الأدباء يكتب لأول مرة الأدب الروائي، وأن هذه النصوص تحمل في طياتها طروحات جديدة تعيد النظر في عديد من القضايا الفكرية، والأيديولوجية التي سادت الساحة الثقافية، إلاّ أنّ البعض يرى أنّ الكمّ قد طغى في هذه الفترة على الكيف، وأبرزهم **رشيد بوجدرة** الذي يرى أنّ «الرواية الجزائرية فقدت بريقها، فضلا عن تراجع نوعيتها ومكانتها اللتين تميزت بهما في وقت مضى، ويضيف أن الكتابة الروائية تكاد تكون مهنة من لا مهنة له».[2]

وهناك من يتفق معه في أنّ الروايات المعاصرة، وكذا الكتابات السردية لا زالت في بداية الطريق من ناحية النّضج الفنيّ، ولم تصل بعد إلى مستوى كتابات الروائيين القدامى، فالكتابة الروائية تحتاج إلى جهد كبير، واحترافية في الإتقان، كما أنّ الروائي يحتاج إلى جوّ من المنافسة، وتدخل قوي للنقاد

[1] إبراهيم سعدي: دراسات ومقالات في الرواية، منشورات السهل، الجزائر،*2004*م، ص*24*.

[2] المولودي واد سوف: الرواية الجزائرية فقدت بريقها، منتديات ستار تايمز، مقال متاح على الرابط:

تاريخ الزيارة : *03-03-2020*م،*12:11*د. *www.startimes.com*

بهدف توجيه العملية الإبداعية، ومع ذلك فقد برزت أسماء كثيرة مثّلت هذه الفترة، وغزت الساحة الأدبية بكتاباتٍ ناجحةٍ لروائيين شباب أمثال: عبد القادر برغوت، محمد عبد الوهاب عيساوي، هاجر قويدري، ومحمّد الأمين بن ربيع وغيرهم ممن لمعت أسماؤهم مؤخرا وفازوا حتى بجوائز عالمية.

فالرواية الجزائرية اليوم أفضل حالا، وهناك نصوص كثيرة تصدر أعمالا جادة، ولم يعد الرهان طبع الرواية، بل غدا الرهان تقديم المختلف، والسعي نحو مشروع سردي مغاير للمألوف، وأن الكتاب الشباب هم الذين التقطوا اللحظة السردية الأهم، وساهم في ذلك الكتاب المؤسسون، والجيل الذي تلاهم «محاولين ملامسه مشهد العالمية ليس بنصوصهم بل سلوكهم أو مواضيعهم أو مواقفهم».[1]

وعليه حتى وإن تضاربت الآراء والأحكام بين قائل إنّ الوقت الراهن هو عصر الرواية الجزائرية بامتياز، وبين قائل إنّ الكمّ طغى على الكيف، فإننا نرجّح الرأي الأول، ولا نرى أن مسألة الكم تنقص من قيمة العمل الفني بل هي لصالحه، وربما كثرة ما مرت به الجزائر من حوادث، ومحن جعل المواضيع كثيرة، ومتنوعة فتحت المجال للكتابة، ولهذا السبب كثر كتاب الرواية – خاصة الشباب كما سبق الذّكر– الذين برعوا في مواضيع الرعب، والإثارة، والغموض، والجريمة كما تعاطوا بعمق أزمة الشباب الجزائري المثقف.

[1] هدى بوعطيج، ترجمة الأعمال الأدبية الجزائرية، أقل حظا مقارنة بنظيرتها الفرنسية، مقال متاح على الرابط:

www.vitaminedz.com تاريخ الزيارة: 16-03-2020م، 13:20د.

الفصل الأوّل:

روايةَ شياطين بانكوك
دراسةً في المضامين

أوّلا: أدب الجريمة بين المفهوم والفروع:

يُعدّ أدب الجريمة والغموض من أكثر الأجناس الأدبية إثارة ومتعة؛ لأنّه يبعث التشويق في نفسية القارئ؛ إذ يقوم هذا العمل بتحويل الجريمة إلى عمل روائي متميز لما يحمل في طياته من غموض، وذكاء، وقسوة، وعنف يضفي جماليات على العمل الأدبي خاصة الروائي، وتُساهم هذه العوامل كلّها في نسج العمل الروائي، وتزيد من إبداعيته، فهي تثير فضول القارئ، وتدفعه للتقصي،ومواصلة عملية البحث، والاستكشاف وصولا إلى أصل القضية التي يتناولها الراوي، أما الهدف الأسمى للقارئ من خلال قراءته للرواية، فهو الكشف عن الجاني.

فمن سمات **أدب الجريمة** استمرار العقل في إنتاج التساؤلات، والاحتمالات، والفرضيات، فبمجرد الانتهاء من مطالعة هذا الجنس يتبادر إلى الذّهن لوهلة أنها رواية خيالية، وغير واقعية، ولكن بعد فترة يجد القارئ في قرارة نفسه إلحاحا شديدا على إعادة قراءة الرواية مرة أخرى، و لربما وصل إلى نتائج أخرى تختلف عن الّتي توصّل إليها سابقا، وهذا مغزى أدب الجريمة.

تكتنف **أدب الجريمة** جملة الألغاز تثير الحيرة في نفسية القارئ، وتشعل أفكاره وتلهبها، وقد تشعره بالاكتئاب والحسرة لفشله في الوصول إلى الهدف، وربما يحالفه الحظ مرة أخرى و نتصر.

ولأدب الجريمة والغموض فروع أخرى نذكر منها:

أ/ الرواية البوليسية:

من أكثر الفنون الأدبية طلبا لدى القراء، وهذا ما نلاحظه من خلال نزولها الأســـواق بأعداد هائلة، وهذا النوع نجده منتشرًا بكثرة عند الغرب.

ويرتبط ظهور هذا النوع بنشأة الإنسان مع قصة قابيل وهابيل؛ حيث يشير **عبد القادر شرشار** في كتابة الرواية البوليسية إلى القصّة في قوله: «**وبدون شك فلأن ميلاد النص الروائي البوليسي متصل بالإنسان الأول وبالتحديد مع أول نواة للمجتمع، وقد ورد أن قابيل قتل أخاه هابيل**»؛[1] أي إنّ هذه الحادثة تُعدّ أول المحاولات التي قام بها الإنسان لدفن الميّت لحكمة إلهية تعلمها قابيل من الغراب

[1] عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية "بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثره في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص62.

الذي بعثه الله ﷻ؛إذ يقول في محكم تنزيله: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾، [سورة المائدة، الآية 31].

ب/ الرواية السوداء:

سميت بالسوداء للغموض الذي يصاحبها، وصعوبة فك ألغازها، أو لأن أحداثها تدور في ظلمة الليل عادة لارتباطها بالجريمة، ومتعلقاتها.

و الرواية السوداء من أكثر الأجناس التي تلبي أذواق الجميع وترضيها، ومن أهم عناصرها: الجناة، وفي الغالب هم من ذوي السلوك السيئ، والرعب، والعتمة من أبرز المميزات التي تثير فضول قرائها.

ج/ الرواية التشويقية:

هي أشدّ أنواع الروايات كتمانا للأحداث الّتي تحبس أنفاس القارئ في آخر لحظة، تعتمد تغيير الأحداث بشكل مفاجئ، وسريع، وغير متوقع، وتتبلور الشخصية المحورية في هذا النوع الروائي حول الضحية التي تبدو بريئة، قاصرة ، وما يميزها «**تقديم الحجج الكفيلة بإدانة المجرم بطريقة منطقية مدعمة بأدلة مادية**»؛[1] أي إنّ هذا النوع من الرواية يسعى إلى فضح المجرم بأدلة عقلانية بحيث لا يبقى له مجالا للإنكار جرمه.

من خلال هذا الطرح يتبين أن **روايات الجريمة والغموض** قليلة في الوطن العربي لصعوبة مواضيعها التي عدّت من المحظورات لجسامتها على سلامة منتهكي خصوصياتها، ولعلّ من المواضيع التي يستبعد أن تكون في متناول أيّ روائي هو "موضوع **الدّارك ويب** أو **الأنترنيت الخفي**"، فهو يحتاج إلى مهارة، وكفاءة، وشجاعة، وحب المغامرة، وتحمّل النتائج مهما كانت مخلفاتها...

وقد عُدّت رواية **"أرض السافلين"** أوّل رواية عربية تغوص في أعماق هذا العالم المظلم المرعب، ليأتي الدور بعدها لإبداعات أدبية جزائرية ركبت موجة التحدي مع المغامر الشاب **عبد**

---

[1] عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية "بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثره في الرواية العربية، مرجع سابق، ص62.

الرزاق طواهرية، الذي صوّر، وكشف العديد من الحقائق حول **"الدّيب ويب"** في قالب دموي مأساوي، وفي بحثنا هذا سنتطرق إلى الحقائق المكشوفة عن هذا العالم رفقة الروائي **طواهرية**، وذلك من خلال دراسة لمضامين روايته **"شياطين بانكوك"** وما حوته من قيم.

ثانيا: لمحة عن رواية شياطين بانكوك:

1/ دوافع كتابة رواية "شياطين بانكوك":

تصنف رواية **"شياطين بانكوك"** الصادرة عن دار المثقف في خانة **أدب الجريمة والغموض**، أو **الرواية البوليسية** بالنّظر إلى محتواها الداخلي، فالكاتب تحدّى الظروف، والخوف، وجازف بحياته ، لكشف حقائق ظلت غامضة حول جحيم **الدّارك ويب**، أو **النت الخفي**.

جاءت الرواية في مائة وأربعين صفحة (*140*) موزعة بين ثمانية فصول، كل فصل تمثله صورة سوداء وبيضاء محملة من **الدّيب ويب**، تطرق الكاتب في فصوله إلى أخطر أنواع **المخدرات** التي تبقي المعلومات حولها على مواقع التواصل شحيحة جدا، كما عالج أيضا موضوع ممارسة **العبودية،وسوق التجارة بالبشر**، **والاعتداء الجنسي**، **والجسدي** على الأطفال، وتعدّى هذا ليكشف خبايا مواقع **"الهيتمان"** أو **القتلة المأجورين**، وطريقة عملهم، وبروتوكولاتهم الخاصة التي يتقيدون بها في ممارسة مهامهم الدنيئة.

كشف الكاتب أيضا أسرار بيع الأموال الحقيقية مقابل المزورة بالطريقة الصحيحة، ونسبة الفائدة العائدة منها أيضا، كما تحدث عن كيفية تزوير جوازات السفر، وقد استفاد في ذلك من خبرته في مهنته الحقيقية "كرئيس مكتب جوازات سفر"، إضافة إلى بعض المعلومات التي لم يبخل عليه محرك البحث الديب ويب الخرافي "دو كوك جو"، كما تكلّم أيضا عن المنظمات التي تتاجر بالأعضاء البشرية، وطبيعة علاقاتها مع باقي عصابات المافيا الإجرامية...

لقد حاول **عبد الرّزاق طواهرية** نقل ما يعرضه أخطر موقع على **الإنترنيت الخفي** بالتفصيل وبدقة لا متناهية، وباعتراف الهاكرز أنفسهم، إنه وببساطة **"الغرفة الحمراء"**، ذلك المكان الذي يعذب فيه الضحايا بأبشع الطرق التي تنفي الوازع الديني تماما، بل وتصل بهم إلى الموت نتيجة الآلام، وهذا

كله تلبية لرغبة أكثر البشر جنونا، وهم الساديّون من يدفعون مبالغ طائلة مقابلة الشعور بالمتعة في رؤية ضحية ما تتعذب أمام أعينهم، وفي عرض حيّ أسبوعي ينقل لهم.[1]

وقد ذكر **عبد الرزاق طواهرية** أن روايته أول رواية جزائرية تتطرق إلى **الديب ويب** بصفة صريحة، وأضاف «**قبل دخولي عالم الرواية، كنت سجينا رقميا لما يعرف بمتاهات الديب ويب، منذ حوالي أربع سنوات وأنا أسجل دخولي باستمرار إلى عالم ما وراء الأمن عالم الأنترنيت الخفي والذي شاهدت فيه مالا يُسرّ، من جرائم مسجلة، ومقاطع فيديو حقيقية تثير الغثيان، لن أتحدث عنها كثيرا لأني نسجت شباكها في أوصال روايتي، فكانت نتيجة دراسة تطبيقية وبالدليل عن ما يعرف بالأنترنيت الخفي، والتي فضلت تحويلها إلى رواية، كل نص يرد بها حقيقيّ ولا يمتّ للكذب بصلة**».[2] فالكاتب هنا يقدم لنا اعترافا صريحا أنّ ما تضمنته روايته من أحداث ما هي في الحقيقة إلا خلاصة معلومات جمعها عبر مواقع الأنترنيت و انعكاس لما رآه فيها من مشاهد لا تدمي القلوب.

الإنترنيت الخفي "**الديب ويب**" - مكان رقمي مخيف يتواجد فيه كل شيء ممنوع - «**وهو مصطلح معلوماتي معاصر ظهر لأول مرة سنة *2001*م بعد اكتشاف "الإنتربول" أن منظمات إرهابية تنشط على شبكة سفلية لا يمكن تعقبها ولا السيطرة عليها، شبكة عظيمة جدا أطلق عليها "ديب ويب" والتي تتجاوز حجم شبكة الأنترنيت العادية بحوالي تسعة أضعاف، اقتحمها المجرمون في شتى أنحاء العالم وأصبحت دولة رقمية لهم بها عملة خاصة تتفوق على الأورو بأضعاف تدعى "البيتكوين"، ويمثل الديب ويب *84%* أمام الإنترنيت العادي الذي يمثل *16%***».[3] هذا يعني أن الانترنيت الخفي عالم متشعّب أصبح مرتعا لمنظمات إجرامية تسعى لنشر سياساتها، وفرض نفوذها؛ إذ لا يمكن كشفها أو السيطرة عليها.

---

[1] ينظر: باب الواب، عبد الرزاق طواهرية يقتحم عالم الجريمة في "شياطين بانكوك"، مجلة الحياة:

تاريخ الزيارة: *13-02-2020*م،*12:08*د. *http://www.babweab.net*

[2] المرجع نفسه.

[3] محمد ناجي: النت الخفيّ!! عالم مظلم لا يتمنى أحد الدخول إليه. ديب ويب، مقال متاح على الرابط:

تاريخ الزيارة: *21-05-2020*م،*15:22*د. *http://mqqa/.com*

إذًا، كشفت رواية **"شياطين بانكوك"** حسب كاتبها أساليب عمل هذه المنظمات الإجرامية، و فضحتها بطريقة سليمة خالية من الأكاذيب، كما أنها مستمدة أساسا من خبرته الشخصية؛ لأنّه يلج هذا العالم عبر متصفح **"تور"** منذ عدّة سنوات.

واللافت للنظر أن الرواية جاءت في صيغة توعية، وتنبيه لا تحريض على دخول هذه الشبكة المحظورة «**فالعديد من الفضوليين حول العالم، تعرّضوا للاستغلال والتهديد من طرف قراصنة الأنترنيت، مهمتهم كشف أماكن المبتدئين وتهديدهم بقتلهم إن لم يدفعوا لهم أموالا مقابل الحفاظ على حياتهم**».[1] وهذه هي مهمة المنظمات الإجرامية تسعى خلف ضحاياها ، هدفها جمع الأموال وارتكاب أبشع الجرائم في حقهم.

2/ ملخص الرواية:

"شــياطين بانكوك" رواية العصرــ التي شــكلت تجربة نصــية خاصــة، وفريدة من منطلق ما يحتويه من خوض مسائل للتجربة الإنسانية الجديدة في مضمار الأنترنيت، وعالم التكنولوجيا.

رواية نالت اهتمام الشباب كونها تنتمي إلى أدب الغموض والجريمة، كما أنها أول رواية جزائرية، وثانيها عربيا بعد رواية "أرض السافلين" لكاتبها المصري "أحمد خالد مصطفى"، تتناول موضوعا يبدو غريبًا، وغامضًا بالنسبة للأدب الجزائري، ألا وهو موضوع الإنترنيت الخفي، أو المظلم.

جاءت الرواية مقسمة إلى ثمانية فصول، مرتبة حسب تسلسل أحداثها؛ حيث يحمل كل فصل منها عنوانًا، في طياته دلالات؛ و ايحاءات تعبر عن أحداث كل فصل، إضافة إلى أننا نجد الكاتب قد أرفق كل فصل بصورة لكائنات غريبة تحمل معاني الخوف والرعب مشفوعة بأقوال لأبرز الأدباء، والكتاب المشهورين.

تدور أحداث رواية **"شياطين بانكوك"** حول حياة شاب جزائري طموح جدا، وحالم أنهكته الحياة في بلده، فقرر تغيير حياته نحو الأفضل... **قيصر رزقي** شاب من مدينة قسنطينة، استهوته الحياة

[1] باب الواب:عبد الرزاق طواهرية يقتحم عالم الجريمة في "شياطين بانكوك"، مجلة الحياة،*2017/09/17*م، مقال متاح على الرابط : *http://www.babweab.net*، تاريخ الزيارة :*13-2-2020*م، *12:08*د.

الافتراضية، ومنتديات القرصنة الإلكترونية، فشغفه، وعشقه، وميوله لهذه الحياة جعله من أبرز أفراد منظمة الهاكرز التي تتخذ من عالم النّت ملاذا، وحياة أخرى لها هربا من الواقع المرير في العالم الحقيقي، إما بهدف المتعة، وقضاء الوقت، والترفيه عن النفس، أو قرصنة الحسابات المصرفية، واختلاس الأموال... وغيرها من الأمور الأخرى غير المشروعة، والمنافية للقوانين العامة.

ليجد **رزقي** نفسه – ببلوغه سن الشباب والطفرة النوعية التي شهدها عالم التكنولوجيا وقتها– بين أحضان التكنولوجيا التي سلبته عقله، خاصة منظمات القرصنة الإلكترونية التي استولت بشباكها على عقله حتّى أدمن عليها.

فالتميز الذي لم يحظ به **رزقي** في الحياة الواقعية أراد أن يناله في الحياة الافتراضية، فكغيره من الشباب الطّموحين، قدم طلبا على الإنترنيت للهجرة إلى العديد من الدول هروبا من واقعه، فتم قبول طلبه من طرف الدولة الكندية التي تحاول كغيرها من الدول الأوربية استغلال الشباب الأجانب في نهضة اقتصادها باستهدافها الأدمغة البشرية خاصة تلك التي تُضطر للهجرة بحثا عن فرص ملائمة لمستواها.

وبعد قيامه بترتيبات السّفر الأولية لم تتمكن عائلته من تغيير قراره وردعه، بل استسلمت للأمر الواقع، وانطلق **رزقي** في رحلته الأولى نحو حلم يطمح لتحقيقه، وبعد وصوله إلى كندا اتخذ **"مقاطعة أونتاريو"** مقرا لإقامته الجديدة، وعمل طبّاخا في أحد المطاعم الكندية.

وعلى الرّغم من أن الشاب **قيصر** سافر طلبا للقمة العيش، إلا أن فضوله اتجاه **النت المظلم** ازداد يوما بعد يوم، ففي بداية مغامرته نحو هذا العالم المجهول، كان هدفه الوحيد هو التأكد من صحة نشاطات بعض المنظمات، خاصة منظمة **القتلة المأجورين،** فتبادرت إلى ذهنه جملة من التساؤلات، هل ما يقال عنهم صحيح؟ أم أنهم مجرد كذبة؟ فيحاول اختبار مدى صحة الإشاعات المثارة حول هذا الجانب، ليسحبه ذلك العالم الرقمي دون رحمة؛حيث قدم طلبا بقتل جاره الذي توفي مسبقا، وهو عازم في قرارة نفسه على أنه لن يخسر شيئا، فجاره ميت في الأصل، فقام بملء بيانات الضحية، وهو عجوز مكسيكي يدعى **"خوسيه مينو"** الذي أراده أن يكون طعما فعالا لاستدراج أفراد تلك المنظمة إلى منزله، وتحقيق غايته، وهي التأكد من صحة نشاط هذا الموقع الإلكتروني من عدمه، فقد أراد فضح

المنظمة بعد التأكد من وجودها فعلا،وممارستها لمهامها الوحشية على أرض الواقع، فغرضه من اتّخاذ هذه الخطوة هو إنقاذ مئات الأرواح البريئة حول العالم، وكونه يملك موهبة الاختراق فلِم لا يستخدمها في شيء مفيد لإضفاء بعض السلام على هذا العالم الهمجي الوحشي، والذي لم يعد فيه مكان للأمن، لكن تجري الرياح بما لا تشتهيه السفن، فقد كانت نهاية **"رزقي"** مأسوية بعد أن احتيل عليه، فقد تم استدراجه إلى مراكز عمل المنظمة في **"بانكوك"** عاصمة – تايلاند –، وذلك من خلال إيقاعه في فخ المساعَدة من قبل الشيطانة **"كريستينا"**، التي استخدمت مكرها، ودهاءها، وحتى جمالها لاستغلال مشاعر قيصر، والتقرب منه، وكسب ثقته، فقد أخبرته أن **"بانكوك"** هي المكان الوحيد الذي يمكن الهروب إليه للتخلص نهائيا من أفراد تلك المنظمة، هذه الأخيرة التي وضعت نهاية دموية لقيصر، يد مقطوعة أُجبر على أكلها في مشهد تشمئز له الأبدان وكلية معروضة للبيع، وبعدها يتعرض للقتل بأبشع الطرق التي لا يمكن تصورها، ولا حتى تخيلها، فقد طُعن بسكين على مستوى الصدر والبطن، كما أضرمت النار في جسده، بعد أن اقتلعت عيناه من طرف فردين من إحدى عصابات المتاجرة بالأعضاء، والتي تمارس نشاطها على مستوى جنوب آسيا، فانتقمت منه، وذلك بعد أن أفشى جميع أسرارها، وطرق عملها للشرطة.

نعم، هذا هو **الإنترنيت،** عالم خفي وواسع، ومنظماته قوية، وخطيرة تسعى للانتقام من كل شخص تُسوّل له نفسه اللعب معها، وهو ما حدث لبطل الرواية **"قيصر رزقي"** – الشاب الطموح – الذي أدرك هذه الحقيقة، ولكن بعد فوات الأوان،فقد أصبح الوقت متأخرا على التأسف، والرجوع إلى الخلف بعدما أصبحت تجربته، ومغامرته هذه مجرد قصة يُرجّح أن تُنشر يوما ما في إحدى الصحف.

ثالثا: مضامين رواية "شياطين بانكوك":

1/ المضامين الأدبية، اللغوية والنقدية:

أ/ دراسة العنوان:

أولت الدراسات الحديثة والمعاصرة اهتماما بالغا بالعنوان، بوصفه أساسا في تشكيل الخطاب، وفعلا لغويا و اجتماعيا، فالعنوان هو العنصر الأساس الذي لا تخلو منه أي رواية؛ لأنه لا يمكن تصور عمل روائي دونه، فهو العتبة الأولى للولوج إلى عالم الرواية، فمن خلاله يتشكل لدينا تصور أولي حول المضمون لكونه «**عاملا مهما في تحقيق الرسالة التواصلية والبلاغية للنص المكتوب من جهة، ومن جهة أخرى لارتباطه بالنص**».[1] فالعنوان يعتبر خلاصة أو موجزا لفحوى النص، والخطوة الأولى لمعرفة، واستنتاج مضامينه.

فيما يتعلق بالرسالة التواصلية فالعنوان هو الوسيط بين الرواية والقارئ؛ لأن ما يجعل القارئ في أحيان كثيرة يقتني الرواية هو عنوانها، لذا نجد الروائيون يتخيرون العناوين الجذابة، أما من حيث ارتباطه بالنص فقد يحمل في طياته ملخص الرواية؛ لأننا من خلاله يمكن أن تتشكل لدينا فكرة عامة، ومسبقة عن الرواية.

بالإضافة إلى أن العنوان «**يشكل مرتكزا دلاليا يتميز بالاقتصاد اللغوي و بالمقصدية التي تحيل إلى النص وعلى المرسل معا، فالعنوان بما يحمله من دلالات والمعاني التي تكتنزها لغته، يجد صداه في النص فيحدث فيه انتشارا لمعانيه ومقاصده**»،[2] فاقتصاده اللغوي يتمثل في كونه لا يتعدى في جل الروايات ثلاث كلمات، و مقصديته تتجلى في كثير من الأحيان بعد دراسة الرواية.

كما أن العنوان لا يقف عند كونه علامة لغوية فقط، بل هو الذي يميز عملا روائيا عن غيره من الأعمال؛ لأن «**العنوان للكاتب كالا سم للـ شيء، به يعرف وبفـ ضله يـ شار إليه، ويدل به عليه**».[3]

[1] نور السادات جودي: بلاغة التقابل في روايات عز الدين جلاوجي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، *2013/ 2014*م، ص*127*.

[2] الطيب بودربالة: قراءة في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس، منشورات الجامعة بسكرة، الجزائر، *2002*م، ص*25*.

[3] محمد فكري الجزار: العنوان و سيموطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، طبعة *1988*م، ص*90*.

وهذا يعني أنّ العنوان كبطاقة تعريف تفصح أو تومىء بهوية النص ومضمونه؛ إذ إنّ العنوان يتجلى وسيطا بين الرواية والقارىء، من خلاله تتشكل فكرة عامة ومسبقة عن الرواية.

يُدرك قارئ الرواية الموسومة **"شياطين بانكوك"** أنّ هذا العنوان الّذي يعدّه بسيطا عنوانٌ غامض، ومشبع بالعديد من الدلالات الكفيلة بتحريك فضوله للبحث عن الإيحاءات، والمعاني التي توحي بها المفردات التي انبنى عليها العنوان، هذه كلها عوامل تحفّزه مباشرة لتصفح ما هو موجود بين دفتي هذه الرواية للإلمام بالمدلول الحقيقي لها.

نلاحظ أن انتقاء عبد الرّزاق **طواهرية** لهذا العنوان لم يكن عشوائيا، أو اعتباطيا، بل هو اختيار مرتبط بالشخصيات التي أثرت في حياته، خاصة شخصية **"كريستينا"**، فهي التي تلاعبت به، وأوقعته بين أيدي **"منظمة القتلة المأجورين"**، ومن ثم ببيعه إلى منظمة **"المتاجرة بالأعضاء البشرية"**، وذلك بتكليف من رئيس تلك المنظمة إضافة إلى الممرضة التي استأصلت كليته في سيارة الإسعاف، وغيرهم من المجرمين، الذين أطلق عليهم تسمية **"الشياطين"** نظرا لقسوتهم، ووحشيتهم.

وقد جاء العنوان جملة اسمية مفتقرة لأحد عنصريها، وهو المبتدأ، لأن تقدير الجملة "هذه شياطين بانكوك" وحذف المبتدأ، و إبقاء الخبر جاء ليؤكد الخبر الذي يريد نقله، ناهيك عن أن الجملة الاسمية تحمل معاني الثبات والاستقرار، عكس الجملة الفعلية التي تدل على الحركة والاستمرارية.

ويتكون العنوان من كلمتين هما:

كلمة الشياطين: والتي تدل على تلك المخلوقات الخارقة للعادة، والّتي تُعدّ تجسيدا للشر في كثير من الثقافات والأديان، وقد جاء في صيغة الجمع "منتهى الجموع" للدلالة على كثرة الشخصيات المجرمة في الرواية.

كلمة بانكوك: هي عاصمة تايلاند تقع جنوب شرق آسيا في شبه الجزيرة الهندية الصينية، ولم يكن اختياره لهذه المدينة جُزافيا، فهي المكان الذي جرت فيه كل الأحداث الدموية؛ حيث تمّ استدراجه إلى هذه المدينة التي يوجد بها مقرّ مختلف المنظمات الإجرامية، خاصة منظمة القتلة المأجورين، ومنظمة المتاجرة بالأعضاء البشرية.

كما تجدر الإشارة إلى اللون الأبيض الذي جاء به العنوان، والمكتوب بالبند العريض في أعلى غلاف الرّواية الخارجي، وذلك للفت انتباه القارئ، وخطف بصره، فاللون الأبيض دليل على السلام، وانعكاس لشخصية البطل الملائكية التي راحت ضحية محاولتها الكشف عن نشاط تلك المنظمات، والعنوان محاط باللون الأحمر دلالة على استحالة نجاته من العصابة،وإشارة من المؤلف على النهاية الدموية المأساوية للبطل.

وأورد أسفل هذا العنوان مصطلح **"جحيم الدّارك ويب"**، ويقصد به ذلك الجحيم الذي عاشه البطل خلال تعامله مع الويب، يتصدر هذا العنوان اسم الكاتب الذي يعد «**من بين أهم العناصر المناصية المهمة فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر، فيه ثَبْت هوية الكتاب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله**»،[1] وهو **عبد الرزاق طواهرية**، وقد كُتب بخط صغير بلون رمادي يوحي بغموض الكاتب نفسه الذي اعتمد الإيحاء بدل التصريح من خلال ما اعتمده من رموز و إشارات لها العديد من الدلالات

ب/ دراسة الغلاف:

إن من شروط تصميم الغلاف الفعال أن يكون قادرا على جذب الانتباه، وإثارة الاهتمام، ولتحقيق هذه الغاية لابدّ من توفّر خاصيتي التناسب، والمرونة البصرية.

فغلاف الرواية يمثل المدخل الذي يمكن أن يحدّد القارئ عبره كُنْه الرواية بصورة ابتدائية؛ إذ إنها تركز على الانطباع، والتخمين عن جوهر ما يُنوى الدخول إليه، والذي يركن بين صفحتي هذا الغلاف، هذا الأخير الّذي تُؤثر عمليتا اختياره، وصناعته بصورة واضحة على النص.

عند التمعن في غلاف رواية**"شياطين بانكوك"** الّذي صمّمه المؤلف **"عبد الرزاق طواهرية"** بنفسه، نجد أنه يعكس المضمون الّذي يُقدّمه إلى حد بعيد، وذلك من خلال صورة أشكال، ووجوه غريبة لكائنات بشعة المظهر لا هي بحيوانية ولا بشرية، أجسام بشر برؤوس أرانب يعتري ملامحها الرعب والخوف، وقد صبغ الروائي هذه المخلوقات، والغلاف باللون الأحمر القاتم الذي هو عادة ما

[1] عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ط *1*، منشورات الاختلاف، الجزائر، *2008*م، ص*14*.

يرمز للدماء، والقتل، والجريمة؛ ليكون معبّرا بذلك عن مضامين الرواية، فهو رمز للغرفة الحمراء التي مقرها **تايلاند** عاصمة **بانكوك**.

كما تميز غلاف الرواية باحتوائه على رموز، وإشارات، وأشكال تعدّ بمثابة ملخصات لكل حدث في الرواية، ولعل ما استوقفنا هو وضعه لكلمة "رواية" وسط الحرف الأجنبي (*O*) الذي نحته على شكل حبة بصل ليظهر لنا أن عالم الإنترنيت شبيه بحبة البصل التي تحتوي طبقات لابدّ من المرور بها وصولا إلى اللب الذي هو بعيد كل البعد عن المتخيّل البشري، وهو ما جاء على لسان السارد في الرواية: «**شبه خبراء الإنترنيت مستويات** *the deep Web* **بحبة البصل التي تحتوي على طبقات متعددة تحمي لبها الخارجي، فالإنترنيت العميق يتكون بدوره من طبقات وهمية عديدة محمية ومخفية عن عامة الناس**...».[1] وهذا يعني ان الأنترنيت شبكة متنوعة الأنسجة، والفروع هذا ما يعكس تعدد المواقع واختلافها، وكأننا ننتقل من طبقة لأخرى كل واحدة تختلف عن الثانية.

وتبرز في الواجهة الخلفية للرواية الأشكال الغريبة نفسها باللون ذاته، كما تتضمّن صورة صاحب الرواية، وموجزًا عن سيرته، وبعض الأيقونات التي ترمز إلى بعض الأعمال الخفية التي تحدث على مستوى النت، إضافة إلى كلمة الناشر، وهو الروائي نفسه، والتي اقتبسها من مضمون الرواية، أسفل منه نجده صورة رأس طفل منزوع العينين بلون رمادي جانبه الأيسر بلون أحمر، وهذه إشارة واضحة من المؤلف إلى تلك الأرواح الطاهرة التي تُقتل، وتعذب دون ذنب فقط لغرض المتعة، والمتاجرة بأعضائها، وهتك لحقوق الإنسانية.

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ط1، منشورات المثقف، باتنة، الجزائر، 2017م، ص24.

من هنا يمكن القول إنّ الروائي قد أبدع في تصميم الغلاف، واستغلال مساحته بطريقة تثير فضول القارئ، وتدفعه إلى محاولة الكشف عن المستور، وفك الرموز والإشارات، وفهم فحوى الأشكال التي ستنتهي به إلى مضمون الرواية، والسرّ وراء هذا التوظيف.

ج/ دراسة اللغة:

تُعدّ اللغة أساس الجمال في الإبداع الأدبي بصفة عامة، وقد أصبحت اليوم الأساس المتين الذي تقوم عليه الرواية الحديثة التي تميزت بصناعة فنية خاصة بها إما على مستوى المعجم، أو التركيب، أو الأسلوب، وخاصة تقنيات سردها الذي يجسد أحداثها، ويرسم شخصياتها، و فضاءاتها، وبنيتها الزمنية...

وكما تمّت الإشارة سابقا إلى أن **عبد الرزاق طواهرية** قد خرج عن المألوف، وكسر قواعد الروائيين السابقين على مستوى الغلاف، والعنوان، وهو بذلك قضى على الرتابة، والروتين المعهودين، لتستوقف القارئ لغته المكثفة الموحية، فهو لم يستخدم اللغة العامية، واقتصر على الفصحى كما سعى إلى تخصيص لغته الإبداعية ضمن اللغة السائدة ذلك أن «**الرواية الجديدة تبرز أكثر قاموس الكلام المقتبس لألفاظ أجنبية وتعبيرات متصلة بالحياة اليومية والوسائط التكنولوجية المعوضة لوسائل الاتصال التقليدية**»؛[1] حيث استعمل الروائي الجمل القصيرة بألفاظ ذات إيقاع موسيقي خاص يقول في مطلع روايته: «**سأحيطكم علما بأن عالمي أُحيك في رواية سلطت الأضواء على أكثر الأماكن إثارة**

---

[1] محمد برادة: الرواية العربية ورهان التجديد، مجلة دبي الثقافي، ط1، دار الصدى للصحافة والنشر و التوزيع ، 2011م، ص54.

للجدل في عصرنا الحالي، واقتحمت جدران الصمت التي تخفي من وراء أصوات المعذبين في الأرض جدران تحرسها تعويذة رقمية حملت اسم *the dark web* عالم شاذٌ وغامض تُلغى فيه القوانين تماما». [1]

والملاحظ أيضا تركيز الكاتب على توظيف مفردات أجنبية خاصة اللغة الإنجليزية *(the deep web, the dark web Requiem for a Dream)* وغيرها من المصطلحات التي اعتمدها أثناء تصفحه لبعض المواقع وقد أشار إلى ذلك في قوله: «**ذات ليلة وبينما أتصفح لبعض المواقع الالكترونية للنت الخفي على متصفح "تور" والتي عادة ما تنتهي بكلمة *onion* أو *bit* بدلا من *com***»،[2] هذا إضافة إلى تعبيرات أخرى مرتبطة بالحياة اليومية، والوسائط التكنولوجية المرتبطة بالانترنيت، ووسائل الإعلام والاتصال كونه تعامل مع ظاهرة غريبة جرت أحداثها في عالم افتراضي غير مألوفة في المجتمع العربي، فطبيعة الموضوع هي التي فرضت عليه توظيف مثل هذه المصطلحات، أَضف إلى ذلك ثقافته كونه ضليع في ميدان الإعلام والتكنولوجيا.

إذًا، لم يستعمل **عبد الرزاق طواهرية** لغة جاهزة مألوفة، بل انزاح عن ذلك إلى المعايير غير العادية باعتماد لغة سهلة ذات إيحاء، مبتكرة تخدم روح العصر، وتنمّ عن ملَكة المؤلف الإبداعية.

2/ المضامين الفكرية، والثقافية والعلمية:

لا ينطلق الأديب عادة من فراغ في صوغ تجربته الفنية، بل تكون له مرجعية يتكئ عليها، سواء كانت هذه المرجعية من تجربة حياتية خاصة عاشها، أو هي من رصيد ثقافته، وما يملكه قاموسه الفكري.

على هذا فالمتصفح لرواية **"شياطين بانكوك"** يجدها رواية تملك وظيفة التأمل، مسكونة بالحدث، قامت على عدد من الأفكار، والمضامين، والقضايا التي تتشكل في بنية الفكر العربي.

وقد تمكّن **عبد الرزاق طواهرية** من تجسيد ثقافته، وأفكاره، وإسقاطها على متنه الروائي بطريقة تنم عن قدرته على توظيف رصيده بما يخدم النص الروائي.

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص06.

[2] المصدر نفسه، ص25.

فالملاحظ أن **عبد الرزاق طواهرية «كسر الحبكة الفنية التقليدية»**،[1] وقدّم روايته على شكل ثمانية فصول، يحمل كل منها عنوانا يعكس فكر الكاتب، وما يريد إيصاله من خلال الأحداث، فما العنوان إلاّ رمز ذو إيحاء، فكانت الفصول كالتالي:

الفصل الأول: غريب في عالم غريب، ميدوسا تريد اللهو... فهل من متبرع؟!

الفصل الثاني: الخطيئة.

الفصل الثالث: قلب مسيطر وعقل مطيع.

الفصل الرابع: في كنف الأعداء.

الفصل الخامس: موعد في الجحيم.

الفصل السادس: عندما يتحول الصّياد إلى فريسة.

الفصل السابع: فوضى في بانكوك.

الفصل الثامن: رائحة الموت، ميدوسا لا تعرف اللهو... ولكنها تجيد القتل.

واللافت للنظر أنه ضمّن كل فصل اقتباسا مختلفا عن الآخر للعديد من الشخصيات العالمية المعروفة مثل: «**قول جورج برناردشـــو: "كونك لا تقوم إلا بالأوامر التي يتوجب عليك القيام بها، فهذا لن يجلب لك السعادة، لكنه أمر عظيم"**».[2]

كما استعان بالثقافة الإنجليزية من خلال توظيفه للمثل القائل: «**من الأفضل مجابهة الخطر مرة واحدة بدلا من البقاء دائما في خوف وهلع**».[3]

واعتمد أيضا على الثقافة الرومانية من خلال المثل القائل: «**الرجل الشرير كالفحمة إذ لم تحرقك سودتك**».[4]

---

[1] ليندة بن عباس: معالم التجريب في رواية شياطين بانكوك لعبد الرزاق طواهرية، دراسات معاصرة، العدد*1*،المجلد *11*، الجزائر: المركز الجامعي أحمدبن يحي الونشريشي تيسمسيلت، مخبر الدراسات النقدية والأدبية، ص.ص*220-229*. مُتاح على: *https//www.asjp.cerist.dz/en/article/31990*

[2] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص*08*.

[3] المصدر نفسه، ص*68*.

[4] المصدر نفسه، ص*126*.

فتوظيف الروائي لهذه الاقتباسات، والأقوال لم يكن عشوائيا، أو من باب الصدفة، أو لإضافة صبغة جمالية على النص الروائي، وإنما عن قصد «**فقد استطاع أن يقدم جزءًا كبيرا من مضمون الفصل الأول بشكل موجز مكثف لغويا ودلاليا، بعيدا عن الإطناب**».[1] وذلك يعني اعتماده على لغة الإيحاء وقدرته على توليد، وتوظيف الألفاظ الخادمة للمنعى المقصود حسب سياقها.

إذًا، يعكس هذا الاقتباس، وهذا التوظيف ثقافة الكاتب الواسعة، وتسلحه بأدوات معرفية، وثقافية متعدّدة، ويُبرز إطلاعه على كثير من الثقافات الغربية والعربية، ولعل درا سته لعلم الاجتماع، والبحث الأنثروبولوجي هي ما ساعده على ذلك.

إضافة إلى ذلك فقد أرفق كل فصل من روايته بصورة كخلفية ذات لون أبيض وأسود تحمل معالم الخوف، والرعب تارة، والحيرة والضياع تارة أخرى، توجز كثيرًا من الأوصاف، والأحداث بلغة صماء معبرة، وصارخة بدموية الأحداث في الوقت نفسه.

وإن كانت هذه هي رواية **"شياطين بانكوك"** بفصولها، وما تحمله من صور، وأقوال، وإيحاءات، فإننا نجد **عبد الرزاق طواهرية** ملما بأنواع الموسيقى خاصة الأجنبية منها؛ حيث يظهر لنا ذواقا له أذن موسيقة لأشهر موسيقييّ الغرب أمثال: الموسيقار الشهير **تشايكوفيسكي**.

تُصاحب الموسيقى القارئ منذ الصّفحات الأولى؛ حيث يلحظ أنّ كلّ معزوفة تُدرج في مكانها المناسب من النّص الرّوائي، بحيث تعكس حالة الشّخصيّة الرّئيسة النّفسيّة، فتتنوع المقاطع وتتلوّن، وتتصاعد بما يستجيب للموقف والحدث «**فالموسيقى لغة كونية، و شيفرة سردية، وحضورها في الرواية هو مرايا عاكسة لثقافة الروائي ولعمق حقوله المعرفية**»؛[2] أي إنّ الموسيقى عند **عبد الرزاق طواهرية في "شياطين بانكوك"** كانت ملهمة، وعاملا مساعدا على صفاء الذهن مرة، وعلى تفجير ذاكرته، واسترجاع كل ما هو حزين مؤلم مرة أخرى، لذلك نجده قد وظّف مقاطع موسيقية بشكل دقيق ممهدا لها **بطبقة من السّرد** «**أطفأت المصابيح وأشعلت محلها الشموع على الطاولة، ثم شغلت**

[1] ليندة بن عباس: معالم التجريب في رواية شياطين بانكوك لعبد الرزاق طواهرية، مرجع سابق ،ص73.

[2] محمد عبد السميع :الموسيقى شخصية إضافية في الرواية العربية ،متاح على الرابط: *http://www.alittihad.ae*. تاريخ الزيارة: 13-05-2020م، 10:11د.

موسيقى سينفونية لطالما أحببتها، تعود للموسيقار الشهير الفرنسي المتوفى بالجزائر: *Camille Saint-Saêns* **والتي تحمل اسم:** *Dance Macabre*». [1] فالروائي هنا مزج بين المعزوفة، وما يتطلبه الموقف الذي يعيشه ، صانعا جوا يلائم ما استحضره من موسيقى.

يبرز تعالق الموسيقى واللغة جليّا، وهذا التعالق يؤدي للكشف عن التيمة التي يحملها النص، وإعطاء معلومات عن الشخصية «**لذا تركتها تخرج فيما قمت أنا بتشغيل الموسيقى الملحمية التي اعتدت على سماعها أثناء تصفحي الإنترنيت الخفي، وتدعى** *Requiem For Adheam* **فغالبا ما تشعرني أنغام آلة الكامنجا فيها بإثارة غامضة تمدني بالقوة والثبات**»؛[2] حيث ارتبط حضور هذه المعزوفات بتصوير حالة الشخصية الرّئيسة النّفسيّة، وما تريده، وما تشعر به إن كان أملا، مرحا، أو هدوءا، أو شيئا ما يُترقب حدوثه، وهذا ما نجده في معزوفتي «***Dance of the Sygar*** **ومعزوفة:** ***Waltz of the Flouers*** **للموسيقار الشهير تشايكوفسكي**». [3]

ويُشير هذا التكثيف في ذكر أساطين الموسيقى الغربية إلى ثقافة الروائي، وإلمامه بحيثيات الموسيقى الغربية إضافة إلى عشقه لها.

كما لم تقف ثقافة **عبد الرزاق طواهرية** عند توظيف الموسيقى فقط، بل تجاوزتها إلى استحضار التراث – الإغريقي خاصة – وتأثره بالأسطورة، واعتمادها كرمز يختصر تجربة، أو حكاية، باعتبار أن توظيف الأسطورة من مقاييس الجمال التي ينشدها الروائي.

وهذا ما نلاحظه من خلال استحضاره لأسطورة "**ميدوسا**"، التي نجد "**عبد الرزاق طواهرية**" في روايته "**شياطين بانكوك**" قد بدأ بها كعنوان بصيغة الاستفهام للفصل الأول: «**ميدوسا تريد اللهو... فهل من متبرع**»، [4] كما نجده ختم روايته بقوله: «**ميدوسا لا تعرف اللهو... ولكنها تجيد القتل**». [5]

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص*101*.

[2] المصدر نفسه، ص*80*.

[3] المصدر نفسه ، ص *5.4* .

[4] المصدر نفسه، ص *9*.

[5] المصدر نفسه، ص*139*.

فمن هي **ميدوسا**؟ وما فحوى أسطورتها؟ ولماذا اعتمدها الروائي كرمز؟

«**ميدوسا كانت بنتا جميلة، حتى أنها تعالت بجمالها على الآلهة آثينا، في يوم ما مارست ميدوسا الرذيلة مع بوسيدون في معبد آثينا، هذا ما جعل الآلهة آثينا تغضب فحولتها إلى امرأة بشعة المظهر، شعرها ثعابين، وكان كل من ينظر إلى عينيها يتحول إلى حجر**».[1]

إن كانت هذه هي حكاية الأسطورة ميدوسا، فميدوسا في "**شياطين بانكوك**" هي المنظمة الإجرامية، التي حاول البطل "**قيصر رزقي**" التأكد من حقيقة ما تقوم به من أعمال إجرامية سعيا إلى فضحها، وثعابين **ميدوسا** هنا – أي المنظمة – هم فروعها، والأطراف المشاركة التي تقوم بالأعمال، وتوكل إليها مهمة القتل، أو استدراج الأشخاص والتلاعب بهم، ثم قتلهم بعد استئصال أحد أعضائهم، أو تعذيبهم، وعلى رأس هذه الثعابين في "**شياطين** بانكوك"، الثعبان "**كريستينا**" التي استطاعت بجمالها، وبراءة ملامحها استدراج البطل إلى جحر الثعابين، والنيل منه بأبشع الطرق دون أن يرف لها جفن.

إذًا، لم يجد **عبد الرزاق طواهرية** بأسا من أن يستعين بالأسطورة في تقديم مكونات عالمه الروائي؛ إذ «**ترتهن مصادر النزوع الأسطوري بمظهر من مظاهر استلهام في الرواية العربية للتراث السردي الغربي، أي استدعاء نصوص من هذا التراث، وبثها بين تضاعيف السرد دونما محاكاة لأنماط السرد التراثية**».[2]

فالروائي خرج عن المألوف عندما استعان بالأسطورة "**ميدوسا**" التي لخصت جملة من الأحداث، فعندما نتأمل عنوان الفصل الأول: "ميدوسا تريد اللهو... فهل من متبرع"، ونبحث في علاقته بما ختم به الروائي نصه "ميدوسا لا تعرف اللهو... ولكنها تجيد القتل" نجد علاقة ترابط، وما ختم به الروائي نصه ما هو إلا نتيجة للبداية.

فميدوسا تريد اللهو؛ أي إنّ المنظمة تبحث عن ضحايا، تريد إشباع نزواتها، ولذة متابعيها السّاديّين من خلال تعذيب أولئك الضحايا وتشويههم، فـهي لا تعرف اللهو، فعلا، فالمنظمة لا تلهو

[1] ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة *www.http:// ar.m.wikipeadia.org* .تاريخ الزيارة : *16-06-2020*م،*16:12*د.

[2] نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية، ط*1*، اتحاد كتاب العرب، دمشق، *2001*م، ص*153*.

مع ضحاياها، ومع من حاول المساس بمصالحها، والتدخل في شؤونها، فإن حدث وكشفت أحدهم، فهي لن ترحمه مباشرة ستقتله، وبطرق لا تخطر على بال، وهذا ما حدث لبطل الرواية"**قيصر**"، الّذي أراد أن يلهو مع هذه المنظمة ويعبث، فكانت نهايته مأسوية.

هكذا، كان **عبد الرزاق طواهرية**، مبتكرا، خلق غموضـــا في روايته، لكنه غموض فني يدفع بالقارئ إلى البحث والكشف وعدم الاكتفاء بسفاسف الأمور.

أمّا فيما يخصّ المضمون الثّقافيّ، والعلميّ فقد ركز الكاتب على ثقافة البطل "**قيصر**" العالم بخبايا الأنترنيت، وتمكّنه من التغلغل في هذه المواقع ببراعة، ولعلّ هذا راجع إلى حصوله على شهادة «**الماستر في الإعلام الآلي بتقدير جيد**»،[1]هذه الشّهادة الجامعيّة الّتي مكّنته من معرفة العديد من المواقع، وطريقة عملها.

كذلك لا يخفى علينا ما "للبطل" من رصيد، فهو موسوعة جمعت من الأدب والعلم، فقد صرّح البطل قائلا: «**غمرت نفسي تلك الفترة بقراءة أرقى كتب التنمية البشرية وتقوية النفس**».[2] فلا ريب أن الكاتب أراد من هذا المقطع أن يجعل " **قيصر**" البطل مُلما بخبايا النفس الإنسانية، قادرا على تقوية ذاته بنفسه – دون الاعتماد على أحد- وله سبل شتى في التعامل مع الآخر من باب الحيطة والحذر حتى يكون على استعداد لما سيواجهه في "**بانكوك**".

كما أشار **عبد الرزاق طواهرية** إلى ثقافة "**قيصر**" في موضع آخر حينما أصابه الملل والخوف في إحدى المراكز التجارية، لمّا استدعى رفيقه الدائم، وهو كتاب كان له خير جليس في تلك الظروف «**وبما أني أعاني من رُهاب الأماكن المفتوحة والمزدحمة كهذه المدينة، فقد قررت استدعاء رفيقي الدائم، وهو كتاب "السباحة في بحيرة الشيطان" للمتميزة غادة السمان، والذي استهواني منذ صغري**».[3]

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، مصدر سابق، ص13.

[2] المصدر نفسه ، ص 12.

[3] المصدر نفسه، ص 84.

ويلحظ المتمعن في عنوان الكتاب أنّه يلخص حكاية **"قيصر"** الذي دفعه فضوله إلى السباحة في اتجاه عكس ما كان ينويه، وهو فضح المنظمة وإفشاء كل مخططاتها وأعمالها للشرطة لكن تجري الرياح بما لا تشتهيه السفن، فقد سبح **"قيصر"** في بحيرة الشيطان **"شيطان المنظمة"**.

وإذا فصلنا الحديث بين عنوان كتاب **"غادة السمان" "السباحة في بحيرة الشيطان"**، وعنوان رواية **عبد الرزاق طواهرية "شياطين بانكوك"**، نجد رابطا مشتركا بينهما هو كلمة **"شيطان"**، وقد سبق أن وضّحنا ما للكلمة من دلالة.

وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدل على براعة الكاتب **عبد الرزاق طواهرية** في استغلال ثقافته، وتوظيفها كملجأ أو ملاذ يرجع له للاستحضار، أو الإسقاط.

3 / المضامين الاجتماعية:

الرواية الناجحة هي القادرة على تقديم أفكار ومضامين تبتعد عن التكرار، وتشد القارئ منذ اللحظة الأولى التي يفتح فيها صفحات الرواية، فالرواية رحلة والقارئ مسافر، وما الكاتب بينهما إلا مُوجه من فكرة إلى أخرى.

لقد حاولت رواية **"شياطين بانكوك"** تصوير الحالة المأسوية التي مرّ بها البطل **"قيصر رزقي"** من خلال صراعه الدائم والمستمر مع الحياة، والواقع المرير الذي كان يعيشه في مدينته، وحلمه بأن يسافر إلى بلد آخر يحترم حرية الفرد ويقدس كرامته، حيث صورت هذه الرواية أشكالا عدة من الظواهر الاجتماعية منها: العنف بأنواعه، وما يتضمنه من اغتصاب، وضرب، وقتل، وتجارة بالأطفال،والأعضاء، والأهم منها أزمة الشاب المثقف، والتطور التكنولوجي وأثره.

أ/ العنف الجسدي:

يُعدّ أبسط أنواع العنف، وأكثرها وضوحا، يتعرض فيه الشخص لمختلف أشكال التعذيب والقهر، سواء بجزء من أجزاء الجسم أو بأداة ما، ويشمل أي تصرفات ينتج بسببها أذى جسدي، وإن كان التلاعب بالغذاء، أو العلاج، أو درجات الحرارة التي يحتاجها الفرد، وذلك «**باستخدام الجسم**

في الاعتداء مثل الضرب والرّفس والاعتداء بالسلاح»،[1] وهدف العنف هو جعل الشخص المعتدى عليه يتعذب من ألم هذه الأدوات، ووقعها على الجسد، هذا، ويأخذ العنف الجسدي أشكالا كثيرة منها:

- الضرب:

هو من الأشكال الظاهرة لتسليط العدوانية على الغير، ويأخذ الضرب أشكالا عدة، وأساليب كثيرة، وتختلف درجة الخطورة على المعتدى عليه باختلاف حدة الضرب، فقد جاء في مقطع من مقاطع الرواية: «**كان ردي عليها قاسيا نوعا ما، ولم أكد أنهيه حتى سددت لي ضربة قوية على مؤخرة رأسي مستخدمة مقبض المسدس فأردتني به صريعا**»،[2] هذا المقطع يبين لنا نوع العنف الممارس ضد البطل، والمتمثل في الضرب على مؤخرة الرأس، وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدل على مدى همجية هذه المنظمة "**منظمة القتلة المأجورين**"، وبشاعتها تُجاه كل من تُخوّل له نفسه اللعب مع هكذا منظمة، كما حدث مع بطل الرواية؛ حيث جاء على لسانه: «**وجدت نفسي ملقى في بئر عميقة باردة المياة أصارع فيها الموت أملا في النجاة**»،[3] وهذا المقطع مشابه تماما لما حدث لنبي الله يوسف عليه السلام مع إخوته عندما ألقوه في الجب، يقول الله ﷻ: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾، [سورة يوسف، الآية 15]، فقد كان إخوة يوسف يحسدونه، ويبغضونه على حب أبيهم له دونهم، فقاموا بإلقائه في بئر عميقة مظلمة، وتركوه وحيدا يصارع الموت تماما مثل ما وقع لبطل الرواية "**قيصر**" عندما ألقاه أفراد تلك المنظمة، وتركوه في صراع مع الموت.

ويتواصل مشهد العنف الجسدي في هذه الرواية مع البطل حين قامت "**الآنسة ميتروفا**" بحقنه، كما ورد في المقطع التالي: «**لا تخف يا عزيزي كل ما في الأمر أنني حقنتك بمخدر يدعى**

---

[1] ماجدة بهاء الدين السيد عبيد: الضغط النفسي ومشكلاته أثره على الصحة الفنية، ط1،دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008م، ص209.

[2] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص53.

[3] المصدر نفسه، ص53.

"البروبوفول" لمنعك من الفرار في حالة استفاقتك»؛[1] حيث حاولت هذه الفتاة التأثير على صحة البطل من خلال حقنه بمخدر حتى لا يتمكن من الفرار، ويبقى تحت سيطرتها وأفراد تلك المنظمة.

واصل الروائي حديثه في الرواية عن صور العنف، وأشكاله التي تعرض لها البطل من ضرب، وتحقير، وإهانة، وكلّ مرّة يصور لنا أسلوبا جديدا من أساليب العنف المهارسة ضد البطل، وهذا ما يبينه المقطع التالي: «**أمسكتني من أذني وبدأت بالضغط عليها بعنف**»،[2] نلاحظ من خلال هذا المقطع حجم الإهانة، والتحقير اللذان تعرض لهما **"قيصر"** من طرف تلك الفتاة عندما قامت بالضغط على أذنه.

بعد سفر **"قيصر"** رفقة الآنسة **"كريستينا ميتروفا"** إلى **"بانكوك"**، كان في استقبالهما رجل آسيوي ينتمي إلى أفراد **منظمة القتلة المأجورين**، الذي لم يتوان في توجيه ضربة قوية للبطل أفقدته صوابه، وهذا ما وصفه الراوي في هذا المقطع: «**كانت هذه آخر العبارات التي قالتها لي الشيطانة البشرية قبل أن يصفعني ذلك الآسيوي بالرّنق الذي بقبضته فأرداني به صريعا، ليكون هذا آخر شيء أتذكره حينها**»،[3] فقد تم التلاعب بالبطل **"قيصر"** ليصبح كالشّاة التي تنتظر ذبحها بعد أن أوهمته تلك الفتاة أنها تسعى لإنقاذه من بطش تلك المنظمة، وفي المقطع الموالي: «**قاموا بحقني مجددا بذلك المخدر، الذي لا أزال أجهل اسمه فخارت قواي**»،[4] يمثل هذا المقطع نوعا من أنواع العنف الجسدي المتمثل في الحقن بالمخدر الذي أفقد البطل القدرة على الحركة.

لم تكتف الفتاة بتعذيب البطل بالمخدر فقط، بل تعدته إلى أبشع من ذلك حينما شرعت في تقطير سائل الشمع على وجهه، والذي لم يكن شمعا في الأساس، بل مستخلصا من شحم الخنزير الذي يبدو كالشمع في شكله، ليرسم لنا الراوي العنف في أبشع صوره،ويُصوّر لنا مشاهد تقشعر لها الأبدان، وهذا ما يبينه المقطع الآتي: «**اقتربت مني تلك الفتاة وبيدها شمعة كبيرة مشتعلة، وبدأت تقطر سائلها**

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص55.

[2] المصدر نفسه، ص73.

[3] المصدر نفسه، ص87

[4] المصدر نفسه، ص90

على وجهي ليبدأ في الاحتراق ببطء»،[1] فالآنسة كريستينا لم تتوقف عن تعذيب **"قيصر"** بشتى الطرق والوسائل، زيادة عن ذلك فقد كانت مستمتعة بتعذيبه: «**وضعت المايكروفون جانبا... وتابعت تعذيبي والضحك لا يغادر فاها**»،[2] وهنا يتضح لنا حجم الحقد الذي تكنه الفتاة لـ **"قيصر"**، وما تحمله من كراهية، ونار متأججة في قلبها.

ومن أكثر مظاهر العنف، والتعذيب غرابة، وفظاعة ذلك الذي مارسته الفتاة **"كريستينا"** على **"قيصر"** حينما قامت ببتر ساعده الأيسر ببرودة دم، ودون أيّ رحمة، كما ورد في المقطع الآتي: «**انتزعت عني القميص الجديد الذي ألبسوني إياه منذ قليل، ليظهر ساعدي الأيسر لها، وبحركة خاطفة منها جرت علي السكين المسنن دون أي رحمة، حتى ظهر عظم مرفقي من اللحم، وصاحبه صرير مزعج، انتشرت معه رشاشات من الدماء على الأرضية...**»،[3] هنا نرى البطل **قيصر** لم يتمالك نفسه من هول قساوة المشهد، وهو يرى جسده من دون ذراع، فقد بُترت أمام عينه، وهو ما جعل قوته تضعف، وتتلاشى، ولم يكن **"قيصر"** هو الوحيد الذي يتعرض إلى أقصى أنواع التعذيب، والتنكيل من طرف أفراد منظمة القتلة المأجورين، بل حتى الأطفال الصغار لم يسلموا من جرائم هذه المنظمة، وهذا ما يوضحه المقطع التالي: «**كنت فاقد الوعي تماما، قبل أن أفتح عيني وأستفيق على بكاء طفلة صغيرة تُكوى بالسجائر...**».[4]

وبعد كل ما فعلته منظمة القتلة المأجورين بـــ **"قيصر"**، قامت ببيعه إلى منظمة لا تقل خطورة عنها، وهي منظمة **"المتاجرة بالأعضاء البشرية"**، هذه الأخيرة قامت باستئصال كلية **"قيصر"**: «**لقد قمنا باستئصال كليتك اليمنى، وهذا لانقاد شخص يواجه الموت حاليا..**».[5]

- **الاغتصاب:** يُعدّ الاغتصاب من أبشع الجرائم التي ينتهك فيها جسد الضحية، ويتم ذلك عن طريق القهر والإجبار، ولا يتعلق فقط بغرض الاستمتاع بممارسة الجنس، بل قد نجد له صورا

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص92.

[2] المصدر نفسه، ص 93.

[3] المصدر نفسه، ص95.

[4] المصدر نفسه، ص 96.

[5] المصدر نفسه، ص 113.

أخرى: كاغتصاب الكرامة، والروح الإنسانية من خلال سلب حرية الفرد، أو الخداع، أو الخيانة، وقد تجلت هذه المظاهر في رواية **"شياطين بانكوك"** أين غابت تماما أشكال التحرش الجنسي المباشر، وحضرت مظاهر اغتصاب الحرية والكرامة، فقد صوّر لنا الراوي حالة الشاب **"رزقي"**، وهو مغتصب الحرية من خلال تصويره، وهو مقيد بالسلاسل والأصفاد، لا يملك حيلة للفرار، فجاء في بعض مقاطع الرواية «**حاولت الوقوف لأجد نفسي مكبلا بالأغلال من ساقاي كالبهائم**»،[1] ليضيف الراوي قائلا: «**عاد المقنعون مجددا وقاموا بتقييدي ونقلي إلى مكان جديد**»،[2] من خلال هذين المشهدين يبين لنا الراوي كيف اغتصبت حرية **"قيصر"**، وكرامته من قبل أفراد تلك المنظمة، ولم يكتف بوصف **قيصر**، وهو مغتصب الحرية، بل راح يسرد لنا كيف انضمت الفتاة **"كريستينا"** إلى منظمة القتلة المأجورين، وكيف اغتصبوا حريتها، وسلبوها كرامتها، وشرفها؛ حيث قالت: «**بعد تجاوزي سنّ المراهقة تم بيعي ونقلي إلى الولايات المتحدة الأمريكية كراقصة في إحدى الحانات، ولم أبق هناك كثيرا، حتى تمّ شرائي من طرف تلك المنظمة التي أعمل لصالحها**»،[3] هذا المقطع يبين كيف سلبت حرية تلك الفتاة من طرف المنظمة، وكيف حرمتها العيش كبقية أقرانها من الفتيات، فأصبحت مجرمة صغيرة، رغم أنفها، لتضيف قائلة: «**صدقني يا قيصر، لم أكن حرة منذ ولادتي البتة**».[4]

يعود بنا الراوي إلى الحديث عن **"قيصر"** وسرد تفاصيل معاناته، بعد بيعه لمنظمة التجارة بالأعضاء البشرية؛ حيث قام أفراد هذه المنظمة بإخضاعه، والسيطرة عليه كما مثلوهفي المقطع الآتي: «**وضعوا عصابة على عيني ليمنعوا عني الرؤية، وتم إرغامي على ركوب إحدى السيارات الخاصة...**»،[5] هذا المقطع أبرز وحشية المعاملة التي تلقاها **"قيصر"** من طرف أفراد العصابة، فطبعت عليه مظاهر الظلم، والعنف، و الإهانة.

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص *90*.

[2] المصدر نفسه، ص *90*.

[3] المصدر نفسه، ص *91* .

[4] المصدر نفسه، ص*61*.

[5] المصدر نفسه، ص *109*.

- **القتل:**

يُعدّ القتل من أبشع صور العنف التي تمارس ضد الكائنات الحية على اختلافها، وذلك من خلال قيام كائن بإنهاء حياة كائن آخر، باستخدام أدوات حادة، أو قوية، أو ثقيلة، أو سلاح ناري، وربما مواد سامة، وهناك عدة أسباب، وعوامل مساعدة على ارتكاب هذه الجريمة نذكر منها: «**انتشار الأسلحة انتشارا واسعا، خصوصا الخناجر والسيوف التي تصعب مراقبتها إضافة إلى انتشار المسكرات والمخدرات**»،[1] وقد يكون القتل ناجما عن الكره، والحقد، أو الغيرة، أو من أجل تحقيق غاية، أو ربما بهدف الانتقام، وقد وردت عدة آيات في القرآن الكريم تُجرّم قتل النفس البشرية بغير حق، يقول ﷻ: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾، [سورة النساء : آية *93*]، فالله ﷻ هو واهب الحياة وليس لأحد الحق في زهقها. وبالعودة إلى رواية "**شياطين بانكوك**"، تظهر صور القتل في موضعين؛ الأول: «**أسرة كاملة من ثلاثة أفراد لقوا حتفهم بعد اختناقهم بغاز تسرب من المطبخ**».[2] فقد وضّح لنا الراوي في هذا المقطع نوعا من الموت و الاختناق بالغاز، ولهذا المشهد صورة متطابقة لما يحدث عندنا يوميا من حالات كثيرة، ومتعددة للاختناق بالغاز.

وفي المقطع الآخر يتجلى القتل في أبشع صوره، وبمختلف الطرق، وقد جاء في المشهد التالي: «**من المؤسف إخباركم بأن صديقكم قد تعرض للقتل بأبشع الصور، وذلك قبل وصوله إلى المطار بدقائق؛ فقد طعن بسكين على مستوى الصدر والبطن، كما أضرمت النار في جسده بعد أن اقتلعت عيناه...**».[3]

ووضّح لنا الراوي الطرق التي استعملت في عملية قتل "**قيصر**"، وذكر الأحداث الشنيعة المرتكبة من طرف أفراد المنظمة، والتي أدّت بحياة بطل الرواية في مشاهد يندّى لها الجبين.

---

[1] منصور رحماني: علم الإجرام والسياسة الجنائية، دار العلوم للنشر، عنابة، الجزائر، *2006*م، ص*115*.

[2] عبد الرزاق طواهرية: مصدر سابق، ص *26*.

[3] المصدر نفسه، ص *128*.

ب/ العنف اللفظي:

يُعدّ هذا النوع من العنف الأكثر انتشارا، وقد يكون الأكثر ضررا؛ لأنّه يؤثّر في نفسيّة الفرد؛ ويتمثل في السّب، والشجار، والعصيان، والاستهزاء بمشاعر الآخرين، والتنابز بالألقاب، ووصف الآخرين بالصّفات السيئة.

لذا «**فوسيلة العنف هنا هي الكلام، ويهدف هذا النوع من العنف إلى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام، والألفاظ الغليظة، وعادة ما يسبق العنف اللفظي العنف الجسدي**»،[1] ولكن لا يشترط تلازمهما في كل الأحوال.

وقد وردت في رواية "**شياطين بانكوك**" مقاطع عديدة تظهر العنف اللفظي وتصوره، مثل ما حدث مع بطل الرواية "**قيصر**"، و"**والده**": «**قام والدي من مكاني وسألني مستغربا: أتترك عملا شريفا في بلدك يدر عليك أرباحا كبيرة... وتذهب للهجرة إلى بلاد الأجانب! أي غباء هذا؟! أتحسب أمر الغربة سهلا؟ أتظن أنك قادر على تجاوز الشهوات هناك من خمر ومخدرات وبنات الليل؟ ولكن هيهات... فسذاجتك هذه وعفويتك الزائدة عن اللزوم... لا أظنك قادرا على التأقلم هناك... عليك التفكير جيدا في الأمر قبل أن تتخذ قرارا قد تندم عليه لاحقا**».[2] فهنا تجسيد واضح لصور العنف اللفظي الموجه من طرف الأب لابنه "**قيصر**"، والمتمثل في التوبيخ من خلال اتهامه بسوء التفكير، ولومه، ومخاطبته بصوت صارخ، فهذا التصرف يمكن أن يؤثر فيما بعد على حياة البطل، فتدمير الشخصية على المدى الطويل باتباع السلوكيات العنيفة اتجاه الفرد يعدّ أمرا لا يمكن التقليل من شأنه، نظرا لخطورته على نفسية الفرد فيما بعد.

كما وظف الكاتب عنف الخطاب من خلال ما تعرض له البطل من طرف الآنسة "**كريستينا**" التي وجهت له جملة من الأوصاف السيئة، وذلك في قولها: «**أيها الشاب عديم الخبرة إنهم يسعون**

[1] فهد بن علي عبد العزيز الطيار: العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب بالمرحلة الثانوية، "رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير مخطوط"، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربي، الرياض، 2005م/ 2006م، ص30.

[2] عبد الرزاق طواهرية : شياطين بانكوك، ص 15.

لقتلك...»،[1] وكذا استعمالها لكلمات عنيفة وقبيحة «... **ولكنّي أتيت هنا لحمايتك أيها الغبي**»،[2] وهذا ما جعل **"قيصر"** يشعر بالنقص أمامها جراء توبيخها له، وقد جاء في مقطع آخر من الرواية: «**فما السبب وراء سعيك لإنقاذي؟ لترد بغضب: ليس مهم معرفة سبب إنقاذي لك الآن... فالشيء الوحيد المهم الآن هو أن تخرس وترضخ لي إن رغبت في العيش**».[3] من خلال هذا المقطع نلاحظ أن الفتاة تسعى للسيطرة على "قيصر"، وإخضاعه لرغباتها بجعله ينفّذ كل ما تقوله؛ لتحقق مطالبها التي جاءت من أجلها.

إن العنف اللفظي مجسد في أغلب الروايات ، ليس رواية شياطين بانكوك لعبد الرزاق طواهرية فقط ؛ حيث نرى في مقطع من رواية **"نبي رهن الاعتقال"** لــ **"أحمد شوقي مبارك"**؛ حيث يقول فيها: « **صرخت في وجه جيهان بقوة، وهي تضم نحو صدرها بعض الأوراق**».[4]

وفي رواية **"شياطين بانكوك"** صور لنا الراوي العنف اللفظي الممارس من طرف **"كريستينا"** على **"قيصر"** من خلال مخاطبته بالأحمق، وتوبيخه على ما فعل «**كفاك مزاحا أيها الأحمق، كيف لك أن تمارس الدعابة في حين باتت أيامك معدودة**».[5] ولم تتوقف الفتاة عن توجيه مختلف العبارات البذيئة، والأوصاف السيئة اتجاه البطل، بل استمرت في إهانته، والتنكيل به، وتعنيفه، وهذا ما يبرزه المقطع الموالي: «**أيها النذل، لقد عجلت في التعرف عليّ... لذا سأُعجّل في إنهاء حياتك**».[6]

كل هذا العنف كان له بليغ الأثر على نفسية البطل، وولد عنده انفعالا حادا اتجاه أفراد منظمة القتلة المأجورين؛ حيث قال: «**عمدت إلى إثارة الفوضى والضوضاء داخل الأستوديو التصويري**».[7] وأضاف قائلا: «**حان الوقت لأقطع عنكم أنفاسكم، فأنا من صنعكم، وأنا من يحمي وجودكم، تبا**

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص52.

[2] المصدر نفسه، ص 52.

[3] المصدر نفسه، ص 53.

[4] أحمد شوقي مبارك: نبي رهن الاعتقال، بصمة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016م، ص24.

[5] عبد الرزاق طواهرية: مصدر سابق، ص 58.

[6] المصدر نفسه، ص 94.

[7] المصدر نفسه، ص 97.

لكم لماذا تضحكون؟»،[1] فهذان المقطعان صورا ردّة فعل البطل اتجاه المنظمة من خلال إثارته للفوضى، وتهجمه عليهم بوابل من الشتائم.

ج/ العنف النفسي:

هو شكل من أشكال العنف، وسوء المعاملة «**يوسم به الشخص الذي يخضع غيره بسلوك قد يتسبب له بصدمات نفسية، بما في ذلك القلق أو الاكتئاب المزمن أو اضطرابات إجهاد ما بعد الصدمة...، ويعرف أيضا بالعنف العاطفي أو العنف الذهني**».[2]

وقد تجسّد العنف النفسي، أو العاطفي في رواية **"شياطين بانكوك"** بصورة جلية في مقاطع عديدة من الرواية، تصور الحالة النفسية لبطل الرواية، ففي بداية الرواية تطرق الكاتب للحديث عن علاقة **"قيصر"** بأفراد عائلته يقول: «**أما علاقتي بإخوتي فاتسمت بالسطحية، فلم أكن أحبذ الجو العائلي ولمة البيت وعادة ما أصابني الغضب إذا ما زارنا ضيف ما**»،[3] يشير الكاتب في هذا المقطع إلى العلاقة التي ميزت **"قيصر"** بأفراد عائلته، والتي لم تكن علاقة وطيدة وقوية، فقد كان منعزلا، وغير اجتماعيّ البتة، وقوله: «**ازدادت حالتي النفسية سوءا بعد دخولي الجامعة فوالدي لم يتحمل حزني واكتئابي اليومي**»،[4] وهنا صوّر الكاتب حالتي الاكتئاب، واليأس اللّتان لازمتا البطل منذ ولادته حتى دخوله الجامعة.

فقيصر كان يعاني الكبت الداخلي نتيجة الظروف الأسرية الصعبة التي عاشها منذ الطفولة، فهو إذن بحاجة إلى طبيب نفسي علّه يخفف من حدّة توتره، وعصبيته، وما مرّ به من ضجر، وحزن، ويأس.

وقد كان فضول **"قيصر"** في معرفة صحة نشاطات منظمة القتلة المأجورين السبب الرئيس الذي جعله يطرق أبواب الأنترنيت الخفي، وهو ما جعل حياته في خطر، لنقرأ: «**مؤسف لي أن أخبرك**

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص *106*.

[2] عنف نفسي، مقال متاح على الرابط : *https://ar.wikipedia.org* . تاريخ الزيارة :*16-06-2020*م، *16:12*د.

[3] عبد الرزاق طواهرية: مصدر سابق، ص *09*.

[4] المصدر نفسه، ص *11*.

بأن رئيس منظمتنا يسعى لبيعك بعد إمساكك مباشرة... كصفقة مربحة لإحدى منظمات المتاجرة بالأعضاء البشرية»،[1] فهذا المقطع يبين لنا محاولة الآنسة **"كريستينا ميتروفا"** التأثير على **"قيصر"**، وبث الرعب، والخوف في نفسيته من خلال تنبيهه إلى ما سيحل به من إهانة، وتعذيب، وتعنيف من طرف أفراد تلك المنظمة الخطيرة.

كل صور ومظاهر العنف الممارس ضد **"قيصر"** كان لها بليغ الأثر على نفسيته باعتبارها كانت تحت أنظار آلاف المشاهدين حول العالم من خلال بث مباشر من داخل الأستوديو التصويري، فالمشاهدون كانوا يتفاعلون مع قساوة المشهد لحظة وقوف البطل يائسا يصارع الألم: «**زيادة على ذلك فقد أرهبني صراخ المشاهدين في القاعة، حيث هموا يصفقون ويتفاعلون مع قسوة المشهد**»،[2] ليستمر الكاتب في سرد صور العنف النفسي الممارس ضد **"قيصر"**: «**تابعت مراقبتها وهي تقوم بفتح محفظة بلاستيكية ملقاة على الأرض، مستخرجة منها سكينا كبيرا ثم قالت لي: إنه وقت الدماء أيها الطفل المدلل**»،[3] فهنا تهديد للبطل بالقتل بعد تحقيره، وإذلاله أمام العلن.

إذا كانت هذه هي صور العنف في رواية **"شياطين بانكوك"**، والتي تلخص معاناة البطل "قيصر" الاجتماعية، فإننا لا ننسى أنّ أهم سبب لهذه المعاناة هو فضول **"قيصر"**، ورغبته في دخول مغاور الانترنيت الخفي.

والملاحظ أن ظاهرة البطالة، وأزمة الشاب المثقف الجزائري – بعد الجامعة – هي ما حاول الكاتب تسليط الضوء عليه كأحد الظواهر الاجتماعية التي باتت تؤرق جيل اليوم، وهذا ما حاول **عبد الرزاق طواهرية** إيصاله على لسان البطل **"قيصر"**، باعتبار أن الرواية **"سيرة ذاتية"**: «**أدعى قيصر رزقي... وأنا شاب جزائري في الخامسة والعشرين من العمر ولدت بمدينة الجسور المعلقة "قسنطينة"...**»،[4] فـ **"قيصر"** الطموح أصبح في خبر كان.

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص *58*.

[2] المصدر نفسه، ص *93*.

[3] المصدر نفسه، ص *94*.

[4] المصدر نفسه، ص *09*.

4 / المضامين الجغرافية:

يبنى العمل الروائي على جملة من العناصر التي تميزه عن باقي الأجناس الأدبية، ومن أهمّها المكان، الذي يُعدّ عنصرا أساسيا في بناء الرواية، فلا يكتب لها الوجود إلاّ إذا أوجدت لنفسها حيزا مكانيا تجري فيه وقائعها، وهناك من ينظر إليه على أنه «**غير محدود يشمل على الأشياء**».[1]

و**للمكان** قيمة مهمة في بنية النص الروائي؛ لأنه يمثل «**العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل بعضها ببعض، وهو عنصر فاعل ويكون جوهري من مكونات الرواية ولا يقتصر دوره على كونه وعاء الشخصية والحدث بل يصبح صاحب السيادة المطلقة في إنتاج الشخوص والأحداث بالإضافة إلى إنتاج السرد والحوار والوصف، فلم يعد المكان موقعا للحدث ولا بعدا جغرافيا لحركة الشخصيات ولكنه تجلى في كثير من الأعمال الروائية بطلا رئيسيا، يطلق المؤلف من خلاله أفكاره**».[2]

فالمكان يعد من أهم المحاور المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب، وتحليل شخصياته؛ لأن إدراك الإنسان للمكان مباشر وحسّي، وقد كان في رواية "**شياطين بانكوك**" بارزا ؛ حيث حاول صاحبها منذ البداية تسليط الضوء على المكان من خلال العنوان فاختار "**بانكوك**" العاصمة التايلاندية مدينة للإجرام، فهي مكان مفتوح تقوده عصابات ومنظمات القتلة المأجورين، تمارس فيه كل الشبهات، وكل ما هو غير قانوني تحت سلطة القوي، فبانكوك مقبرة البطل "**قيصر**" « **فمن يدري... ربما تكون بانكوك هي مقبرتك**»؛[3] إذ إنّ بانكوك كانت عرينا وجحرا للمنظمات الإجرامية من جهة، ومقبرة للضحايا من جهة أخرى كما كانت مع البطل **قيصر**.

وعلى اعتبار أنّ المكان ساحة يتفاعل فيها المجتمع بالتأثير والتأثر، لذا فشأنه شأن أيّ إنتاج اجتماعي آخر يحمل جزءًا من أخلاقية، وأفكار، ووعي، وأفكار قاطنيه، وهذا ما حاول **عبد الرزاق طواهرية** إيصاله من خلال إعطاء مواصفات لأمكنة تعدّد ذكرها في الرواية، وهذا لحمل القارئ على الالتحام بالأحداث على أساس أن المكان هو الجزء الأول من الحدث كما نجده في ذكر "**بانكوك**" هي المكان الأول، والرئيس فيها كانت البداية، وفيها تحددت نقطة النهاية.

---

[1] إبراهيم مذكور: المعجم فلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، *1983*م، ص*191*.

[2] هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، *2003*م، ص*277*.

[3] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص*87*.

كما ذكر صاحب الرواية أمكنة أخرى كانت نواة لبناء الأحداث حتى وإن كانت هذه الأمكنة متنقلة غير ثابتة مثل: سيارة الإسعاف التي كانت مكانا للعمليات «**وبعد لحظات من الحوار فتح الحارسان البوابة الخلفية لسيارة الإسعاف، وقاما بإدخالي هناك ثم أغلقا الباب وانصرفا، كانت الخلفية مظلمة، ولكن سرعان ما أُنيرت المصابيح واختفت العتمة، فكشف لي المكان على سرير أبيض قد أحيطت به معدات طبية متطورة من كل جانب**».[1] فالروائي أعطانا في هذا المقطع وصفا لمكان تمثل في سيارة الإسعاف، وما تحتويه من عدّة تستعملها المنظمة في التعذيب أو القتل.

يرمي **عبد الرزاق طواهرية** من خلال وصفه للمكان أو الفضاء الجغرافيّ إلى بثّ المصداقية فيما يروي؛ إذ يجعل المكان في الرواية مماثلا في مظهره الخارجي للحقيقة، نابعا من مرجعيته الواقعية، جاعلا من الوصف آداة لتصوير المكان، وبيان جزيئاته وأبعاده، وهذا ما يتجلى في قوله:«**عندما وصلنا إلى المكان المنشود، تمّ إخراجي من السيارة، ودعوتي للتوجه معهم إلى عمارة قديمة معزولة، بعد أن نزعوا عني عصابة العينين**»،[2] ويردف قائلا: «**أنهيت وجبتي واستبشرت خيرا بأنّ هذه العمارة ستكون آخر محطة لي قبل إطلاق سراحي، كان المكان مظلما نوعا ما، ورائحة الأسمدة الحيوانية تنتشر منه، لوهلة ظننت نفسي في مزرعة، فكيف لمكان قذر كهذا يصعب التنفس فيه أن يكون مركزا لأفراد هذه العصابة**»،[3] من الواضح أن **عبد الرزاق طواهرية** أراد الإشارة إلى أنّ المكان لا يقتصر على بؤرة بعينها قد يكون شاملا يعرض مشهدا، أو مشاهد مكانية كاملة كما هو الشأن في حديثه عن العمارة التي كانت مرتعا للمنظمات الإجرامية.

ونشير إلى أن توظيف **اللون** في حد ذاته يمدنا بصورة مرئية للمكان، أو أخذ معتقداته وجزئياته، وهذا ما جاء في حديث **عبد الرزاق طواهرية** عن الغرفة الحمراء، وما يحمله اللون الأحمر من رمزية، ودلالة على الوحشية والإجرام، و اللإنسانية التي كانت تمارس على الضحايا.

فهذا التلازم، والعلاقة بين المكان، والحدث هو الذي يُكسب الرواية تماسكها، وانسجامها، ويقرر الاتجاه الذي يأخذه السرد لتشييد خطابه.

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص *111.110*.

[2] المصدر نفسه، ص *109*.

[3] المصدر نفسه، ص *110.109*.

وهذا ما سعى **عبد الرزاق طواهرية** لتأكيده في العديد من مضامينه حول تحديد عنصر المكان،فنجده مثلا في وصفه للأستوديو التصويري يلمّح إلى أنّ المنظمات الإجرامية لها العديد من الأمكنة والزوايا، وكل أمكنتها مجهزه بوسائل تعذيب، ووسائل نقل، وتكنولوجيا متطورة،وهذا لإيصال اللذة، والمعاناة للقائمين عليها من السّاديين «**بعد عدة دقائق من المشي وصلنا إلى المكان المنشود، فكت عني القيود، وتم وضعي داخل أستديو تصويري عصري، به كاميرا رقمية وأدوات غريبة تبدو الغاية منها التعذيب**».[1] فالراوي هنا يسرد طريقة المضي في تعذيبه داخل استديو مجهز بوسائل جدّ متطورة منها كاميرا رقمية حتى يتسنى للمنظمة تسجيل طريقة التعذيب و بثها على مشاهديها بغية الاستمتاع.

من هنا يتضح أن للمكان أهمية في تأطير المادة الحكائية، وتنظيم الأحداث، وله دور فعال في النص الروائي؛ لأنّه قد يتحول من مجرد خلفية تقع عليها أحداث الرواية إلى عنصر تشكيلي من عناصر العمل الروائي.

فالرواية فضاء مفتوح، وقد كان "**الوطن**" من بين الأمكنة الأكثر حضورا في "**شياطين بانكوك**"، حتّى وإن كان **عبد الرزاق طواهرية** قد استعمل لغة التلميح، والإيحاء للتعبير عنه.

فالوطن من الأمكنة التي شكّلت هاجسا حقيقيا للروائيين، والوطن باعتباره يحمل دلالات الانتماء والهوية، فهو مكان لا حدود له جعل منه الكاتب ذا قيمة وجدانية يحن إليه بفطرته مهما بعدت المسافة، فالوطن هو الأمان، موطن السلام، رمز الهدوء والطمأنينة، فالوطن هو الملاذ، الملجأ يبق الأم التي تحنو على أبنائها مهما فعلوا، ومهما ابتعدوا فمصيرهم العودة إليها والشوق والحنين لها، هذه المعاني، وغيرها هي ما عبر عنه "**عبد الرزاق طواهرية**" عندما تحدث عن المرأة "**إلين**" التي التقى بها البطل **قيصر**، وكانت له نعم المعينة والصديقة في الغربة «**عاجلا أم آجلا سأغدو ضحية لهم إن لم أغادر "كندا" بأسرع وقت ممكن وأحتمي بظهر عائلتي وأصحابي في "الأردن"**».[2]

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص *91*.

[2] المصدر نفسه، ص *139*.

كما نجد **عبد الرزاق طواهرية** عمد إلى كشف اغترابه، وإحساسه بهشاشة الوجود داخل الوطن الأم، فقد كان يعيش اغترابا داخل وطنه وبين أهله، علاقته مع الغير سطحية، معلنا حياده، ولا انتماءه، والانكفاء على الذات، ويعود سبب ذلك عجزه كمثقف عن القيام بالدور المنوط به، والمهمة الملقاة على عاتقه في أن يكون نواتا فاعلة في مجتمعه، صاحب عمل وجاه حسب ما تخوّله إمكانياته، وهذا المكان **"الوطن الأم" "الجزائر"**، والبحث عن البديل في دولة أجنبية «**فلطالما كان حلمي العيش في مكان يناسب مؤهلاتي، لأبني فيه مستقبلي وأحظى عن طريقه بالحياة المترفة التي كنت أرغب فيها، وها هي ذي الفرصة قد أتيحت أخيرا، وما عليّ فعله الآن هو استغلالها أحسن استغلال، والمضي قُدما لتحقيق هدفي**».[1] هنا تصريح واضح – و لو عن طريق التمني– برغبة البطل في مغادرة الوطن الأم بحثا عن بديل يقدر مؤهلاته فيه يبني حياته.

من هنا يتضح أن للمكان في الرواية أهمية، بحيث يتخذ أشكالا ومعاني عديدة، وفي بعض الأحيان يكون «**هذا الهدف من وجود العمل كله**»،[2] فالمكان بأبعاده ومضامينه الجغرافية يعطي انطباعا بأن النص حقيقي، فهو الذي يعطي لأحداث الرواية واقعيتها، فكل فعل لا يمكن تصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني جغرافي، فهو جزء فاعل في الحدث، وخاضع خضوعا كليا له.

5/ المضامين الاقتصادية:

أثبتت روايات الألفية الأخيرة قدرتها في نقل الواقع إلى العالم المتخيل، ورصد تناقضات المجتمع بكل أبعاده وخلفياته من خلال الكشف عن صراع الإيديولوجيات، هذه الأخيرة التي كانت موضوعا دسما اشتغل عليه الروائيون؛ لينقلوا للقارئ كل ما هو حيّ، ويحولوا التجربة الواقعية إلى تجربة إبداعية فنية.

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص 14.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن – الشخصية)، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009م، ص33.

وباعتبار رواية "**شياطين بانكوك**" قد وقفت على العديد من التيمات، فقد كان موضوع العمل والطموح في حياة رغيدة تتسم بالرفاهية هو مطلب البطل "**قيصر**" منذ البداية، فكان الحصول على المال، وطرق الربح السريع من المضامين الاقتصادية البارزة في هذه الرواية.

العمل، طموح أيّ شاب خاصة المثقف صاحب الشهادة؛ إذ ليس من الهين الحصول على فرصة عمل خاصة في الجزائر، في ظلّ ما نعانيه من أزمات اقتصادية، لكن العمل بالجنوب الجزائري كان أوّل خطوات المغامرة عند "**قيصر**" «**لم أتوان في حزم أمتعتي للسفر إلى مدينة "حاسي مسعود" لأمضي عقد العمل هناك وقد كان أمامي أربعة أيام فقط لخوض تجربة جديدة في حياتي وهذه المرة كموظف وليس كطالب جامعي، فقد نضجت الآن وأصبحت لا أفكر سوى في جمع المال والسعي للعيش الرغيد**»،[1] لكن حصول "**قيصر**" على هذا العمل لم يمنع رغبته في ما هو أفضل وأعلى مقاما، فظل طموحه للسفر إلى الخارج، والظّفر بعمل هناك حلمه الدائم، وقد تحقق له ذلك، لكن هذه المرة، العمل في كندا في إحدى المطاعم هناك، ولعلّ **عبد الرزاق طواهرية** أراد أن يبين من خلال هذه المفارقة طبيعة المرء الميالة للشقاء، فشتان بين المنصبين منصب عمل داخل الوطن في إحدى الشركات البترولية بالجنوب، ومنصب عمل مساعد طباخ في إحدى المطاعم بكندا، لماذا ترك "**قيصر**" المنصب الأول، وهرع للآخر، الذي لا يمُتُّ بصلة إلى شهادته الجامعية في شيء، أهو غرورٌ؟ أم حبٌ للمال؟ أم هوسٌ بتكنولوجيا الغرب وعالمه؟!

وتبرز مسألة الرّبح السّريع –وهي من المسائل الشّائكة– الّتي باتت حديث السّاعة، عن طريق خرق القانون بمعاملات تجارية سرية، مثل قضية بيع وشراء الأسلحة، أو الأجهزة، أو السيارات بالاعتماد على المواقع الاكترونية المخصصة لهكذا تعاملات، والّتي تعد من بين القضايا التي أراد **عبد الرزاق طواهرية** كشفها، فطرحها ليس من باب الإشارة إلى عمل السلطات الإجرامية فقط، بل باعتبارها حرفة العديد من شباب الغرب، وحتى العرب ممّن ضاقت بهم سبل العيش الحلال، فاتّجهوا إلى مواقع إلكترونية تسهل عليهم البيع، والشراء، والتبادل حتى أنّ الدفع فيها ليس نقدا، لنقرأ: «**فهذه الخدمة الرائعة يجسدها تطبيق هاتفي متميز يمكن بفضله طلب سيارات خاصة وعصرية للنقل انطلاقا**

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص13.

من منخفضة التكلفة مثل *UBERXI* وصولا إلى باهضة التكلفة كسيارات *UBERBLACK* أما طريقة الدفع فليست بالنقدية البتة»،[1] ليس هذا فقط، فإضافة للبيع والشراء عبر مواقع الأنترنيت، هناك أيضا تزوير الأموال وتهريبها وتحويلها من عملة إلى أخرى، وإن كان هذا العمل معروفًا لدى المنظمات الإجرامية، فكيف لشاب جزائري مثقف خريج جامعة بشهادة ماستر أن يكون طرفا مشاركا في هكذا أعمال؟ نعم هذا هو حال البطل **"قيصر"** الذي فعل المستحيل حتى ما ينافي أخلاقه وقيمه فقط؛ ليخرج ممّا هو فيهمن مأساة وإجرام «**ليكون مركزنا في تدبر تلك الأموال المزورة التي بحوزتنا وتحويلها إلى البات التايلاندي في السوق السوداء، فكثير من المغفلين هناك لن يستطيعوا التفطن لأمر تلك الدولارات المزيفة، فقد طبعت بإتقان شديد يصعب حتى اكتشافه من طرف رجال الأمن**»،[2] والملاحظ هنا إشارة **عبد الرزاق طواهرية** إلى عملة **"البات التايلاندي"** «**وهي عملة في مملكة تايلاند، حيث أن كل *35* بات تعادل تقريبا *1* دولار أمريكي**»،[3] وتعد هذه العملة الأداة المفضّلة لتجار العملات الأجنبية بالإضافة إلى أنه «**وحدة مهمة لحساب الاقتصاد العالمي، كما يحتل المرتبة رقم ثلاثة وعشرون من بين العملات الأكثر تداولا وذلك وفقا لبنك التسويات الدولية عام *2016***»؛[4] لأنّ هذه العملة من بين العملات التي يتم بها الدفع للمواقع المخصصة بالبيع، والشراء، وتزوير الأموال، وهي معتمدة لدى منظمات الإجرام التي تستعين كذلك بعملة **"البتكوين"** «**وهذا مقابل دفع مبالغ مالية كبيرة تحول إلى إدارة الموقع بالبتكوين، لاشك أن أغلب التصفيات الجسدية بين منظمات القتلة المأجورين والزبائن قد تحال إلى خدمة المواقع الالكترونية**».[5]

والبتكوين «**عملة ونظام دفع عالمي يمكن مقارنتها بالعملات الأخرى مثل الدولار أو اليورو، لكن مع عدة فوارق أساسية، من أبرزها أن هذه العملة هي عملة إلكترونية بشكل كامل تتداول عبر**

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص *75*.

[2] المصدر نفسه، ص *84*.

[3] ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة *www.http://arm.wikipedia.org*. تاريخ الزيارة: *13-03-2020*م،*14:45*د

[4] ينظر: أنصار أحمد: اسم عملة تايلاند، متاح على الرابط: *www.https://mawdoo3.com*. تاريخ الزيارة: *13-05-2020*م، *13:56*م.

[5] عبد الرزاق طواهرية: مصدر سابق، ص*59*.

الإنترنيت فقط من وجود فيزيائي لها، وهي أول عملة رقمية إلكترونية لا مركزية أصدرت كبرنامج مفتوح المصدر عام *2009*»،[1] فهذه العملات كانت منبعا للتبادل فيما بين المنظمات وبسرية تامة؛ حيث إنّالمبالغ المدفوعة تعود على أصحابها بأضعاف مضاعفة من الأموال المزورة.

وهذا ما صرحت به**"كريستينا"** لــ**"قيصر"** «**لعلمك يا عزيزي فإن بيع مائة دولار أصلية فقط يقابله شراء حوالي ثلاثمائة وخمسون ألف دولار مزورة فما رأيك الآن**»،[2] وتواصل قائلة: «**أتعلم يا عزيزي قيصر لقد نجحت في شراء مبلغ ضخم من النقود المزورة من ذلك الموقع الالكتروني وقد تم هذا على مراحل متقطعة كي لا أجلب الشك**».[3]

وعن تهريب الأموال أشار **طواهرية** إلى فكرة **كريستينا** الجهنمية عندما استعانت بحذائها «**سنمضي الليلة نلفّ الدولارات إلى قطع صغيرة جدا ثم نخفيها داخل حذائي الكعب العالي هذا فقد اشتريته خصيصا لإنجاح هذه المهمة**».[4] فالطريقة التي اعتمدتها كريستينا لتهريب الأموال تنم عن دهاء كبير اعتاد أصحابه ممارسته في جني الأموال بطرق غير شرعية.

إذا، ما يميز **الجانب الاقتصادي** في رواية **"شياطين بانكوك"** هو تركيز صاحبها على المحاور التي سبق شرحها، والتي تعكس اهتمامه وشغفه بعالم النت وخفاياه ؛ نقل لنا بصدق وموضوعية ما رأته عينه، وما بلغ مسامعه مما يعكسه هذا العالم دون مبالغة، أو زيف، وتجدر الإشارة إلى أنّ تركيزه على هذه المحاور يعد البذرة، أو النواة الأولى في عالم الإجرام الذي كان له فيه باع كبير، وتجربة لا تنسى.

6 / المضامين السياسية:

إذا كانت الرواية مجموعة من التقنيات، والأدوات الفنية والجمالية التي تساهم في إثراء التعبير الإنساني عن الأفكار، والمشاعر، وتجارب الواقع والذات، فإنّ مصطلح السياسة أصبح محورا فكريا

---

[1] ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة *www.http://arm.wikipedia.org*. تاريخ الزيارة: *13-03-2020*م،*14:45*د

[2] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص*73*.

[3] المصدر نفسه، ص *78.77*.

[4] المصدر نفسه، ص *79*.

في الرواية المعاصرة مهما تنوّعت مواضيعها، وتعدّدت أبعادها؛ حيث أصبح الكاتب «**هو المؤرخ الحقيقي لكثير من أحداث الأمة، و قضاياها من خلال شخصيات مأزومة فكريا و مهمّشة اجتماعيا ومغتربة إنسانيا ، وهذه الشخصيات التي تعاني و تناضل من أجل نفي عذابات الذات و تحقيق أهداف** المجتمع– صارت تشغل اليوم– مكانة رفيعة في شرفات فنون القصّ».[1] وهذا يعني أن الكاتب الحقّ هو الذاكرة الحية على أحداث أمته ، يتبنى قضاياها المصيرية محاولا عرضها و معالجتها مع تقصّي مشكلاتها من خلال شخصيات عرفت شتّى أنواع المعاناة، لتصبح هذه الشخصيات في وقت ما نموذجا يحتذى لما اعتلته من مكانة.

لم يفت المبدع الجزائري تأريخ مأساته حين مزج الجمال الفنّي بالسياسي، وراح يصور العنف السلطوي للمنظمات الإجرامية على المستويين الاجتماعي، والاقتصادي؛ حيث تقف الدولة بكل جبروتها عاجزة أمام هذه المنظمات غير الشرعية التي نجدها تقتل شخصا، وتسلب آخر، و تدمّر الممتلكات العامة الخاصة والعامة، كما تلفت النظر أحيانا بتركيزها على رجال الأمن، وهياكل الدولة، والمشاهير من الأعيان حاملة لواء الحرب، والإبادة لضحاياها، وقد أشار **عبد الرزاق طواهرية** إلى هذا الأمر في روايته، قائلا: «**مع تنبيهي بأنّ المنظمة معفية تماما من تنفيذ عملياتها على فئات معينة من الناس و هم القصر و ما دون ذلك من رؤساء الدّول والملوك و أيضا الدّبلماسيين مع التركيز على الرجال العشر الأكثر تأثيرا في العالم**».[2] فالمنظمات الإجرامية التي يقصدها الكاتب قد تكون لها دوافع سياسية، والتي تُعدّ من التهديدات الأمنية غير التقليدية التي يواجهها المجتمع الدولي، مع العلم أنّ هذه المنظمات ذات نفوذ بالغ الحدود قد يكون له ارتباط بالسياسيين، وكبار المسؤولين باعتبارهم شخصيات حيوية داعمين لها إن لم يكونوا أنفسهم قادة مشاريع إجرامية كما نشاهده في بعض دول المافيا ، الأمر الذي يهيء الفرصة للمجرمين للحصول على امتيازات سياسية تخولهم ممارسة نشاطاتهم بكل حرية داخل البلد وخارجه.

---

[1] طه الوادي: الرواية السياسية، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 2003 م، ص 11 .

[2] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص 29 .

الفصل الثّاني:

روايةَ شياطين بانكوك

دراسةَ في القيم

صارت الرواية اليوم بوصفها جنسا أدبيّا تخييليّا ظاهرة ثقافية تتميز بها المجتمعات المعاصرة، وما من شكّ أن الرواية عندما تفتح صدرها لاحتضان القيم -الإيجابية خاصة- التي تقع في صميم الجدوى من الأدب، فإنّها تنتج معرفة مختلفة تتعين بوصفها ردّا على القيم المضادة، أو السلبية. وعليه فإنّ دور الروائي المثقف يُعدّ أساسيا وفاعلا بحكم القيم التي ينطوي عليها الأدب بالنسبة لجمهوره.

انطلاقا ممّا تقدّم، هل بإمكان الرواية الجزائرية -المعاصرة خاصة - أن تلعب دورا في الدفاع عن القيم، وما هو هذا الدّور؟ وكيف تمارسه؟ هذه الأسئلة وغيرها هي ما سنحاول تفصيل الحديث عنه في هذا الفصل انطلاقا من رواية **"شياطين بانكوك"** للروائي **عبد الرزاق طواهرية**.

أوّلا: مفهوم القيم:

ليست القيم مجرّد شعارات تُرفع ولا كلاما يردّد، بل هي واقع معيش يستقيه الناس من مصادر مختلفة، وتأتي أهميتها لما لها من دور فاعل في حياة المجتمعات؛ لأنّها أساس أخلاق المجتمع التي يتحقّق بها رقيّه وازدهاره.

***1*.لغة**: القيم في اللغة جمع قيمة، وعرّفها **ابن منظور** (ت *711* هـ) بأنّها ثمن الشيء بالتقويم، **«وأطلق على ثمن الشيء قيمة، لأنه يقوم مقام الشيء إذ تقول العرب : كم قامت ناقتك ، أي كم بلغت»**.[1]

وتُعرّف القيم بأنّها مصدر بمعنى الاستقامة، كما جاء في قوله ﷻ: ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾، [سورة الأنعام،آية *161*]؛ أي مستقيما لا اعوجاج فيه، وقال ﷻ أيضا: ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ سورة البيّنة،آية *05*]؛ أي دين الملة القائمة العادلة المستقيمة المعتدلة، والقيام الثبات.

ومنه قوله ﷻ:﴿ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ﴾،[سورة البقرة،آية *20*]،والقيام؛ بمعنى العزم لقوله ﷻ: ﴿ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾،[سورة الكهف،آية *14*]؛ أي عزموا فقالوا.

ويتّضح مما سبق أنّ مادة قوّم استعملت في اللغة لعدّة معانٍ، منها قيمة الشيء، وثمنه، والاستقامة، والاعتدال، ونظام الأمر، وعماده، والثبات، والاستمرار، و لعلّ أقرب هذه المعاني لموضوع بحثنا هو الثبات، والدوام، والاستمرار.

[1] أبو الفضل جمال الدّين بن منظور: لسان العرب، ط*1*، دار صادر، بيروت، مجلد *12*، *1955*م، ص *499*، *504*.

2 . اصطلاحا:

يتوافق معنى القيمة الاصطلاحي مع معناها اللّغويّ، فهي تعني اصطلاحا ما قوّم به الشيء بمنزلة المعيار من غير زيادة ولا نقصان. وعليه فقد اتّخذت القيمة عدّة تعريفات منها:

«**القواعد التي تقوم عليها الإنسانية وتختلف بها عن الحياة الحيوانية كما تختلف الحضارات بحسب تصوّرها لها**»،[1] فهي حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المباديء، والمعايير التي ارتضاها الشرع محدّدا المرغوب فيه، والمرغوب عنه من السلوك.

وعرّفها التربويّون بأنّها: «**مجموعة من المباديء والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم ويتّخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية**»،[2] فالقيمة هنا قانون لا يحيد عنه البشر في تقويم السلوك، وتمييز الجيد من الرديء، لذلك يرى البعض أنّها: «**مجموعة الصفات التي حثّ عليها القرآن الكريم والسنة النبوية التي تحدّد شخصية المسلم وفق منهج متكامل وتنظيم سلوكه وعلاقته بالكون والله ومجتمعه ونفسه، تحمل معايير أو أطرا مرجعية موجّهة للسلوك ضابطة له**».[3] هكذا تكون القيمة ركنا أساسا في تكوين شخصية الفرد منبعها الشريعة التي لا زيف فيها.

أما عند الفلاسفة فتعني القيمة «**قناعة الإنسان وإيمانه بالأهداف المشروعة أو المقدّسة التي تعطيه معايير إطلاق الحكم على الأفعال والأشياء سواء بحسن أو قبح أو عن طريق الأمر والنّهي**»؛[4] حيث تَعُدُّ الفلسفة القيم بأنواعها معنوية، أو روحية تثير نزعة حبّ التميّز، والكمال الأخلاقي في النفس؛ إذ إنّ تلك القيم تسمو في نفس الإنسان إلى عالم الجمال، الخير والحقّ.

---

[1] ماجد بن سالم حميد الغامدي .القيم الحياتية أم المهارات الحياتية؟مقال متاح على الرابط:

تاريخ الزيارة : *29/04/2020*م على *15:24*د. *https:// www.alukah.net*

[2] مفهوم القيم. مقال متاح على الرابط:

تاريخ الزيارة:*17/05/2020*م،*10:11*د. *https : //www.alukah.net*

[3] وفاء السيد خضر: رؤية جديدة في الإعلام التربوي، دار الفجر للنشر و التوزيع، ص*99*.

[4] السيد محمد تقي المدرسي: التشريع الإسلامي، مناهجه ومقاصده، ط*1*، ج*4*، دار انتشارات المدرسي، *2005*م، ص *109*.

يتّضح – من خلال هذه المفاهيم – أنّ القيم من أهم الركائز التي تبنى عليها المجتمعات، وتُقام عليها الأمم، وهي معايير عامة ضابطة للسلوك البشري السّويّ، كما أنّها تمكّن المجتمعات من مواجهة التغيرات التي قد يتعرض لها من حين لآخر، وتحميه حتى من النزوات والشهوات الطائشة، كما تعمل على ربط أجزاء ثقافة المجتمع بعضها ببعض، فتبدو متناسقة مبنية على أساس علمي يرسخ في أذهان الفرد.

والملاحظ أنّ القيم تتسم بالتعدد، والاختلاف، والنسبية، كما أنّ تصنيفها إلى قيم ايجابية، وأخرى سلبية ليس مطلقا، بل يخضع لمعايير البيئة، والتاريخ، والدين، والسياسة، والدّفاع عن القيم الايجابية يدخل في مفهوم الأخلاق لهذا يشترك فيه المثقف، وغير المثقف، أمّا الثورة على القيم المضادة، فهي لصيقة بالمثقف؛ لأنّها تتطلب موقفا، والتزاما، وتتطلب قبل ذلك وعيا إنسانيا يسهّل على المؤلف مهمته الثورية.

لذلك فالحرص على القيم، والارتقاء بالذات البشرية خصوصا في عالم معاصر تشوبه المفاسد ليس بالمهة السهلة على الروائي المبدع الذي ظل سعيه في إيقاظ ما تمّ إهماله، أو تجاهله من قيم لا تستقيم الحياة دونها، ولعل هذا كان هو حال **عبد الرزاق طواهرية** في روايته **شياطين بانكوك** مجسّدا، ومشخّصا لمجموعة من القيم التي ظهرت بارزة من خلال ما تضمنته الرواية من أحداث كشفت خبايا الانترنيت الخفي، ثائرة لاعنة، بل وساخطة على منظمات إجرامية هي المروّج الأول في امتهان كرامة الإنسان، ووأد كل ما هو جميل.

ثانيا: القيم في رواية شياطين بانكوك:

ما من شك في أنّ تناول **عبد الرزاق طواهرية** للقيم بمختلف أنواعها في كتاباته، وخاصة روايته **"شياطين بانكوك"** هو نتيجة طبيعية لقناعته الأكيدة أنّ الإنسان هو الأصل في كلّ عمل، وأنّ الوقوف عند هذا الإنسان مليا، وإضاءة زواياه، وإنارة خباياه، وبحثه، ودراسته، ومحاولة فهم دوافعه، والإحاطة بمظاهر قوته، وضعفه كل ذلك يقف بنا عند حقيقة هذا الإنسان؛ لأنّ حركة الإنسان في الحياة عموما، هي سلوك مقصود، ومواقف، وأفعال ذات دلالات لها نتائجها، وآثارها.

1 . القيم الإنسانية:

تبرز غاية الأدب عادة في «**تنمية الحياة البشرية ونشر القيم الإنسانية النبيلة دون الوقوع في شرك الدعاية والخطابة**»،[1] وذلك رغبة في الوقوف بالإنسان، وبيان جوهره، و ماله من حقوق، ودور في الحياة، لتكون الإنسانية دعوة للخير، والحب، والجمال، ترفض كلّ تعصب عرقيّ، أو دينيّ، أو طائفي، فالإنسانية ليست لونا واحدًا، بل هي مذاهب مختلفة لها أصولها، ومنابتها الخاصة، يقول **أبو حيان التوحيدي** (ت 414 هـ) نقلا عمّا ترجم من كتب **أرسطو** (ت 323 ق.م): «**الإنسانية أفق والإنسان متحرّك إلى أفقه**»،[2] وهذا يعني أن الإنسانية تتعامل بأمانة كبرى مع النفس البشرية، فتضيء قعرها، وظلماتها، وتصوّر هواجسها كما لا يفوتها إبراز الدرجات العليا التي تتبوّأ كالشجاعة، والبطولة، والقوة، واليقين، والطهارة، والعفاف، والتضحية، والبذل، أو الدركات الدنيئة التي تنزل إليها كالخيانة، والغدر، والخسّة، والظلم، والنذالة، والاستبداد، والقتل، والاعتداء.

والعودة إلى رواية **"شياطين بانكوك"**، نجد أنّ الإنسانية عند **طواهرية** ليست إنسانية متشائمة مصابة بالسواد والانطواء، وليست إنسانية حاقدة على الناس أو كارهة للحياة، بل هي إنسانية تحبّ الحياة والأحياء، ترى أنّ الحياة بحلوها،ومرّها، وسوادها، وبياضها، وشقائها، وسعادتها، بكلّ أحزانها، وآلامها جديرة باهتمامنا، وسعينا، وكدّنا، ومعاناتنا، وهي تستحقّ جهدنا، وتستحقّ أن تعاش، ومصداق هذا الأمر ما نتلمسه في قول البطل **قيصر**: «**لقد أصبحت سيّد نفسي في الحياة الواقعية والحياة الافتراضية على شبكة الأنترنيت أيضا، حتى أنّي خططت للهجرة إلى الخارج.فبنموّ رصيدي المعرفي أيقنت أنني لن أحظى بفرصة النجاح إن لم أسافر إلى البلدان التي تقدّس العلم والعلماء**».[3] فالبطل هنا مصمم على النجاح، يبحث عن فرصة لذلك فقط خاصة وأنّه صاحب زاد معرفي يؤهله للسفر لأيّ بلد يعرف معنى قيمة العلم.

---

[1] بهاء الدين محمد مزيد: النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها، ط1، دار العلم للنشر والتوزيع، الكويت، 2008م، ص 55.

[2] أبو حيان التوحيدي: المقابسات، تحقيق حسن السدوسي، ط2، دار سعاد الصباح للنشر، 1992م، ص 197.

[3] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص 12.

إنّ ما يستحقّ التّنويه، ويلفت الانتباه في أمر الإنسانيّة عند **عبد الرزاق طواهرية** هو موقفها المتوازن، وأمانتها الظاهرة في عرض الصورة المزدوجة لهذا الكائن البشري دون تزييف، أو تزوير مع الإيحاء له دوما بتجاوز واقعه الصغير الذي يثقله، ويحبسه، ويفنيه، وإغرائه بارتياد ذلك الواقع الكبير الذي يحرّره،ويصنعه، وينمّيه.

انطلاقا من هنا، نستطيع أن نستقصي ملامح الإنسانية في رواية **"شياطين بانكوك"** من خلال عدد من موضوعاتها، وغاياتها، واستراتيجياتها النصّية، ومن الممكن تحديد و فصيل هذه الملامح فيما يأتي:

- التعبير عن حلم الإنسان الدّائم بعالم مثالي في مواجهة الواقع الذي يحفل بالاستيلاب، والقمع، ويكرس اليأس، والإحباط، وهذا ما عبّر عنه بطل الرواية فيقوله: «..**وسعيت للانضمام إلى منظمات الهاكرز الهواة والشغوفين من أمثالي، طمعا في أن أصبح محترف برمجة معلومات معروف بين الناس، ولم لا الذهاب أبعد من ذلك، كوني صبيا يافعا لا يعني أن تكون أحلامي محدودة، فهذا ما كنت أؤمن به**»،[1] ويضيف **قيصر** في موقف آخر يضيف قائلا: «**فلطالما كان حلمي العيش في مكان يناسب مؤهلاتي، لأبني مستقبلي وأحظى عن طريقه بالحياة المترفة التي كنت أرغب فيها، و هاهي ذي الفرصة قد أتت أخيرًا**»،[2] فالحلم أبسط معاني الإنسانية و أسماها، ومن حق كلّ إنسان أن يحلم، ويطمح للأفضل.

- ترسيخ القيم الإنسانية، والتأكيد على ضرورة التسامح، والحوار، فإنسانية **طواهرية** من خلال روايته تؤمن بالقيم المعنوية كالسلم، والأمن، والبطولة، والوعي، والمساواة، والحرية، وتؤمن بفاعليتها، وبضرورتها للحياة، وبجدواها حين يمارسها الناس في واقعهم، ويتحمّلونها، ويدافعون عنها، وهذا ما نتلمسه في موقف البطل**"قيصر"** الذي برزت إنسانيته جلية حين أبدى تعاطفه مع الفتاة **"كريستينا"**، لما قصّت عليه ملخص حياتها، وكيف أصبحت تابعة للمنظمة، ولا يمكنها الخلاص منها: «**لقد ولدت من أم عازبة وعشت حياتي في ملجأ للأيتام بمدينة أكساي الروسية... وبعد تجاوزي**

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص *11*.

[2] المصدر نفسه، ص *14*.

سنّ المراهقة تمّ بيعي ونقلي إلى الولايات المتحدة الأمريكية كراقصة في إحدى الحانات. ولم أبق هناك كثيرا حتى تمّ شرائي من طرف هذه المنظمة التي أعمل لصالحها.. وكان السبب في هذا أحد الزبائن الذي اعتاد زيارتي في الحانة لإمضاء الليل معي»،[1] فهذا المقطع يفصل لنا معاني انتهاك إنسانية الإنسان، وحرمانه من أبسط حقوقه كالحق في الحياة السوية كباقي البشر، بل باستغلاله – في أمور لا أخلاقية تؤدي به للهلاك– بغية مصالح مادية.

وقد أراد الروائي **طواهرية** تسليط الضوء على ذلك أيضا من خلال الإشارة إلى حرية الإنسان، وامتهان كرامته حينما جعل **كريستينا** تعبّر عن آلامها أنها بشر يحق لها ما يحق لغيرها «**يا قيصر لم أكن حرّة منذ ولادتي البتة.. لطالما استعبدوني وسخّروني لخدمتهم..فغدوت الآن مجرمة صغيرة في سنّ الثالثة والعشرين رغمًا عن أنفي**».[2] فالواضح هنا أنّ كريستينا ذاقت أشدّ أنواع العذاب حينما اغتصبت المنظمة حريتها واستعبدتها، وهي التي لم تعرف للحياة طريقا بعد.

– **رفض الظلم**: الظلم هو الجور وانتهاك حقوق الآخرين،[3] وهو من الأفعال التي ترفضها السجية السليمة.

ورواية **"شياطين بانكوك"** تزخر بمظاهر الظلم، ولعل أبرزها وأخطرها، والتي ندد بها **طواهرية** ورفضها، هي ظاهرة استغلال الأطفال، والاعتداء على حرمتهم من طرف المنظمات التي تتاجر بالبشر. والمشهد التالي يصور همجية هذه الأفعال على لسان **قيصر** حين أفاق من غيبوبته جراء التعذيب «**نمت فاقدا للوعي تماما قبل أن أفتح عيني وأستفيق على بكاء طفلة صغيرة تكوى بالسجائر في أماكن حساسة من جسدها وقد تم حلق كامل رأسها، ولولا الأقراط اللامعة التي على أذنيها، والفستان الأبيض على جسدها لظننتها صبيا**».[4]

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص *61.60*.

[2] المصدر نفسه، ص *61*.

[3] ويكبيديا الموسوعة الحرة:

تاريخ الزيارة : *13-3-2020*م،*14:45*د. *https://ar.wikipedia.org*

[4] عبد الرزاق طواهرية: مصدر سابق، ص*96*.

وتزداد آلام **قيصر**، وحدّتها حين يسرد حادثة أخرى لا تقل همجية عن الأولى يبين حجم الظلم والقسوة التي تتعرض لها الطفولة بغير حق «**وبينما كنت غارقا في التفكير. دخل العمارة رجلان متنكران في رداء غريب، كالذي يرتدي في عيد "الهالوين" أحدهما يحمل كميرا رقمية في رقبته، والآخر يمسك بطفلتين صغيرتين ويقتادهما إلى ركن البناية. كانت علامات الخوف ظاهرة على وجهيهما البريئتين. أما الرجلين فقد بدا واضحا أنهما يخططان لفعل شيء مريب، فقد أحضر الأول كرسيا خشبيا عتيقا وجلس عليه، ثم وضع الطفلتين على قدميه في وضعية مخلة بالحياء. وقام المقنع الآخر بالتقاط صور عديدة لهم في مواضع مختلفة تقشعر لها الأبدان، والواضح أنهم سيعرضون صورهما على مواقعهم الإلكترونية لبيعهما لإحدى المنظمات المتخصصة في دعارة الأطفال، هذا النوع من الدعارة منتشر ومزدهر خاصة في تايلندا والتي تدر عليها أرباحا كبيرة**»،[1] فأيّ ذنب ارتكبه هؤلاء الأطفال حتى يعاملوا بهذه الطريقة التي تخرج الإنسانية إلى الوحشية؟ إنهم بهذه الأفعال يقتلون فيهم القيم النبيلة بلا رحمة، ويجرّدونهم من مقومات الإنسانية، ويتركونهم بلا روح، وبلا قلب، حتى يصبحوا أتباعا لهم، ثم يقومون باستغلالهم في تنفيد مخططاتهم الدنيئة، ومنهم من يصبح فردا لهذه المنظمات الإجرامية كما حدث لـــ**"كريستينا ميتروفا"**. وصورة المشهدين السابقين، مع قصة **"ميتروفا"**، تبيّن أن **طواهرية** أراد التركيز على إبراز الشقاء، والظلم الذي يسلط على الأطفال القصر الذين استقدموا قسرا لهذه المنظمات التي تتاجر بالبشر بهدف الاسترقاق.

لقد كان الكاتب حيا ينبض حين لم ينس ما تعانيه الطفولة من انتهاك صارخ لحقوقهم، وحرمانهم من عيش طفولتهم وسط عائلاتهم. فحرص على كشف ما يحدث لهم من ممارسات لا أخلاقية مثل الاستغلال الجنسي، والاسترقاق.

فيجب أن تتعالى الصيحات لرفض هذه الممارسات للحد من طغيان هذه المنظمات، وظلمهم في التعدي على الغير دون وجه حق.

-**الحرية**: تولد الحريّة مع الإنسان، هذا ما تُرجم في مواثيق حقوق الإنسان «**يولد الناس أحرارا**»، وهذه العبارة نفسها قديمة في تراثنا الإسلامي، وليست مجرد جملة أدبية، إنها موقف الخليفة

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص*110*.

عمر بن الخطاب ﷺ الشهير مع **عمر بن العاص** ﷺ حين اقتص منه للقبطي، ثم قال: «**أيا عمرو! متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا**».[1]

لقد كانت الحرية منذ فجر التاريخ «**شغلا شاغلا للفكر الإنساني، وبالرغم من كل مظاهر الكبت والإرهاب والاضطهاد التي واجهتها الحرية على مر العصور فقد استطاعت الصمود والاستمرار، واستشهد من أجلها الملايين، لدرجة أن الحرية والإنسانية أصبحتا وجهين لعملة واحدة هي: الكيان الإنساني الحق**».[2]

وها هو أحد الكتاب يقول: «**لا أعرف أنني كتبت كتابا أو نظمت شعرا أو قدمت قصة إلا وكانت الحرية من عناصرها تصريحا أو تلميحا، فالحرية هي المناخ الصحي، و بها تنمو كل بذور الخير...**».[3] من هنا نجد أنّ الأدباء، والكتاب احتفوا بالحرية في مختلف أعمالهم الأدبية، لإعلاء قدرها، وتبيان أهميتها في الارتقاء بالإنسان؛ لأنه هو القيمة الكبرى.

وقد تولّى **طواهرية** عرض هذه القيمة – الحرية – في روايته من خلال البطل **قيصر** الذي أراد في البداية أن يتحرر من الظروف الصعبة التي فرضت عليه، فمنذ أن جاء إلى هذه الدنيا، وهو يصارع الحياة في أسرة فقيرة ما كان والده يستطيع توفير حياة كريمة لهم. وهذا ما جاء على لسانه «**حالتنا المادية لا تسر**»،[4] هذه الظروف جعلته يفكر لاحقا في الهجرة ليضمن عيشا مترفا، ويتحرر من سلاسل الفقر والحرمان.

كما أراد **قيصر** أن يتحرر من نفسه، ومن الكبت، والخجل الذي يعانيه منذ صغره، فقد كان خجولا يرفض مواجهة المجتمع، ليتطور الأمر إلى مشاكل نفسية عانى منها بعد دخوله الجامعة، وفشله في العلاج النفسي، لكنه قرر التغلب على مشاكله النفسية، وذلك بتطوير نفسه «**بقراءة أرقى**

[1] عباس محمود العقاد: عبقرية عمر، المكتبة العصرية، بيروت، 1941 م، ص118.

[2] نبيل راغب: موسوعة الفكر الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988، ص94.

[3] نبيل راغب: موسوعة الفكر الأدبي، ص87.

[4] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص10

كتب التنمية البشرية في تقوية النفس»،[1] حتّى غدا «**شابا ناضجا ذا عزيمة قوية وصاحب قرار**»،[2] فإرادته الكبيرة في التحرر من مرضه النفسي جعلته إنسانا آخر، أصبح منطلقا طموحا متعطشا للنجاح، فها هو يقول: «**أصبحت سيّد نفسي في الحياة الواقعية والافتراضية**».[3] هذا التحرر النفسي الذي حققه "**قيصر**" جعله يفكر في التحرر من الواقع المرير الذي كان يعيشه، خاصة عندما أنهى دراسته، ولم يحض بفرصة عمل تناسب مؤهلاته، فقرر الهجرة إلى الخارج «**إلى البلدان التي تقدس العلم والعلماء**»،[4] وتحترم حرية الفرد، وتقدس كرامته، فكان له ذلك وكانت وجهته "كندا" التي فضلها على وظيفة جيدة في بلده؛ لأنه يعلم أنه سيكون مقيدا وسط ظروف لا تناسبه، ولا تساعده في تحقيق أحلامه وتطلعاته، وها هو يقول عند وصوله إلى الأراضي الكندية «**فقد أحسست وكأني ولدت من جديد**»،[5] هذه ولادة **قيصر** الجديدة في موطن غير موطنه تدل على أنه كان مكبلا بأغلال الظلم، والتهميش، والإقصاء، وهو في مقتبل العمر.

وفي موضع آخر من الرواية، رفض **قيصر** أشكال العنف والاستغلال الذي مورس عليه من خلال منظمة القتلة المأجورين التي سلبت حريته، واغتصبت كرامته من خلال تقييده بالسلاسل، والأصفاد، وتعذيبه بأفضع الطرق، ثم بيعه لمنظمة التجارة بالأعضاء البشرية، كما عمل على كشف الحقائق المريعة للديب ويب لكي يجنب الناس خطرها، ويتحررون من هذه السجون الرقمية.

يرى **عبد الرّزاق طواهرية** -مما سبق ومن خلال أحداث الرواية-أن الحرية حق إنساني لا غنى عنه، فهي تبدأ من الداخل حين يتحرر الإنسان من خوفه وشهواته، ولا يكون تابعا في تفكيره، يكون حرا بإرادته وقناعته.

يؤمن **طواهرية** إذًا بأن الحرية حاجة إنسانية كي ينهض، ويبدع، وتظهر طاقته، فهي السبيل لرقي ورفعة المجتمعات، وتقدمها، فهي تخرج ما لدى الناس من مهارات، وقدرات يسخرونها في

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص12.

[3] المصدر نفسه، ص12.

[4] المصدر نفسه، ص 12.

[5] المصدر نفسه، ص18.

خدمة وطنهم، وتقدمهم، هي وسيلة للإبداع، فالإبداع لا يكون، ولا يزدهر إلا بوجود الحرية التي تمكن من التفكير الخلاق بدون حدود أو عوائق، عندها يستطيع أن يحقق طموحاته، وكل ما يرنو إليه «**بعيدا عن الضغط والإكراه، فالحرية هي التي تنمي فيه الضمير الحي وتعمق إحساسه الواعي بالحياة، وتغذي تلك البذرة الإلهية المتمسكة بالرحمة والشفقة التي ترفعه إلى مراتب عالية في الحسية والوجدانية الصافية**»،[1] فالإنسان خلق ليكون حرا بحريته، مكرما، فإن فقدت وغابت، فهو اغتصاب لحقوق الإنسان، واعتداء على إنسانيته وكرامته.

- **العدالة**: إن العدل من القيم الإنسانية الأساسية، ومن مقومات الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، وهو هدف الرسالات السماوية كلها، والمراد بالعدل هو «**إعطاء كل ذي حق حقه من غير تفرقة**»،[2] فعندما تختفي أنوار العدل على البشر ينتشر الظلم، فترى الكبير يقهر الصغير، والقوي يفتك بالضعيف، والقادر يسلب حق العاجز.

لقد أراد **طواهرية** في **"شياطين بانكوك"** أن يتطرق إلى العدالة المفقودة التي لم تقم بحماية الذين يقعون ضحية للمنظمات الإجرامية على شبكة الانترنيت، والتي تستخدم قوتها ونفوذها في كل مكان من هذا العالم يسلب الحريات، والكرامات، وانتهاك الحرمات.

من خلال تجربة بطل الرواية، وتغلغله في مواقعهم، وتذوقه لعذابهم حتى انتهى به الأمر مقتولا بأبشع الطرق، أبان لنا هذا العالم الذي يضج بالدماء، والصراخ، والألم، وكل أنواع الانتهاكات، وألوان الإهانات، وصنوف الإذلال، هذا العالم الذي تذبح فيه كل القيم، وتستباح فيه الشخصية الإنسانية استباحة كبرى. فيعتدى على كرامتها، وتداس خصائصها في ظل غياب عدالة عادلة تحفظ للإنسان أبسط حقوقه، وهو العيش بأمان.

فيطالب هذه العدالة بوضع تشريعات فاعلة تواجه هذه الظاهرة الإجرامية، وملاحقة مرتكبيها، وإنزال العقوبات المناسبة بحقهم.

---

[1] مفيد محمد قميحة: الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر، ط*1*، دار الآفاق الجديدة، بيروت، *1981*م، ص*45*.

[2] أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ: تهذيب الأخلاق، ط*1*، دار الصحابة للتراث بطنطا للنشر والتوزيع، مصر، *1989*م، ص*28*.

- **الحق في الحياة:** الحياة هي هبة الله، والحق فيها من أبرز الحقوق التي تلازم كل إنسان، وهو مبدأ أخلاقي يستند على الاعتقاد بأن للإنسان الحق في العيش، وعدم التعرّض للقتل من قبل إنسان آخر.[1]

و**"شياطين بانكوك"** لم تخل من جرائم القتل التي قامت بها منظمة القتلة المأجورين التي تنشط في الديب ويب؛حيث تقوم بتصفية الضحية في ما يسمى الغرفة الحمراء *thered room* مقابل المال، وهذا هو السيناريو المنتهج مع من تسول له نفسه العبث معها دون رحمة «**هناك سيتم التصويت على قتلك من طرف المشتركين المخفيين حول العالم بعد تعذيبك بأبشع الطرق والأدوات... وهذا مقابل دفع مبالغ مالية كبيرة تحوّل إلى إدارة الموقع...**».[2]

نجح **قيصر** -خلال التعذيب الذي تعرض له في الغرفة الحمراء- التعرف على معذبه المقنع من خلال صوته، إنها **"كريستينا"**، والتي ترد عليه: «**أيها النذل لقد عجلت في التعرف عليّ... سأعجل في إنهاء حياتك!**»،[3] فمن الذي يعطي **كريستينا** الحق في قتل **قيصر** مهما كانت الجريمة؟ إنه تَعَدٍّ صارخ على الإنسانية في غياب عدالة عادلة تحمي الحقوق. وفي زحمة هذه المعاناة، وفي وسط هذا العذاب يتشبث **قيصر** بالحياة، ويصرخ متوسلا بنبرات متحشرجة باكية: «**أيتها الشيطانة... ألا تعلمين ما معنى الإنسانية؟ أنا بشر مثلك... لا أريد الموت هنا، لا أريد... لا أريد...**»،[4] لقد اختصر **قيصر** كل الكلام في قوله: كن إنسانا... وهذا يكفي كي تستعيد كل الفضائل والقيم.

لقد نجحت المنظمة في التخلص من **قيصر**، وهو عائد إلى كندا بطريقة بشعة؛ حيث قام أفرادها بحرقه بعد ما طعنوه، واقتلعوا عينيه، لتنتهي أحداث الرواية إذن بهذا المشهد المرعب بمقتل الأمل الذي صنعه **قيصر** الشاب الحالم الطموح المليء بالحياة، الذي أراد أن يبني مستقبلا مشرقا بعيدا عن وطنه.

---

[1] ويكبيديا الموسوعة الحرة *www.https://ar.m.wikipeadia.org* تاريخ الزيارة :*13-05-2020*م،*8:30*د.

[2] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص*59*.

[3] المصدر نفسه، ص*94*.

[4] المصدر نفسه، ص*95*.

يندد **طواهرية في "شياطين ببانكوك"** بالتعدي على روح الإنسان بفرض عصمتها من أن تزهق بغير حق، وتحريم الاعتداء عليها، وحمايتها بما يكفل كرامتها، من غير تعريضها للمهانة والازدراء، فحرمانه إياها من أكبر الجرائم، فقتل النفس ضياع جميع الحقوق اللاصقة بالطبيعة البشرية على هذه الأرض التي تحولت إلى قرية صغيرة، سكانها يتعرضون للعنف الذي خلقته التكنولوجيا، والذي يصل حد القتل، وسلب الحريات، والتعدي على الحقوق، فما زاد الإنسان إلا همجية فتخلى عن إنسانيته في سبيل إشباع رغباته السادية.

2. القيم الاجتماعية:

لا أحد ينكر أنّ القيم هي مجال الأدب بامتياز، وأنها ثمرة من ثمرات تفاعل الأديب مع واقعه الاجتماعي والثقافي، على هذا كانت القيم الاجتماعية من أقوى الروابط والضوابط التي تؤدي إلى تقارب، وتماسك المجتمع الإنساني، وتضامن أفراده من خلال نشر قيم المحبة، والتوادد، والوئام بين الأفراد، وتعمق روح الأخوة، والتسامح، والتعاون «**وتنشأ هذه القيم من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم وتفاعلهم في بوتقة المجتمع**».[1] فالقيم عنصر ناتج عن التأثير والتأثر الحاصل بين أفراد المجتمع.

وتتضمن هذه القيم الاهتمام بالناس، ومعاملتهم بالإحسان، وتقديم المساعدة لهم، وتحقيق المصلحة العامة وتقديمها على المصلحة الشخصية في حال التعارض؛ حيث تجسد القيمة الاجتماعية للفرد.

وتعدّ دراسة القيم الاجتماعيّة مطلبا لا مناص منه، خاصة في ظل هذا التقدم العلمي، والتكنولوجي الذي يعد من أهم سمات هذا العصر، باعتباره أسهم بكيفية، أو بأخرى في التأثير في مختلف مكونات الحياة الإنسانية من أفكار، وعادات، وتقاليد.

والمتصفح لرواية **"شياطين بانكوك"** يلحظ إيراد الكاتب بعضا من القيم الاجتماعية التي فصلنا القول فيها كالآتي:

[1] غنى ناصر حسين القرشي: التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية، مقال متاح على الرابط:
تاريخ الزيارة: 20-06-2020م، 17:30د. *www.uobabylon.edu.iq*

– **الأمومة:** أهمّ الروابط الإنسانية القوية وأسماها، تحاط بهالة من القداسة والاحترام، وتنشأ بين الأم وابنها، وهي غريزة من المشاعر، والأحاسيس الداخلية المنعكسة على الأفعال والتصرفات.

وبالعودة إلى الرواية نجد علاقة الأمومة تتبدى لنا من خلال **"أم قيصر"** التي لم تعارض ابنها حين قرر السفر إلى **"كندا"** فباركته، وهي تقول: «**الآن عرفت سبب فرحتك المفاجئة ليلة أمس.. من ناحيتي كن مطمئنا.. كوني موافقة على سفرك.. كيف لي أن أمنعك، وقد غدوت الآن رجلا يمكن الاعتماد عليه.. ومع هذا كن حذرا في اختيار الطريق الذي تراه مناسبا لك.. وتذكر ألا تنسانا واتصل بنا دائما على "الفايبر" في حالة ما إذا قررت السفر**».[1] تظهر الأم في هذا المقطع لابنها مشاعر الفخر، كونه أصبح رجلا يافعا، قادرا على تحمل أعباء الحياة، كيف لا وأن حلم أي أم في هذه الدنيا أن ترى فلذة كبدها رجلا يكون لها سندا في الحياة. بالمقابل لم تخف خوفها عليه من هذا القرار، وتنصحه بأن يكون حذرا، ويبقى على اتصال معهم إذا ما قرر السفر.

يسافر **قيصر** وينقطع اتصاله بأمه، بسبب ما مرّ به من نكبات ومصائب، وحين سنحت له الفرصة للاتصال بأهله، كانت والدته أول من اتصل بها، لترد «**بصوت متعب وحزين "ألو! من معي؟" أجاب قيصر "أماه"! أمااه هذا ابنك الغالي!" ابني أنا؟ قيصر!" ثم انفجرت بالبكاء**».[2] تظهر **أم قيصر** هنا حزينة، فصوتها المتعب يحكي لنا حكاية خوف وترقب عاشتها في انتظار ابنها الذي انقطعت أخباره، وهو في بلاد الغربة، وانفجارها بكاءً لسماع صوته يقص قصص المعاناة، واللوعة، والشوق للقائه، واحتضانه، لكن سرعان ما انقلب حالها فرحا واستبشارا عندما زفّ إليها ابنها خبر عودته إليها قريبا.

لقد عرض علينا **طواهرية** بعضا من خصائص الأمومة، إنها أمومة غير أنانية، محبة مساندة، وما ذلك بغريب عن قلبها الذي ينضح بأصدق المشاعر، والأحاسيس التي أودعها الله فيها.

– **الأبوة:** تلك الرابطة القوية التي تبنى على التقدير والاحترام تارة لدرجة تكوين صداقة بين الابن و أبيه و على الهيبة و الوقار لدرجة الخوف تارة أخرى.

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص*15*.

[2] المصدر نفسه، ص*120*.

يبدو والد **قيصر** في رواية **"شياطين بانكوك"** رجلاً مسؤولاً، وملتزمًا بكلّ ما يخصّ أفراد أسرته، فهو لم يشهد ولادة ابنه **"قيصر"**؛ لأنه كان يتنقل من الشرق الجزائري إلى غربه من أجل توفير لقمة العيش. وهذا ما سرده قيصر: «... **كان أبي يعمل في مصنع العجائن بالغرب الجزائري، حتم عليه التنقل إلى هناك باستمرار بغية جني المال**»،[1] ثم يعود ليفتح محلا لتصليح الآلات الكهربائية في الحي الذي يسكن فيه، ويستقر مع عائلته ليكون بجانبها، فقد أفنى حياته كادحا ليوفّر لقمة العيش التي يعيل بها أبناءه.

فعلى الرغم من مسؤولياته في مواجهة أعباء الحياة، وتوفير مصدر عيش لأسرته إلاّ أنّه لم يتوان عن القيام بدوره، بل حرص على أداء واجبه اتجاه عائلته وأبنائه.فوقف بجانب **"قيصر"** الذي كان يعاني من مشاكل نفسية بعد دخوله الجامعة «**فوالدي لم يتحمل حينها مشهد حزني واكتئابي اليومي، لذا قرر أخذي إلى أحد أصدقائه لمعالجتي وهو طبيب نفسي**»،[2] فقلب الوالد لم يجد الراحة حتى سكنت روحه بالاطمئنان على ابنه.

وعلى عكس والدة **قيصر** التي باركت سفر ابنها إلى "كندا"، نجد الأب قد رفض هذا السفر مشددا لهجته «**أتترك عملا شريفا في بلادك يدر عليك أرباحا كبيرة.. وتذهب للهجرة إلى بلاد الأجانب! أي غباء هذا! أتحسب الغربة أمرا سهلا؟ أتظن أنك تستطيع تجاوز الشهوات هناك من خمر ومخدرات وبنات الليل؟ ولكن هيهات... فبسذاجتك هذه وعفويتك الزائدة عن اللزوم... لا أظنك قادرا على التأقلم هناك..** ».[3]

عارض الوالد سفر ابنه الذي بدا لـــ **قيصر** تعسفا ووقوفا أمام تحقيق أحلامه، لكن الأب أراده أن يستقر في بلده، ويبني مستقبله فيه؛ لأنه يخاف عليه من غدر الزمن، ومن الوقوع في المغريات التي تبيحها الحضارة الغربية، لكنه ترك له الاختيار كي لا يكون عائقا أمام طموحاته، ونصحه

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص10.

[2] المصدر نفسه، ص11.

[3] المصدر نفسه، ص15.

بالتفكير جيدا قبل اتخاذه قرار يندم عليه من بعد، وكأنّ حدس الأب شعر بما سيحدث له من مصائب، وما سيلقاه ابنه الذي انتهى به الأمر مقتولا بأبشع الطرق.

إن الأبوة في هذه الرواية – كما صورها الكاتب– صادقة ملتزمة مسؤولة، مكافحة لا تعرف الراحة، كانت مغلفة أحيانا بالقسوة والشدة، فرغم عصبية الأب على ابنه إلا أنها كانت طريقته لحماية مصلحته، وليست تسلطا عليه.

فالأب يبقى المربي، والمعلم، والصديق، والنور الذي يحمي العائلة، ويذود عنها، وهو عمود البيت، وسرّ استقراره.

– العادات والتقاليد:

يعدّ النص الروائي مسرحا لأحداث تعكس ثقافة الكاتب، وما يرغب في تجسيده من عادات وتقاليد راسخة في ذهنه لم ولن يستطيع التخلّي عنها حتى وإن كان في بلاد الغربة، وهذا فعلا ما وجدناه عند الروائي **عبد الرزاق طواهرية** الذي، ومن خلال شخصية البطل **"قيصر"**، وما لحقه من مصائب لم ينس أن يظهر بعضا من عادات الجزائر، وهو في بلاد الغربة **كندا**،وذلك من خلال إعداده لأكلة **"الدوبارة"**: «**..بينما أشغل نفسي بتحضير وجبة الدوبارة الجزائرية**»[1] هذه الأخيرة التي تعتبر أكلة شعبية جزائرية لها باع في الأصالة، والتاريخ في بعض المدن الجزائرية خاصّة بسكرة، وباتنة.

ومن العادات التي أبرزها الروائي حتى وإن كانت الإشارة إليها بطريقة سريعة ربما لما يعرضه الحدث من حزن وألم هي عادة تلاوة القرآن، وإعداد الطعام للمعزين في الجنائز، وهذا ما وجدناه في جنازة **"قيصر"**حين دخلت **إيلين** على أهله معزية **"وشققت طريقي بين هذا الجمع الغفير إلى أن وصلت أخيرا إلى منزل المرحوم. كانت تلاوة القرآن تملأ المكان وموائد الغداء مصفوفة في مستودع كبير خصص للحضور"**.[2] هذه العادة التي مازالت قائمة لحدّ الساعة، والتي تنمّ عن عادات مجتمع إسلامي متماسك يؤازر بعضه بعضا في الأقراح قبل الأفراح.

---

[1] عبد الرزاق طواهرية : شياطين بانكوك، ص *40*.

[2] المصدر نفسه، ص *132*.

- **التعاون**: التعاون قيمة اجتماعية عظيمة، وشكلٌ من أشكال الإنسانية، وهو من القيم التي تعمل على نشر المحبة والألفة بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى كونه أساس النجاح والتقدم، وشعور الإنسان بإنسانيته.

وهو أحد القيم التي تناولها **طواهرية** في روايته، بداية عندما وصل قيصر إلى **"كندا"**، وأراد أن ينتقل من شمالها إلى جنوبها باستعمال القطار، وشاءت الصدف أن يلتقي بشابة أردنية تدعى **"إيلين سليم"** فعرضت عليه إيصاله بسيارتها الخاصة بما أن وجهتهما واحدة، وهي مقاطعة **"أونتاريو"**. عند وصولهما إلى نقطة الافتراق ودعت **"إيلين" قيصر** «**بعد أن قامت بتقديم رقم جوالها وبريدها الالكتروني. داعية إياي الاتصال بها في أي وقت، إذا ما استصعب عليّ أمر ما. فشكرتها على التوصيلة المجانية وعلى مساعدتها لي بالنصح والإرشاد**».[1]

فهذه الشابة الأردنية قامت بتقديم يد العون لشاب لا تعرفه من قبل، فهي تعرف معنى أن تكون مغتربا عن وطنك، وما يُمكن أن يواجهه المرء في غربته من صعوبات وعوائق، فإنسانيتها أملت عليها هذا التصرف. كما أنها لم تتنكر للروابط الدينية، والقومية التي تجمعهما.

شخصية **العم رقيب** هي الأخرى رسمت أسمى معاني التكافل والتعاون، فقد آوى قيصر في بداياته، وفتح له أبواب قلبه قبل مطعمه، وقربه منه، وقام بترقيته في العمل، ووفّر له المسكن والمأوى حتى غدا كابن له.

ولما علم العم **"رقيب"** من **"إيلين"** ما حدث لقيصر في **بانكوك** تأسف، وتألم لوفاته، ثم أعطى **إيلين** مبلغا كبيرا من المال وقال: «**ستأخذين هذا المبلغ إلى الجزائر، واحرصي على تقديمه لأهل المرحوم كإعانة مني لهم.. وهذا عند أدائك واجب العزاء**».[2]

فالعم **"رقيب"** و**"إيلين"** برهنا أن مدّ العون للآخر متأصّل في البشر خاصة نحن المسلمون، فقلوبنا لا تعرف حدودا للإنسانية، يربطنا نسيج واحد، وجعلنا نحس بمعاناة بعضنا البعض، هذا

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص*19*.

[2] المصدر نفسه، ص*130*.

النسيج هو أصل العقيدة والأخوة، فلا يمكن بحال من الأحوال أن يجمع بيننا هذا النسيج، ولا يسعى بعضنا إلى مساعدة بعض.

3. القيم الأخلاقية:

حاول الإنسان منذ وجوده تنظيم علاقاته مع الآخرين من خلال المثل العليا، والمعايير الأخلاقية الّتي توازن بين مقتضيات جسده وروحه، لذلك كانت الأخلاق منظومة قيم، وضابطًا سلوكيًّا غايته الحفاظ على الوفاق الاجتماعي من خلال«**مجموعة من المبادئ التي تكوّن شخصية الإنسان وسلوكه العام، وهي أخلاق تساهم في صلاح المجتمع ووقايته من التراجع**»،[1] وبهذا تكون الأخلاق ترسيخًا للسجايا الفاضلة في النفس،وابتعادًا عن الأخلاق السيئة، و السلوكات غير السوية.

وأثناء دراسة رواية "**شياطين بانكوك** "وجدنا أنها حبلى بالقيم الأخلاقية، قيم ايجابية محمودة كانت معلما تعليميا في الحياة، وأخرى سلبية تحطّ من قيمة الإنسان.

- **القيم الأخلاقية الإيجابية:**

وهي مجموعة القيم والعادات التي ترتقي بالإنسان، وفكره، وأخلاقه، ومنها:

- **المسؤولية والإخلاص في العمل:**

الإخلاص في العمل من مكارم الأخلاق التي يجب الالتزام بها في كل وقت، وقد ارتبط الإخلاص في العمل بالمسؤولية، فالإنسان على قدر إحساسه بالمسؤولية يكون مخلصا في عمله. وهذا ما تجلى مع البطل **قيصر**؛ حيث كان على قدر كبير من المسؤولية خاصة كطاهٍ في مطعم العم رقيب، فبرع في الطهي رغم بعده عن تخصصه الذي درسه في الجامعة، يقول قيصر: «**فقد كنت بارعا في الطهي وسريعا في الأداء حازما في العمل ودائما ما أنال رضاه، ولهذا كان يسمح لي بعد إنهاء عملي مبكرا، في العودة إلى الأستوديو**».[2]

---

[1] إبراهيم بن ناصر الحمود: القيم الأخلاقية في التعليم ودورها في التنمية، مقال متاح على الرابط:

تاريخ الزيارة: *17-6-2020*م،*13:48*د. *https://www.al-madina.com.cdn.ampproject.org*

[2] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص*23*.

كانت بداية **قيصر** المهنية متواضعة كطاه بسيط في مطعم، لكن بفضل تفانيه في العمل تمت ترقيته إلى شيف، وشهادة العم **رقيب** خير دليل على ذلك «**لقد قمت بفتح فرع لهذا المطعم في مقاطعة "كيبيك"... وأردتك أن تشرف عليه هناك.. فلا يوجد من هو أكثر أمانة ومسؤولية منك من بين جميع العمال الجدد... فأنت رجل طيب وجدير بالثقة .. كما أن طبخك لذيذ ودائما ما ينال ثناء زبائننا**».[1]

فالإنسان المخلص يكون على قدر من المسؤولية، ويستطيع أن يكون قائدا ناجحا؛ لأنه يعطي أفضل ما عنده.

- **الوفاء:**

قال الغزالي: الوفاء هو «**الثبات على الحب وإدامته حتى الموت معه، وبعد الموت مع أولاده وأصدقائه**»،[2] فهو من صفات النفوس الحرة التي تحفظ العهود، وتعترف بالجميل، وتشكر المعروف، وهو نقيض الغدر، والخيانة، والنكران.

وأسمى صور الوفاء التي برزت في هذا العمل الرّوائيّ، وفاء العم **رقيب لقيصر**، فقد احتضنه في بداياته ووظفه في مطعمه، وعامله كابن له، ولما غدرت به العصابة، وعلم بذلك اشتعلت نيران غضبه وألمه، و**تكبّد** عناء السفر من "**أونتاريو**" إلى "**كيبيك**" للبحث عنه، فأعلمته الشرطة بقصة موته فانهار، حتى أغمي عليه، ودخل المستشفى من هول الصدمة، ولما استفاق كان أول شيء يفعله إعطاء "إلين" مبلغا من المال قائلا: «**ستأخذين هذا المبلغ إلى الجزائر واحرصي على تقديمه لأجل المرحوم كإعانة مني لهم، وهذا عند أدائك واجب العزاء... واتركي مصاريف سفرك على عاتقي... فهل هذا مفهوم يا بنيتي؟**».[3] فالعم **رقيب** لم يترك **قيصر** حيّا، ولم يتركه ميتا، كان وفيّا له في حياته وفي مماته، أكرمه حيّا، وأكرم عائلته من بعده، صان المودة والمحبة، فهذه المواقف تبين أن أعظم الوفاء يكون بعد الموت، وهو صفة ثمينة لا يتمتع بها إلا الكرام الذين أوتوا حظا من الأخلاق الفاضلة والراقية.

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص38.

[2] أحمد بن عبد العزيز بن قاسم الحداد: أخلاق النبي في القرآن والسنة، ج2، دار التراث الإسلامي، 1996، ص549.

[3] عبد الرزاق طواهرية: مصدر سابق، ص132.

الوفاء هو الفضيلة المتحالفة مع الصدق، ووفاء **"إلين"** لـ **قيصر** دليل صدقها، فلقاؤها به كان صدفة في المطار، كانت كريمة فعرضت عليه إيصاله إلى مدينة **"أونتاريو"** بسيارتها الخاصة، ولما وصلا إلى المدينة المنشودة أعطته رقم جوالها، وبريدها الالكتروني، وطلبت منه الاتصال بها إن احتاج المساعدة، وعلى الرّغم أنّ عمر علاقتهما لم يتجاوز مسافة الطريق إلاّ أن "إيلين" أبدت من الوفاء والطيبة كأنها علاقة دهر.

وبعد أن وصلها من **قيصر** رسالة على بريدها الالكتروني يروي فيها حكايته مع المنظمات الإجرامية الناشطة على مواقع الانترنيت المظلم، وكيف انتقمت منه بنزعها ذراعه وكليته، طلب منها نشر حكايته في الصحيفة التي تعمل بها إن أصابه أيّ مكروه، حتى يكون عبرة للذين تسوّل لهم أنفسهم التلاعب مع هذه المنظمات، فبمجرد قراءتها للرسالة هرعت للبحث عن العم **رقيب** لتجده، وتخبره بما حدث لـــ قيصر، ليسافرا معا إلى مقاطعة **"كيبيك"** لتخبرهما الشرطة بنهايته المأسوية، وينزل الخبر عليهما كالصاعقة.

كما سافرت **"إيلين"** شهامة وكرما منها إلى الجزائر لتقديم واجب العزاء لعائلة الفقيد، وساندتهم في مصابهم الجلل... عادت إلى كندا وقررت نشر قصة **قيصر**، لكن بيل الأرنب رئيس العصابة لم يتركها وهددها «**استمعي لي جيدا لما سأقوله... إن صادف ونشرت قصة صديقك فاعتبري نفسك هالكة لا محالة...**».[1] بعد هذا التهديد شعرت بأنها الضحية التالية للمنظمة، فقررت العودة إلى بلدها الأردن رفقة ابنتها، لكنها لن تخلف وعدها لـ **قيصر** بنشر قصته «**صديقي الغالي "قيصر"... طلبك سيتحقق ثق بي...**».[2] فـ **إيلين** رغم التهديدات الخطيرة إلا أنها تقطع عهدا على نفسها لتحقيق مراد صديقها **قيصر** مؤكّدة أن الوفاء لا يوجد إلا حين توجد الجرأة، والشجاعة، والصبر على ما يُكلف به، فربما يكلفك الوفاء بالعهد، والوفاء للذكرى أعز ما تملك.

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك،مصدر سابق، ص138.

[2] المصدر نفسه، ص139.

- **الندم**: هو تعبير عاطفي عن إحساس الشخص بالذنب، بعد ارتكابه لفعل اعتبره الشخص عارا أو خطأ،[1] وهو الشعور بالرغبة للعودة زمانيا لإصلاح ما فات، ونشعر به عندما نمر بمواقف من الحزن، والخجل، والانزعاج، والإحباط.

وبالرجوع إلى نصّ الرواية، نجد أنّ **قيصر** أبدى ندمه الشديد في عدة مواضع، وتمنى لو يرجع به الزمن إلى الوراء لينثني عن فعل أشياء متهورة دفع ثمنها غاليا، بداية عندما قام بتسجيل بيانات جاره **"خوسيه مينو"** المتوفى سابقا في موقع القتلة المأجورين للتأكد من نشاطهم، فقامت هذه الأخيرة بتنفيذ طلبه بحرق منزل الجار العجوز، هذا الفعل الذي أدخل **قيصر** في متاهة الصراع من أجل الحياة، وهذا المقطع يبين فيه السارد ندم **قيصر** على فعلته «**ها أنا أجد نفسي على مشارف الموت، متمنيا العودة بالزمن إلى الوراء للتراجع عما فعلته، فأنا نادم كل الندم على ما اقترفته يداي فمنزل شخص بريء و متوفى سيحترق الآن بسببي سيؤنبني ضميري طيلة حياتي على ما فعلته...**».[2]

فقد فتح عليه هذا الفعل نيران جهنم، حينما اكتشفت العصابة مخطط **قيصر**، فقامت بالانتقام منه وأذاقته الويلات، مما جعله يتمنى لو أنه يرجع إلى بلده، وها هو يغرق بالتفكير في مصيره المجهول مع هذه العصابة، ويلوم نفسه عما حدث معه؛ حيث كان يحلم بالمستقبل الزاهر، والاستقرار في كندا، ليجد نفسه مرغما على السفر إلى تايلاندا بوثائق مزورة، هذا المصير المجهول الذي واجهه جعله يتأسف، ويندم فيقول مخاطبا نفسه: «**بصراحة قد انتابني اكتئاب كبير وحنين للعودة إلى بلدي، وتأسفت على تضييعي فرصة العمل في "حاسي مسعود" وندمت حقا على اقتحامي ذلك الموقع الالكتروني اللعين، وحزنت على تضييعي لمبلغ كبير من المال، مقابل قد تنتهي بالموت**»،[3] وفعلا قد انتهى مصيره بالموت بأبشع الطرق، فندم حيث لا ينفع الندم، فالندم أصبح بلا قيمة بعد فوات الأوان.

---

[1] ويكبيديا الموسوعة الحرة:

تاريخ الزيارة : *13-03-2020*م، *14:25*د.*https://ar.wikipedia.org*

[2] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص*33*.

[3] المصدر نفسه، ص*69*.

- **الشجاعة**: الشجاعة هي «**الإقدام على المكاره والمهالك عند الحاجة إلى ذلك وثبات الجأش عند المخاوف**».[1] وهي من أنبل الصفات التي يتحلى بها الإنسان؛ لأنّها قوة في النفس، وقدرة على مواجهة الصعاب، والمخاطر، والظلم، والقهر.

تناول "**طواهرية**" قيمة الشجاعة الّتي تجلت في شخص البطل "**قيصر**" الذي كسر حاجز الخوف، وجازف بحياته حين قرر مواجهة العصابة «**لقد قررت هذه اللحظة إتمام مهمتي الخاصة التي توقفت عنها منذ رحيلي إلى هنا، فضلا على ذلك فقد ضمنت على تحويل هدفي من نظري إلى تطبيقين وذلك بسعيي لاختراق الموقع الالكتروني لعصابة القتلة المأجورين التي تنشط في الانترنيت المظلم بنية إنقاذ مئات الأرواح البريئة حول العالم والتي راح معظمها كضحايا لهذه العصابة الإجرامية**».[2]

كشف **قيصر** -بفضل هذا القرار الذي يدل على شجاعته- حقائق ظلت غامضة حول جحيم الدارك واب، ومواقع الهيتمان، أو القتلة المأجورين، وطريقة عملهم، وقوانينهم الصارمة التي يلتزمون بها في ممارسة نشاطاتهم المقيتة، كما فضح المنظمات التي تمارس العبودية، وتتاجر بالبشر، وتقوم ببيع أعضائها.

فالشجاعة ليست صفة تنحصر في مواجهة العدو خلال الحروب أو القتال، الشجاعة هي مدّ يد العون للمحتاج، أو لإنقاذ إنسان من براثن الألم، وهذا ما فعله **قيصر** حين أراد أن ينقذ مئات الأرواح التي كانت تتربص بها العصابة، وتنتظر منها الوقوع في فخها لتحكم قبضتها عليهم، وإضفاء السلام على هذا العالم الهمجي، والوحشي الذي أصبح يفتقد للأمن.

- **القناعة**: وهي الرضا باليسير من العطاء، وبما قسمه الله ﷻ لك، وهي من الأمور التي تحقق السعادة للإنسان.

وقد أراد **طواهرية** أن يبرز هذه القيمة في روايته من خلال **قيصر** الذي أدركها متأخرا بعد فوات الأوان، وتجرّعه لمختلف أنواع الإهانة والمعاناة والتعنيف، وتكبده خسائر كبيرة لعل أفضعها على الإطلاق... كلية منزوعة ويد مبتورة، فبعد نجاته من تلك العصابة، وحزم حقائبه راجعا من

---

[1] أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ: تهذيب الأخلاق، ط1، دار الصحابة للتراث، مصر، 1989، ص27.

[2] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص42.

بانكوك إلى كندا ها هو يصف ما يشعر به «**أشعر بانشراح كبير في صدري، وكأنه حملا كبيرا قد أزحته عن كاهلي، والغريب هو أنني سعيد رغم فقداني اللذة في الحياة، فلن تشغل الأموال بالي بعد اليوم. فما يهمني الآن هو العيش في بلددي بين عائلتي فليس هناك أفضل من هذا، شكرا لك "كريستينا"، شكرا لك أيها "الأرنب"... لقد نجحتم في توعيتي بمفهوم القناعة الذي كنت أجهله...**».[1]

في النهاية استخلص **قيصر** العبرة، **وأخذ درسا قاسيًّا**، وعرف أن الغنى ليس بكثرة الأموال، وإنما بغنى النفس والعيش في دفء العائلة والوطن، أدرك رغم فوات الأوان أن يكون قنوعا لا يلهث وراء أطماع الدنيا، فجميل أن يكون الإنسان طموحا لكنّ الأجمل قناعة تتماشى وذاك الطموح.

- **الاحترام**: واحدة من القيم الحميدة التي يتميز بها الإنسان، ويعبّر عنه تجاه كل شيء حوله، أو يتعامل معه بكل تقدير وعناية والتزام.[2]

وقد حرص **قيصر** منذ الوهلة الأولى له في كندا على إبداء التقدير، والاحترام للجميع، فقد استطاع كسب ثقة العم **رقيب** صاحب المطعم، وطاقم العمل وكل من عرفه بفضل أخلاقه الراقية، يقول قيصر: «**قمت بتحية العم رقيب و شكرته على الثقة الكبيرة التي وضعها بي"**»،[3] هذا ما جعل صاحب المطعم يعامله كابن له فقام بتعينه كمسؤول في فرع من فروع سلسلة مطاعمه، لتوسمه الخير فيه «**فأنت رجل طيب وجدير بالثقة...**»،[4] كانت هذه شهادة العم **رقيب** صاحب المطعم، نال **قيصر** هذه الثقة بفضل طيبته، واحترامه لذاته، ولغيره، ولأن هذه القيمة هي التي تجعل للإنسان قدْرا في المجتمع وتساعده على تقوية علاقته بالآخرين، مما يؤدي إلى نشر الحب والرقي في كل مكان.

- **القيم الأخلاقية السلبية:**

إن القيم والأخلاق هما أصل كل شيء، فإذا فسدتا انهار الإنسان وأصبح حيوانا مفترسا، وبعض الأقوام في تاريخ البشر هلكوا بسبب انحرافهم، وفساد أخلاقهم.

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص*121-122*.

[2] ويكيبيديا الموسوعة الحرة *https://ar.wikipedia.org*. تاريخ الزيارة : *13-05-2020*م،*15:64*د

[3] عبد الرزاق طواهرية: مصدر سابق، ص*39*.

[4] المصدر نفسه، ص*38*.

والقيم الأخلاقية السلبية هي المخالفة، والمناقضة للسلوك الحسن، والفطرة السليمة، وقد برزت بعض هذه الأخلاق في هذا العمل الروائي منها:

- الخيانة:

هي انتهاك أو خرق لعهد مفترض أو الأمانة أو الثقة المتبادلة بين طرفين[1]، وتعد الخيانة من أقبح الصفات التي يتصف بها الإنسان، فهي تدل على خبثه، وسوء شخصيته، وتدني تربيته، و تنشأته.

وقد جعل **طواهرية** رائحة الخيانة تفوح في أحداث روايته، حيث غدرت **"كريستينا"** بقيصر بعرضها عليه المساعدة، وإنقاذ روحه من الموت، فقد عملت بكل احترافية مستخدمة مكرها ودهائها وحتى إغرائها لنيل ثقة **قيصر**، فأخبرته بقوانين المنظمة وطريقة عملها وجزاء من يعبث معها، ثم أبدت ندمها لأنها تعمل معهم مجبرة لا مخيرة، وأنها تريد الهروب من حياة الإجرام والعصابات «**ولكني نادمة الآن أشد الندم.. وأريد الهروب من هذا الجحيم الذي حرمني من العيش كأقراني من الفتيات...**»،[2] فصدقها قيصر حين قال: «**شعرت بالأسف على "كريستينا". فأحسست وكأن دموعها المتساقطة تخفي عني جزءا كبير من ماضيها**».[3]

هنا بدأت خيوط الثقة تنسج بين **قيصر** و **كريستينا**، لكن هذه الأخيرة قامت بقطعها دون رحمة حين أوهمته برغبتها الهروب من هذه العصابة والعيش حياة عادية، فاقترحت عليه مغادرة الأراضي الكندية نحو بانكوك عاصمة تايلاندا؛ لأنها المكان الوحيد الذي يمكن الهروب إليه للتخلص نهائيا من أفراد المنظمة، فكان لها ما أرادت، وحين وصولهما سلّمته دون رحمة، ولا شفقة إلى أفراد هذه المنظمة التي تتخذ من بانكوك مقرا لها في مشهد تراجيدي بطله **قيصر** الذي غدر به، ولم يصدق ما يحدث له «**أرجوك قولي لي أن كل هذا مزحة... أرجوك!**».[4] لكن جواب **كريستينا** كان طعنة قاتلة «**وقد تبدلت ملامحها البريئة من دمية جميلة إلى شيطانة آدمية**»،[5] «**أنا لا أمزح مع الأغبياء أمثالك، لقد كان من**

---

[1] ويكبيديا الموسوعة الحرة *https://ar.wikipedia.org*. تاريخ الزيارة : *13-03-2020*م، *14:45*د.

[2] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص*60*.

[3] المصدر نفسه، ص *60*.

[4] المصدر نفسه، ص*86*.

[5] المصدر نفسه، ص *86*.

المستحيل بيعك ونقلك إلى "تايلاند" كأسير لذلك كانت خطتي هي استمالتك وجعلك ترحب بفكرة السفر بنفسك. فالأمر برمته خدعة يا عزيزي...».[1]

بهذه الخيانة العظيمة كسرت **كريستينا** ثقة **قيصر** الذي تشبث بها بكل قوة للخلاص من هذه المنظمة والنجاة بحياته، فكانت نهايته مأسوية ودموية.

فـ **طواهرية** في هذه الرواية بين أن الخيانة من أكثر التجارب المؤلمة التي يتعرض لها الإنسان في حياته، فهي تجلب الحزن، والصدمة الكبيرة للشخص الذي يتعرض لها، وتُؤدّي به للهلاك والموت كما حدث مع البطل.

- **الغش والتزوير**: يُعدُّ الغش من الظواهر القديمة الحديثة التي انتشرت بين الناس منذ أن وجدت العلاقات الاجتماعية، وهو من الآفات الخطيرة التي يمكن أن تتسبب في المشاكل والمعضلات في المجتمع، والشخص الغشاش يتصف بالطمع فلا ينظر إلا للأطماع والمكاسب التي يمكن أن يحصل عليها دون أن يلتفت إلى ضحايا ذلك الغش، ومن أنواع الغش: التزوير.

تناول **طواهرية** ظاهرة التزوير في الرواية، وبالضبط حين عرضت **كريستينا** على **قيصر** استعمال هوية مزورة للهروب من كندا «**لا تهتم كثيرا... فبما أنك "هاكر" مبتدئ سأتكفل شخصيا بتوفير هويتك المزورة... وسيكون هذا في ظرف وجيز**»،[2] كما أنها أطلعته على كيفية ضمان المورد المالي الجيد الذي يضمن لهما العيش في**تايلاندا** وهو بيع النقود الأصلية في موقع إلكتروني مقابل أضعاف مضاعفة مزيفة «**هذا الموقع الالكتروني يا عزيزي "قيصر"... يسمح لك ببيع مبلغ من نقودك الأصلية... مقابل حصولك على أضعاف مضاعفة منها... ولكنها على صيغة مزورة بطريقة احترافية للغاية... ما يجعل أمر اكتشافها شبه مستحيلا...**».[3]

«**تعالت ابتسامة عريضة على وجهي، وأبديت ارتياحي لما تقوم به الشابة الروسية من جهود جبارة فالفكرة عظيمة حقا...**».[4]

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص87.

[2] المصدر نفسه، ص 72.

[3] المصدر نفسه، ص71.

[4] المصدر نفسه، ص72.

هكذا كانت ردة فعل **"قيصر"** الذي أُعجب بالفكرة، ورحب بها رغم علمه بعدم جوازها، وتعارضها مع قيمه الدينية التي ترفض مثل هذه الممارسات.

فالكاتب إذن، يبين من خلال هذا الموقف أن القيم غير ثابتة يمكن أن تتغير بتغير الظروف والمواقف، وهذا ما حدث مع **"قيصر"** الذي قبل عملية التزوير من أجل أن ينجو بحياته من العصابة.

4 . القيم الدّينية:

تعكس رواية **"شياطين بانكوك"** تجربة إنسانية فردية واجتماعية أبدعها الكاتب، وصوّرها تصويرا فنّيا حاول من خلاله أن يظهر الوعي الأرقى الذي يشعر معه صاحبه أنّه مسؤول من خلال حضور الدّين، هذا الأخير الذي يعتبرُ – وبأشكاله المختلفة – تقليدا أدبيا مبثوثا في النتاج الرّوائي يعكس بعد الرؤية الدّينية للمؤلف.

ويظهر من خلال دراسة الرواية المنحى الدّيني مثل: ذكر بعض الشعائر الدينية، والمعايير التي تعبّر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي يُملي على الإنسان بشكل ثابت اختياره، أو نهجه السلوكي؛ حيث وجدنا أنّ رواية **"شياطين بانكوك"** تحفل بقيم دينية أراد لها الكاتب إبرازها من خلال:

– **حمد الله:** إذ لا يغيب عنّا أنّ حمد الله،وشكره على نعمه سواء في السّراء أو الضراء دلالة تامة على مدى قوّة إيمان الإنسان، وقناعته بما أعطاه المولى ﷻ، وهذا ما أظهره لنا البطل **"قيصر"** عندما حمد الله على ما لاقاه من معاناة في الغربة في قوله: «**وكانت تلك أوّل خطوة لي في الاستقرار"بكندا ". فالحمد لله...كون عملي في كافيتيريا الجامعة أيام دراستي بالجزائر قد أعانني على جمع مبلغ محترم من المال**».[1] كما يظهر لنا الحمد عند المرأة **"إيلين"**، التي رفضت إعانة مالية من العمّ رقيب؛ لتذهب للجزائر، وتؤدي واجب العزاء في حقّ عائلة **"قيصر"**، واكتفت بما تملكه من مال؛ حيث قالت: «**فوضعي المادي ميسور والحمد لله.كان هذا ردّي، والذي تقبله العمّ رقيب بابتسامة لطيفة تخفي وراءها حزنا عميقا**».[2]

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص *20*.

[2] المصدر نفسه: ص *131.130*

- **الإيمان بالقضاء والقدر**: لعلّ رواية **شياطين بانكوك** كلها قضاء وقدر محتوم كان لابدّ للبطل **"قيصر"** من معايشة جميع أحداثه وتفاصيله من رعب، خوف وإثارة حتى اللحظات السعيدة منه، وإن لم تدم طويلا. وبالتمعن في جميع أحداث الرواية نجد أن الكاتب أراد أن يبرز شخصية البطل المؤمنة الصابرة التي دخلت هيجاء المنظمة ظانة أنها تستطيع الإطاحة بها، يقول **"قيصر"**: «**فكأنّ القدر قد سخّر لي الظروف المناسبة للمضي قدما، وما عليّ سوى مواصلة الدّرب بحذر، وجمع أكبر قدر من المعلومات عن هذه المنظمة**»،[1] لتستمر معاناة البطل بين مدّ وجزر؛ إذ يقول بعد ندمه على تضييع فرصة العمل في بلده الجزائر، والوقوع في شباك المنظمة: «**فلا مجال للهرب من هذا القدر، فأنا ملزم بضبط نفسي وإعادة جمع أفكاري المبعثرة**»،[2] نعم إنّه القدر المحتوم الّذي جعل **"قيصر"** يعيد النظر في حساباته متمنيا لو لم يدخل عالم الانترنيت المظلم هذا.

- **التعلّق بحبل الله والتوكّل عليه**: ليس بالضرورة أنّ الإيمان ينحصر فيما يفرضه الدّين على الإنسان من عبادات، بل أيضا ما يمنحه الإيمان للروح من إشراق وتميّز، فالعبادات هي أسهل ما يقوم به الإنسان دينيا، لكن الارتقاء بالذات الإنسانية، وإلزامها بالصدق، والاستقامة، ومحبة الآخر مهما كانت الظروف هي من أصعب المهمات الإنسانية.

لذلك عند تمعننا في رواية **"شياطين بانكوك"** وجدنا أن الكاتب أراد أن يضيء هذا الجانب، ولو بومضات خفيفة كان لها عظيم الأثر على البطل **"قيصر"** نفسه، وحتّى على القاريء، يقول **"قيصر"** معبّرا عن مدى ثقته بالله وتعلّقه بحبله: «**لا تقلقي يا أمّي..يد الله سترعاني..وثقتي به ستقوّي عزيمتي على العيش هناك**».[3]

ولعلّ تعلق المرء بحبل الله، والتوكل عليه يولّد نوعا من السعادة النفسية التي تنسيه همومه، وإحباطه، وحزنه وحالة الكبت المقيت التي يعيشه، وقد جسدّ لنا **عبد الرزاق طواهرية** هذا المفهوم بطريقة واضحة تعكس الخلفية العقديّة للروائي نفسه، ومدى تشبعه بالقيم الروحية الإسلامية، وذلك

---

[1] عبد الرزاق طواهرية : شياطين بانكوك، ص *41*.

[2] المصدر نفسه، ص *69*.

[3] المصدر نفسه، ص *16*.

من خلال ذكره لشعيرة من شعائر الإسلام، وهي الصلاة، وكيف تريح المرء خاصة إذا كانت صلاة الصبح؛ إذ يقول على لسان البطل **"قيصر"**: «**أشرقت الشمس وأنا على تلك الحال، قمت للوضوء وصليت صلاة الصبح، داعيا المولى عزّ وجلّ أن ينجّيني من هذا الكابوس المرعب**».[1] فالملاحظ أن البطل لم يجد منجاة لحالته إلا الصلاة و التضرع لله بالدعاء عسى تفرج حاله و يشعر و لو بالقليل من الراحة.

– **مكانة الدين الإسلامي**: قد جاءت الرواية متأججة بمشاعر البغض، والكراهية التي تسكن قلوب شياطين المنظمة نحو من تسول له نفسه العبث معها، و لعل أبرزها: الكراهية التي أبدتها **كريستينا** اتجاه المسلمين، والدين الإسلامي حين قامت بتقديم **قيصر** لجمهور الغرفة الحمراء بأنه مسلم؛ ثم سخرت من ديانته «**المسكين يؤمن أن ربه سينقذه من هذا المأزق... ولكنه لا يعلم أن الحياة أتت صدفة ولا وجود لخالق فيها**»،[2] وهذا يدل على مدى كرههم، وبغضهم لهذا الدين، كما حاولت دفعه إلى الإلحاد، وترك ديانته،فخاطبته قائلة: «**كان عليك أن تقرأ كتاب وهم الإله للكاتب "ريتشارد دوكنز" ولكن الوقت قد تأخر عليك**».[3] ولم تكتف بهذا القدر من الإهانة والسخرية من ديانة **قيصر** لتقوم بتعذيبه بشمع الخنزير، فتصرح للجمهور «**دعوني أخبركم بأمر مهم... فهذا الذي أمامكم ليس شمعا كما تظنون... بل هو مستخلص شحم الخنزير الذي يكره المسلمون"**.[4]

يتضح من هنا أن كاتب الرواية أراد أن يتطرق في عمله هذا إلى ما يواجهه المسلمون من اعتداءات ومضايقات كثيرة بدافع الكراهية لا لشيء سوى أنهم ينتمون إلى هذا الدين الذي أشاع مبادئ التسامح، والسلام، والإنسانية في العالم كله.

إذن، يتبين لنا من خلال ما سبق أن الروائي **عبد الرزاق طواهرية** أراد أن يبني من خلال تناوله للقيمة الدينية بمختلف تجلياتها شخصية قوية لا تعرف للضعف سبيلا، تعرف كيف تصون نفسها،

---

[1] عبد الرزاق طواهرية : شياطين بانكوك، ص 69.

[2] المصدر نفسه، ص92.

[3] المصدر نفسه، ص 92.

[4] المصدر نفسه، ص 93.

وأين تجد مواطن الأمان متبنية مبادئ دينية إسلامية راسخة لن تغيرها ثقافة غرب بمغرياتها المختلفة، و ما يؤكد هذا هو عمل البطل **"قيصر"** منذ وصوله إلى كندا في مطعم إسلامي، يقول: «**استقري أخيرا بمدينة "لندن"، بعد أن حظيت بعمل ذي دخل جيّد في أحد المطاعم الإسلامية**»،[1] وهذا دليل على تمسكه بدينه، وسعيه إلى إحاطة نفسه ببيئة إسلامية تحفظ دينه وعقيدته.

صوّر السّارد أمثلة كثيرة تدلّ على تمسك البطل بقيمه الدينية، وعدم الانجراف وراء مختلف الإغراءات التي تستهوي شباب اليوم، فها هو يقوم بمراقبة **"كريستينا"** داخل كازينو، ولا تستهويه لعبه القمار، وتعرض عليه هذه الأخيرة كأسا من النبيذ فيجيب «**عذرا، آنستي فأنا لا أحبذ شرب النبيذ**».[2] فقدكان أمام تحد صعب لكنه تغلب عليه، وهو عدم اقترابه من لعبه القمار، ورفضه شرب أم الخبائث رغم غياب الرقيب البشري، لكنه استشعر الرقيب الإلهي.

ونقف على صورة أخرى من صور الإغواء كانت بطلتها **"كريستينا"** التي أرادت إغواء **قيصر**، والإيقاع به في شباك المنظمة، فكانت تقتنص كل فرصة متاحة لتفعل ذلك. فقامت باحتضانه لكنه لم يعرها أي اهتمام، وهذا ما جاء على لسان السارد «**لم أبدِ لها أي اهتمام رغم تأثري بلحظة احتضانها لي وإحساسي بدقات قلبها تطرق أبواب جسدي**»،[3] وما زالت **"كريستينا"** مصرة على إضعاف مشاعره، وجرّه وراءها، وهذا المقطع يبين لؤمها «**استدارت واقتربت مني كثيرا. فشعرت بالتوتر يسري في داخلي، ما أثارني وجعلني أستجيب لها، ألقتني على السرير ودنت مني برفق. فأغمضت عينيّ خجلا. قربت شفتيها من أذني وهمست تقول: ألا يمكنك أن تصدق هذه العيون الزرقاء الحزينة**»،[4] ليقوم قيصر بصدها، والإعراض عنها؛ ليكون ردّه «**دفعت كريستينا إلى الخلف حتى أتجنب تلك الوضعية الحميمية**».[5] هذا الموقف يستحضر إلى ذهنك قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز التي راودته عن نفسه فاستعصم ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص 23.

[2] المصدر نفسه، ص44.

[3] المصدر نفسه، ص45.

[4] المصدر نفسه، ص62.

[5] المصدر نفسه، ص64.

﴿ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾، [سورة يوسف، الآية: *23*]، امتنع **قيصر**، واقتدى بسيدنا يوسف في عفته، وحيائه وتحصين نفسه.كما التجأ إلى الله ﷻ بالدعاء؛ لأنه أساس العبادة، وروحها، وسرّ قوتها، توجه إلى الله عندما فقد الأمل في نجاته من العصابة التي قامت بنزع كليته داخل سيارة الإسعاف لعلمه اليقين بأنه لا أحد يستطيع أن ينفعه، أو يضره، أو يخلصه إلا الله. وهذا ما صوره هذا المقطع «**بقيت على السرير مستلقيا أستعيذ ذكريات الماضي: أدعو الله أن يقتص لي من هؤلاء المجرمين وينقذني من هذا المأزق**»،[1] فجاءت ساعة الفرج، واستجاب الله لدعائه كيف لا وهو القائل في كتابه:﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾، [سورة النمل، الآية: *62*]، وقد صوّر لنا الراوي هذه اللحظة فقال: «**بقيت على تلك الحال للحظات إلى أن أتت ساعة الاستجابة أخيرا، فبينما أفكر في طريقة فعالة للهروب من منظمة *Zero* الشيطانية والمختصة في بيع الأعضاء البشرية، قطعت خلوتي أبواق سيارات الشرطة، فيبدو وكأنهم يتتبعون مركبة "إيلين" التي احتجزت داخلها، أكاد لا أصدق... أظن أن الله أخيرا قد استجاب لدعواتي وأرسل مخلّصي**»،[2] وما استجابة الله لدعائه إلا لإخلاصه، وإيمانه الكبير بالله ﷻ.

قصة **قيصر** وما حدث له منذ ولادته، وحتى موته على يد العصابة في بلاد غير بلاده قضاء وقدر. وهو من أركان الإيمان التي وجب على المسلم أن يؤمن بها؛ لأن الإيمان هو الذي يعطي الكون الرقي لما يمنحه للروح من نور وإشراق للارتقاء، فرغم هول الفاجعة التي ألمت بعائلة **قيصر** إلا أن والده «**أرجع ذلك إلى قضاء الله وقدره**»،[3] فرضي بما قسم له، وما قدّر عليه، وهو الذي كان يتمنى مستقبلا مشرقا لابنه، فإذا به يرجع إليه في نعش، وقد مات بأبشع الطرق.

---

[1] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص*144*.

[2] المصدر نفسه، ص*144*.

[3] المصدر نفسه، ص*132*.

5. القيم العلمية:

وتعني «**الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة، والسعي للتعرف على القوانين وحقيقة الأشياء**»؛[1] حيث يلحظ متصفح رواية "**شياطين بانكوك**" يلحظ أن البطل "**قيصر**" قد اعتنى بتحصيل المعرفة منذ صغره، فقد كان محبا للرسم والكتابة والمطالعة، واستطاع الشفاء من حالة الاكتئاب بقراءة كتب التنمية البشرية التي مكّنته من تنمية ذاته، وتقويتها وصرّح قائلا: «**استطعت تحسين حالتي النفسية، علاوة في كون الأمر غريبا وصعب التصديق إلا أن جهودي الذاتية وإيماني بمقدرتي على الشفاء هي من حققت لي ذلك، فقد غمرت نفسي بقراءة أرقى كتب التنمية البشرية وتقوية النفس، شخصيا لم أصدق بأنني أصبحت شابا ذا عزيمة قوية وصاحب قرار، تحول مفاجئ أصابني وجعلني أغدو طموحا متعطشا للنجاح يوما بعد يوم**».[2]

وقد واكبت فترة مراهقته ظهور تكنولوجيا الانترنيت، الذي قام بولوجه حتى أدمنه، فأصبح يجول فيه، ويصول، ولم تكن «**مواقع التواصل الاجتماعي من "البيرشار" و"الآيميش" وأيضا "الماسنجر" والتي ظهرت قبل الفايسبوك**»[3] تروي عطشه وحبه لاكتشاف حقيقة عالم الانترنيت كما أشار في هذا المقطع «**كنت أطمح لأبعد من ذلك، فالتميز الذي لم أحظ به في الحياة الواقعية أردت أن أناله في الحياة الالكترونية، وسعيت كثيرا بدخول منتديات القرصنة الالكترونية، وسعيت للانضمام إلى مجموعات "الهاكرز" الهواة والشغوفين من أمثالي، طمعا مني في أن أصبح محترف في برمجة معلومات...**»،[4] ومما زاد تفوقه في مجال المعلومات والتكنولوجيا هو دراسته لتخصص الإعلام الآلي في الجامعة؛ حيث تحصل على شهادة الماستر بتقدير جيد، مما سهل له فتح قناة على اليوتيوب؛ حيث قال: «**طبعا فلمجال دراستي علاقة كبيرة في أن أغدو أحد أفضل مطوري البرامج والتطبيقات على مستوى البلاد. خصوصا بعد فتحي لقناة خاصة على اليوتوب**».[5]

---

[1] ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعلمها، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، 2007م، ص48.

[2] عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ص12.

[3] المصدر نفسه، ص10.

[4] المصدر نفسه، ص11.

[5] المصدر نفسه، ص13.

كما جعله يغوص أكثر في عالم *Deep Web*؛ حيث قام بشرحه بالتفصيل، وكشف حقائق مثيرة في هذا المقطع «**الانترنيت العميق يتكون بدوره من طبقات وهمية عديدة محمية ومخفية عن عامة الناس الذين يستخدمون الانترنيت، فكل طبقة تضم عالما غريبا محفوفا بالمخاطر والممنوعات، وهذه الطبقات ما هي إلا أجزاء صغيرة لقسمين كبيرين افتراضيين أحدهما يدعى الانترنيت الخفي، ويضم مواقع لبيع الأسلحة والمخدرات وعرض المواد الإباحية الممنوعة، كجنس الأطفال وممارسة الشذوذ مع جثث الموتى... أما الجزء الآخر فيدعى بالانترنيت المظلم، ويضم تكتلات لأقوى الهاكرز المحترفين في العالم... إضافة إلى احتوائه على الكتب الممنوعة والمهينة للأديان السماوية...**».[1]

كما ذكر «**بعض المواقع للنت الخفي على متصفح "تور" والتي عادة ما تنتهي بكلمة (*onion*) أو (*bit*) بدلا من (*com*)**».[2]

فهو يستطيع تصفح هذه المواقع، وإخفاء مكان تواجده عن أعين الهاكرز والعصابات بفضل امتلاكه لبرنامج *Vpn* الأصلي، حتى أنه قام بذكر خطوات دخول هذه المواقع المظلمة «**بمجرد فتحي للمتصفح *Tor* وقيامي بتفعيل البرنامج الخاص بإخفاء هويتي ومكان تواجدي على *Map*. تأكدت من كتابة رابط عنوان ذلك الموقع الالكتروني الغريب... وفعلت خاصية البحث التلقائي، فلم تظهر أي نتيجة تذكر، قررت الاستعانة بالخطة البديلة، فاستخدمت أحد وحوش محركات بحث الانترنيت الخفي وهو الموقع الخرافي الذي يطلق عليه اسم *Ahmia* والذي ألتجيء إليه في تقفي أثر السيرفيرات الخاصة بـ*onion***».[3]

كما أنه ذكر لنا مواقع بيع الأسلحة مثل *Nucles* و*Agora*.

إنّ إحاطة قيصر بعالم تكنولوجيا الانترنيت، وحبه لتخصصه، جعله يتغلغل فيه مميطاً اللثام عن أشهر مواقع الـ*Deep Web*، وفضح طرق عملها الدنيئة.

---

[1] عبد الرزاق طواهرية ، شياطين بانكوك، ص25.

[2] المصدر نفسه، 25.

[3] المصدر نفسه، ص27.

إذن، من خلال عرض ما احتوته رواية "**شياطين بانكوك** " من قيم متنوعة، وجدنا أن تركيز الكاتب على هذه القيم ليس من باب الصدف، بل من باب خلق روح المبادرة، وإشراك القارئ في عملية الإبداع، وذلك لما لهذه القيم من أهمية في بناء تركيبة المجتمع عامة، والفرد خاصة؛ لأنّ القيم مؤشر على النضج الفكري، وفهم الحياة، الأمر الذي يجعل الفرد يعمل على تحديد مساره، وما ينبغي عليه فعله، ولعل هذا هو هدف **عبد الرزاق طواهرية** في رواية معاصرة اتخذت من عالم الانترنيت مسرحا لأحداثها.

خاتمة

بعد هذه الجولة الاستكشافية في واحدة من الروايات الجزائرية المعاصرة، سعيت إلى الخروج بجملة من النتائج التي تسمو بالبحث، وتكون محطة إفادة لغيري، أوجزها فيما يأتي:

- يشهد المتتبع لحركة الإنتاج الفني في الأدب الجزائريّ المعاصر أن فن الرواية أخذ يحتل تدريجيا مكان الصدارة في الحياة الأدبية.
- شغلت الرواية إهتمام كل من الكاتب والقارئ والناقد، وهي تصور الحياة اليومية للإنسان بكل تفاصيلها من تناقضات، صراعات، آمال وخيبات، وبذلك أضحى الروائي المؤرخ الحقيقي لحياة الشعوب.
- تأخر ظهور الرواية في الجزائر مقارنة بالأشكال الأدبية الأخرى كالقصة والمقال الأدبي.
- تحول الجريمة والعنف إنطلاقا من الأنترنيت الخفيّ إلى تجربة أدبية وتقنية ترسم البناء الروائي.
- تُعدّ مرحلة السبعينات هي المرحلة الفعللية لظهور رواية جزائرية فنية ناضجة.
- ينقسم أدب الجريمة والغموض إلى عدة أقسام نذكر منها: الرواية البوليسية الرواية السوداء، الرواية التشويقية.
- تعد رواية "شياطين بانكوك" أول نص روائي جزائري عالج موضوع الإنترنيت الخفيّ أو المظلم، وثاني رواية عربية دراسة لهذا الموضوع بعد رواية أرض السافلين للكاتب أحمد خالد مصطفى.
- استطاع الروائي عبد الرزاق طواهرية تصوير مظاهر الصراع والعنف بدقة متناهية في روايته.
- تمكّن عبد الرّزاق طواهرية من إيصال مضامينه، وما تبنته الرواية من قيم خاصة منها الإنسانية التي تتعلق بالفرد، هويته، حريته، كرامته والأهم حقه في الحياة.
- رغم تعدد الأمكنة في رواية "شياطين بانكوك" إلا أننا وجدنا "بانكوك" العاصمة التايلاندية هي مركز هذه الأماكن وبؤرة الأحداث، فـ"بانكوك" عند طواهرية تعني الموت، المقبرة، العذاب، فهي جهنم بعينها.
- جاءت رواية "شياطين بانكوك" في صيغة توعية للشباب لا بصيغة تحريض على دخول هذه المواقع الالكترونية الخطرة.

في الختام يُمكن القول إن هذه الخاتمة ليست صياغة نهائية لهذا البحث بقدر ما هي مجرد بداية لمشاريع أخرى، فالآراء تختلف، وفي الحقيقة هي تختلف حتى عند الباحث نفسه، وهذا ما حدث معي في رواية "شياطين بانكوك" لعبد الرزاق طواهرية فكلما أعدت قراءتها، كلّما توضحت لديّ أشياء ومرامي غير التي فهمتها من قبل خاصة ما تعلق بالقيم التي أراد لها الراوي أن تظهر، كذلك ما تعلق بالمقاطع الموسيقية التي كان يسمعها الروائي، أو عناوين الكتب التي طالعها والغرض من إيرادها.

ملاحق

بيوغرافيا الرّوائي عبد الرّزاق طواهريّة

كاتب وروائي جزائري من مواليد *19* يناير *1991* م بمدينة الجسور المعلقة قسنطينة مقيم حاليا بمدينة تبسة.

- **المستوى:**

– ليسانس علم الاجتماع تنظيم وعمل.

– ماستر علم الاجتماع تنظيم وتنمية.

– شهادة تسيير الموارد البشرية.

– شهادة تحديد المستوى في اللغة الانكليزية بتقدير جيد.

– بكالوريا علوم تجريبية دورة *2008*.

– بكالوريا آداب وفلسفة دورة *2017*.

- **الموهبة:**

– الكتابة، التعليق الصوتي/ مهتم بالبحث الأكاديمي/ التصميم والرسم .

- **الندوات والتظاهرات المشارك فيها، أبرزها:**

– معرض سيلا الدولي للكتاب بالجزائر *2017* م

– معرض القاهرة الدولي للكتاب بجمهورية مصر العربية *2018* م بكتابه شياطين بانكوك دون حضور شخصي.

– معرض القاهرة الدولي للكتاب بجمهورية مصر العربية *2019* م بكتابه شيفا دون حضور شخصي.

– معارض وطنية للكتاب في كل من: ميلة، باتنة، فرجيوة، قسنطينة، سكيكدة...

– تظاهرة ليالي تبسة الأدبية في طبعتها الثامنة (طبعة مغاربية *2018* م)، والطبعة التاسعة *2019* م.

- إحياء ندوة علمية في جامعة الشيخ العربي التبسي تحت عنوان: الطالب الجزائري بين التحصيل الدراسي والإبداع الفني *2018* م (محاضرة ومناقشة).

- إحياء ندوات أدبية في كل من: تاجنانت، تبسة، عنابة، سطيف، خنشلة، باتنة قالمة... (محاضرات).

- **الخبرات:**

- رئيس مكتب جوازات سفر.

- مدون بموقع كابوس العربي منذ عام*2013* م والمختص في علم ما وراء الطبيعة.

- عضو فعال في الجمعية الوطنية للضمور العضلي (تبسة).

- مصمم ومنسق ومخرج كتب بدار المثقف للنشر والتوزيع الجزائرية، ودار ببلومانيا للنشر والتوزيع المصرية منذ سنة *2017* م حتى اليوم، كما سبق له أن عمل كمصمم أغلفة كتب مع دار أجنحة. له عدة تصميمات مشاركة في معارض دولية للكتاب.

- مدير الإعلام بدار ومضة للنشر والترجمة والتوزيع.

- **الكتب:**

- صدرت له رواية صنف أدب الجريمة، بعنوان "شياطين بانكوك" سنة*2017* م، "بالاشتراك بين دار المثقف الجزائرية ودار ببلومانيا المصرية".

- صدرت له رواية صنف الخيال العلمي، بعنوان "شيفا- مخطوطة القرن الصغير" سنة *2018*م "بالاشتراك بين دار المثقف الجزائرية ودار ببلومانيا المصرية".

- صدر له كتاب يحوي مقالات ميتافيزيقية ، بعنوان "ما يفوق حواسنا الخمس" سنة *2019*م صدر عن دار للعالمين للنشر والتوزيع.

- سيصدر له هذا الصيف بإذن الله عن دار المثقف الجزء الثاني من رواية شياطين بانكوك.

- شارك في كتاب جماعي "صدى" بالجزائر.

- مشارك في كتاب جماعي "موسوعة المثقف" بالجزائر .

- مشارك في كتاب جماعي قطوف من ورود.

- **الجوائز و التتويجات:**

– لقب أفضـل كاتب جزائري شـاب لعام *2018* م في اسـتفتاء أجراه الموقع الثقافي في طبعته الرابعة(*er-alg.. MurexDorAlgeria)*

– الفوز في مسابقة الكتاب الجامع "صدى" بخاطرة تحمل عنوان "لا تسلبوني زعانفي".

– الفوز في مسـابقة الكتاب الجامع "موسـوعة المثقف" بمقالة علمية تحمل عنوان "أبسـط طرق السفر عبر الزمن".

– تحقيق أعلى مبيعات لكتابه "شـياطين بانكوك" في معرض سـيلا الدولي للكتاب بالجزائر *2017* م، وذلك على مستوى دار المثقف للنشر والتوزيع، صنف رواية.

– تحقيق أعلى مبيعات لكتابه "شيفا – مخطوطة القرن الصغير" في معرض سيلا الدولي للكتاب بالجزائر *2018* م وذلك على مستوى دار المثقف للنشر والتوزيع، في صنف الرواية.

– تناول كتابه شياطين بانكوك في دراسة أكاديمية للدكتورة ليندة بن عباس تحمل عنوان "معالم التجريب في رواية شياطين بانكوك".

– تناول كتابه شيفا في بحث أكاديمي صادر عن المجلة العربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية تحمل عنوان "تجليات ما بعد الحداثة في رواية شيفا."

– تم تناول كتابه كنموذج في مذكرة ماستر تحمل عنوان "الفضاء الافتراضي في رواية شياطين بانكوك".

– تم مناقشة كتابه في عدة جامعات جزائرية (الوادي، تبسة، برج بوعريريج قسنطينة *2*) باعتباره أول رواية جزائرية تستقصي مفهوم الانترنت المظلم "أدب الجريمة".

– تمت المشاركة بكتابه "شيفا مخطوطة القرن الصغير" في المؤتمر الدولي للخيال العلمي بفرنسا *2018* م، من طرف الدكتور فيصل الأحمر.

– وصل كتابه شياطين بانكوك إلى قرابة *20* دولة عالمية، يسوق حاليا على موقع جوميا العالمي.

– كتابه شيفا مخطوطة القرن الصغير يسوق في جميع الدول العربية. والأوربية (عبر الدانيا).

- **اللقاءات والاستضافات التلفزيونية:**

- قناة النهار يوم *29* أكتوبر *2017*م في *120* دقيقة أخبار.
- قناة دزاير نيوز يوم *18* ديسمبر *2017* م في الثقافية المسائية.
- قناة الشروق يوم *04* فيفري *2018*م في حصة صباح الشروق.
- قناة بور تي في يوم *02* ماي *2018*م في حصة خلوي شو.
- تقرير صحفي يوم *03* فيفري *2018*م عرض في النشرة الثقافية على قناة بور تي في.
- تقرير صحفي يوم *27* ماي *2018*م عرض في *120* دقيقة أخبار على قناة النهار.
- قناة النهار يوم *05* نوفمبر *2018*م في *120* دقيقة أخبار.
- قناة الجزائرية الثالثة *04* نوفمبر *2018*م في صباح الخير.
- تقرير صحفي يوم *04* نوفمبر *2018*م عرض في *vlog* النهار على قناة النهار.
- تقرير صحفي يوم *05* نوفمبر *2018*م عرض في النشرة الثقافية على قناة الحياة.
- تقرير صحفي يوم *05* نوفمبر *2018*م عرض في النشرة الثقافية على قناة الشروق.
- تقرير صحفي يوم *06* نوفمبر *2018*م عرض في النشرة الثقافية على قناة الجزائرية وان.
- تقرير صحفي يوم *22* ديسمبر *2018* م عرض على قناة *3 m.neus* .
- روبرتاج من طرف إدارة الصفحة الرسمية ل "أصوات مغاربية".
- تسجيل عللى راديو*BBC* في حصة جولة مغاربية.
- تسجيل على راديو إذاعة تبسة في حصة مملكة الإبداع.

- **الحوارات الصحفية:**

أجرى الكاتب عدة حوارات مع جرائد ومجلات وطنية وعربية نذكر منها: جريدة الخبر، جريدة *Le Quotidien d'Oran*، - جريدة الصراحة الكندية، جريدة الشرق الأوسط. الشروق اليومي، جريدة المساء، جريدة الأوراس نيوز، صحيفة الحياة، صحيفة الشعب جريدة الجديد، جريدة الوسط، صحيفة جيجل الجديدة، الصحيفة الالكترونية المرصاد، مجلة صدى.

حوار مع الرّوائي عبد الرّزاق طواهريّة

حاورته الطالبة سامية عمايزية يوم *10* أوت *2020* م على الساعة *13:56* د .

السؤال الأول: هل بإمكان الرواية الجزائرية المعاصرة أن تلعب دورا في الدّفاع عن القيم؟

الجواب: الرواية في أي دولة في العالم لكاتبها القدرة على الدفاع عن القيم حسب توجهات الرواية وحسب فكر الكاتب، وحسب توجهاتها أيضا، والايمان الذي يعتري الكاتب أثناء كتابة هذه الرواية، فكل كاتب له معتقدات معينة ، له وجهات نظر معينة يدافع عنها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أيضا .

السؤال الثاني: في روايتك شياطين بانكوك كان بإمكانك أن تبرع أكثر في توظيف امكانيات الوصف الأدبي في العديد من المواضيع مثلا في حدث العزاء بعد موت قيصر أو حدث إغراء كريستينا للبطل قيصر، لكنك اكتفيت بالنذر القليل ، فإلام يرجع ذلك؟

الجواب: ربما باختصار الوصف في شياطين بانكوك التي كانت أول تجربة روائية لي، ولم أكن أعلم أنّ موعد دفع الأعمال قبل المعرض الدولي للكتاب حساسة جدا وملزمة بتاريخ معين فلما سمعت أنّ الأعمال ستقدم في آخر موعد ولم يساعفني الحظ لإكمالها مع ذلك الموعد لهذا اختصرت الوصف و كأنني أسرعت في نشرها، ولكنني الحمد لله تداركت هذا في رواية "بيدوليفيا" التي تعتبر الجزء الثاني لشياطين بانكوك، وكانت غنية بالوصف.

السؤال الثالث: عالم النت الخفي "الحقيقة المرة " هو وحي ابداعك في شياطين بانكوك هل كنت تتوقع أن يلاقي هذا الموضوع نجاحا كالذي لاقاه على المستوى الوطني والعربي ؟

الجواب: نعم ، بالطبع توقت نجاح هذا الموضوع، وهو موضوع الديب واب في رواية شياطين بانكوك ، فقط كتنويه تعتبر الرواية بالمواصفة مع رواية أحمد خالد مصطفى "أرض السافلين" أول روايتان عربيتان تتحدثان عن الأنترنيت المظلم لأنهما صدرتا في سنة واحدة.

السؤال الرابع: من دراستي لروايتك تلمست أنّك كاتب لا يكتب من أجل الكتابة وإنما من صميم ورغبة و قرار لمعالجة موضوع ما وبحذر ودقة، فإلى أيّ مدى تكمن صحة وجهة نظري؟

الجواب: نعم وجهة نظرك صحيحة نوعا ما ، لأنّني أعتمد على معلومات دقيقة جدا في نقل معلوماتي و تحويلها إلى نص أدبي ، لا أودّ أن أكون كاتبا بالطريقة المبتذلة التي تعتمد الكتابة على شكل خواطر وما شابه، لكنني أردت أن أكتب بطريقة تفيد وتأتي بالجديد وأيضا تقدم معلومات نادرة وتبسطها أيضا للقاريء حتى يتسنى له فهمها.

السؤال الخام : من خلال تتبعي لأعمالك و مال تطرحه أنت من أفكار وجدتك عاشقا ملهما بتوظيف الرمز الاسطورة والاتكاء على العالم الآخر و اللجوء إلى مواضيع السحر ، الشعوذة و الجنّ، فما السرّ في ذلك ، وهل لك تجربة شخصية تحاول أن تجسدها؟

الجواب: بالنسبة لي أنّ السحر والشعوذة، وما شابه ، بعيدا عن الشعوذة في عالم السحر أو العالم الآخر لديّ تجارب عديدة حقيقية عشتها وأعرف خبايا هذا العالم بعين باحث وليس بعين ساحر- عافانا الله- لهذا أودّ أن أنقل المعلومات الحصرية في رواياتي.

قائمة
المصادر و المراجع

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.

I. المصدر:

- عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ط*1*، منشورات المثقف، باتنة، الجزائر،*2017*م

II. المراجع:

- إبراهيم سعدي: دراسات ومقالات في الرواية، منشورات السهل، الجزائر، *2004*م.
- أبو حيان التوحيدي: المقابسات، تحقيق حسن السدوسي، ط *2*، دار سعاد الصباح للنشر، *1992*م.
- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: تهذيب الأخلاق، ط*1*، دار الصحابة للتراث للنشر والتوزيع، طنطا/ مصر، *1989*م.
- أحمد بن عبد العزيز بن قاسم الحداد: أخلاق النبي في القرآن والسنة، ج*2*، دار التراث الإسلامي، *1996*م.
- أحمد شوقي مبارك: نبيّ رهن الاعتقال، بصمة للنشر والتوزيع، القاهرة، *2016*م.
- أمنة بلعلى: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، *2007*م.
- أحمد فريحات: أصوات نضالية في المغرب العربي، ط*1*، الدار العالمية للطباعة النشر والتوزيع، لبنان، *1984*م.
- بن جمعة بوشوشة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، ط*1*، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، *2005*م.
- بهاء الدين محمد مزيد : النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها، ط*1*، دار العلم للنشر والتوزيع، الكويت، *2008*م.

- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن – الشخصية)، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009م.
- سمر روحي الفيصل: الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها، العين خواتيم، 2008م.
- السيد محمد تقي المدرسي: التشريع الإسلامي، مناهجه ومقاصده، ط1، ج4، دار انتشارات المدرسي، 2005م.
- صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م.
- طه الوادي: الرواية السياسية، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 2003م.
- الطيب بودربالة: قراءة في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس، منشورات الجامعة بسكرة، الجزائر، 2002م.
- عباس محمود العقاد: عبقرية عمر، ط2، المكتبة العصرية، بيروت، 1941 م.
- عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008م.
- عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، بحث في التجريب و عنف الخطاب عند جيل الثمانينات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م.
- عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية "بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثره في الرواية العربية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م.
- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ديسمبر 1998م.

- عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا، وأنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، ط *2* ، الجزائر.
- ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعلمها، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، *2007*م.
- ماجدة بهاء الدين السيد عبيد: الضغط النفسي ومشكلاته أثره على الصحة الفنية، ط*1*، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، *2008*م.
- محمد برادة: الرواية العربية ورهان التجديد، مجلة دبي الثقافي، ط*1*، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، *2011*م.
- محمد فكري الجزار: العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، طبعة *1988*م.
- مفيد محمد قميحة : الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر، ط*1*، دار الآفاق الجديدة، بيروت، *1981*م.
- منصور رحماني: علم الإجرام والسياسة الجنائية، دار العلوم للنشر، عنابة، الجزائر، *2006*م.
- نبيل راغب: موسوعة الفكر الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، *1988*م.
- نضال الشامي: الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية ،ط*1*، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، *2006*م.
- نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية، ط*1*، اتحاد كتاب العرب، دمشق، *2001*م.
- هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، *2003*م.

- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، *3* شارع زيغود يوسف، الجزائر*1986*م.
- واسيني الأعرج: الطاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية،*ط1*، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، *1989*م.
- وفاء السيد خضر: رؤية جديدة في الإعلام التربوي، *ط1*، دار الفجر للنشر والتوزيع.

III. المجلات والدوريات:

- ليندة بن عباس، معالم التجريب في رواية شياطين بانكوك لعبد الرزاق طواهرية، دراسات معاصرة، العدد *01*، المجلد *11*، الجزائر: المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت مخبر الدراسات النقدية الأدبية.مُتاح على الرابط:

https//www.asjp.cerist.dz/en/article/31990

IV. الرسائل الجامعيّة:

- فهد بن علي عبد العزيز الطيار: العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب بالمرحلة الثانوية، "رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير مخطوط"، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربي، الرياض، *2005*م.
- نور السادات جودي : بلاغة التقابل في روايات عز الدين جلاوجي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، *2013/2014*م.

V. المعاجم والقواميس:

- ابراهيم مذكور: المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، *1983*م.
- أبو الفضل ابن منظور: لسان العرب، *ط1*، مجلد*12*، دار صادر، بيروت، *1955*م.

VI. المواقع الإلكترونيّة:

- أنصار أحمد : اسم عملة تايلاند، مقال متاح على الرابط :*www.https//mawdoo3.com*.
تاريخ الزيارة: *13-03-2020*م، *13:56*د

- باب الواب، عبد الرزاق طواهرية يقتحم عالم الجريمة في "شياطين بانكوك"، مجلة الحياة، 2017/09/17م،متاح على الرابط: http://www.babweab.net.تاريخ الزيارة : 13-02-2020م، 12:08د.
- د غنى ناصر حسين القرشي : التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية، مقال متاح على الرابط: www.uobabylon.edu.iq . تاريخ الزيارة : 02-06-2020م،17:30د.
- د. إبراهيم بن ناصر الحمود : القيم الأخلاقية في التعليم ودورها في التنمية، مقال متاح عل الرابط: تاريخ الزيارة: 17-06-2020م.13:48د.

https://www.al-madina.com.cdn.ampproject.org

- راهن الكتابة الروائية الجديدة في الجزائر، متاح على الرابط: https//:idiae.net. تاريخ الزيارة : 13-03-2020م ، 15:46د.
- زاوي رضا: تحول الخطاب الجزائري، مركز جيل البحث الجزائري، مقال متاح على الرابط:.jilrl.com214.07014www . تاريخ الزيارة :22-04-2020م، 10:19د.
- شادية بن يحي: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، منبر حر للثقافة و الفكر والأدب، ماي 2013م، مقال متاح على الرابط: تاريخ الزيارة :11-04-2020م، 9:13د.

www.diwanalarab.com/spip.php?article370474

- عنف نفسي، مقال متاح على الرابط: https://ar.wikipedia.org. تاريخ الزيارة: 16-06-2020م، 16:12د.
- ماجد بن سالم حميد الغامدي: القيم الحياتية أم المهارات الحياتية؟مقال متاح على الرابط https: / /www.alukah.net.تاريخ الزيارة29-04-2020م،15:24د.
- محمد عبد السميع: الموسيقى شخصية إضافية في الرواية العربية أكتوبر، متاح على الرابط: تاريخ الزيارة: 13-05-2020م ،10:11د.http://www.alittihad.ae
- محمد ناجي: النت الخفيّ!! عالم مظلم لا يتمنى أحد الدخول إليه. ديب ويب،متاح على الرابط:http://mqqa/.com،10-05-2020م، تاريخ الزيارة :21-05-2020م ،15:22د.

- مفهوم القيم . مقال متاح على الرابط : *https ://www.alukah.net* : تاريخ الزيارة *17-05-2020*م، *10:11*د.
- المولودي واد سوف: الرواية الجزائرية فقدت بريقها، منتديات ستار تايمز، مقال متاح على الرابط: *www.startimes.com*. تاريخ الزيارة : *03-03-2020*م، *11:12*د.
- هدى بوعطيج، ترجمة الأعمال الأدبية الجزائرية، أقل حظا مقارنة بنظيرتها الفرنسية مقال متاح على الرابط: *www.vitaminedz.com* .تاريخ الزيارة :*16-03-2020*م، *13:20*د.
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة *www.http:// ar.m.wikipeadia.org* . تاريخ الزيارة : *13-03-2020*م، *14:45*د.

فهرس
الموضوعات

المحتويات	الصفحة
مقدمة	ب
مدخل: الرّواية الجزائريّة من النشأة إلى التطور	01 -09
النشأة	02
التطور	04
الرواية الجزائرية في فترة السبعينيات من القرن العشرين	04
الرواية الجزائرية في فترة الثمانينيات من القرن العشرين	05
الرواية الجزائرية في فترة التسعينيات من القرن العشرين	07
الرواية الجزائرية المعاصرة	08
الفصل الأوّل: رواية شياطين بانكوك دراسة في المضامين	10 -46
أوّلا: أدب الجريمة بين المفهوم والفروع	11
أ/ الرواية البوليسية	11
ب/ الرواية السوداء	12
ج/ الرواية التشويقية	12
ثانيا: لمحة عن رواية شياطين بانكوك	13
1/ دوافع كتابة رواية "شياطين بانكوك"	13
2/ ملخص الرواية	15
ثالثا: مضامين رواية "شياطين بانكوك"	18
1/ المضامين الأدبية، اللغوية والنقدية	18
أ/ دراسة العنوان	18
ب/ دراسة الغلاف	20

ج/ دراسة اللغة	22
2/ المضامين الفكرية، والثقافية والعلمية	23
3 / المضامين الاجتماعية	29
4 / المضامين الجغرافية	39
5/ المضامين الاقتصادية	45
6 / المضامين السياسية	45
الفصل الثاني: رواية شياطين بانكوك دراسة في القيم	47-79
أوّلا: مفهوم القيم	48
1. لغة	49
2. اصطلاحا	47
ثانيا: القيم في رواية شياطين بانكوك	50
1 . القيم الإنسانية	51
2. القيم الاجتماعية	59
3. القيم الأخلاقية	64
4 . القيم الدّينية	72
5. القيم العلمية	76
خاتمة	80
ملاحق	83
قائمة المصادر والمراجع	90
فهرس الموضوعات	97
ملخص	100

ملخص:

تُعدُّ قضية الإنترنيت الخفي وعالم الإجرام من أبرز القضايا التي تؤرق ليس فقط المختصين في العولمة والتكنولوجيا بل حتى الكتاب و النقاد و الروائيين خاصة اليوم نظرا لاستفحالها وتشعبها وسيطرتها على عقول جيل من الشباب.لذلك أصبحت التيمة المهمة التي يبحث عنها أغلب الروائيون المعاصرون. وفي هذا البحث الموسوم: "رواية شياطين بانكوك دراسة في المضامين والقيم"، لعبد الرزاق طواهرية، تمّ الكشف عن أهم الموضوعات التي تشكلت في الرواية من عنف وصراع وإجرام وقتل، مع الكشف عن أهم المنظمات الخطرة التي تمارس نشاطها على مستوى الشبكة العنكبوتية، ناهيك عن إبراز أهم ما احتوته الرواية من قيم إنسانية وأخلاقية واجتماعية سعى المؤلف إلى إظهارها من خلال روايته التي تعكس جديد الرواية الجزائرية المعاصرة.

Résumé

De nos jours, La question d'Internet et le monde de la criminalité (la cybercriminalité) compte parmi les questions les plus cruciales qui concernent non seulement les spécialistes de la mondialisation et de la technologie, mais aussi les écrivains, les critiques littéraires, étant donné que ce phénomène a pris de l'ampleur et un impact considérable sur l'esprit des jeunes de cette nouvelle génération. D'autant plus que cela est devenu le thème privilégié de la plupart des écrivains contemporains.

Dans cette recherche ayant pour titre: «The Bangkok Devils Novel A Study in the Contents and Values» Le roman de d'Abdul Razzaq Touahria « Les diables de Bangkok analyses des contenus et valeurs », les thèmes les plus pertinents qui ont été traités dans le roman étaient : la violence, les conflits, la criminalité et le meurtre, tout en révélant les plus importantes organisations dangereuses qui sont très actives sur le Web. Le roman a insisté aussi sur les multiples valeurs humaines, morales et sociales qui reflètent la nouveauté du roman algérien contemporain.